الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٦ آذار — العدد ٢٤٤ — السنة الخامسة — الثمن ٢٥ قرشا — AL HADAF — SAT. 16-3-1974 — No. 244 — VOL. : 5

"الهدف" تنشر وثيقة اسرائيلية حول :

مفهوم اسرائيل للحدود الآمنه

تقرير من بغداد حول قانون الحكم الذاتي

بيروت . ص . ب : ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٦ آذار ١٩٧٤
العدد ٢٤٤ . السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

المدير المسؤول
احمد ابو زياد

المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق – الكويت والخليج – السعودية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس الجزائر – المغرب ٥٠ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل – عدن ٥ دنانير – افريقيا – الولايات المتحده – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٣٢ دولار او ٨٥ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل – امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدماً بشيك أو حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت – لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروة

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON

Saturday 16-3-1974
No. 244 — VOL. : 5

تحية وبعد

الجالية العربية الفلسطينية في فنزويلا ترفض مشاريع التسوية التصفوية ويطالبون بالاستمرار في القتال

تواصل الجماهير الفلسطينية والعربية في بلاد المهجر ادانتها للاستسلام ومؤامرات الحلول التصفوية التي تحاول بعض القوى الانتهازية اغراق الساحة بها وهذه الجالية العربية في فنزويلا تحدد موقفها من قضية الحلول المطروحة ومؤتمر جنيف الاستسلامي . وقد اصدرت بيانا قالت فيه :

نحن الجالية العربية الفلسطينية في فنزويلا كجزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني ، علينا ما عليه ولنا ما له ، يمسنا ما يمسه ويخصنا ما يخصه وشعب فلسطين جزء لا يتجزأ من الامة العربية المناضلة وكفاح شعب فلسطين جزء من كفاح هذه الامة العظيمة الهادف لتحرير فلسطين والوطن العربي من كافة انواع الغزو والاحتلال والاحتكار .

وحول ما يدور هذه الايام من تصريحات وتحركات ومحاولات تهدف تصفية القضية الفلسطينية من خلال قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ ومشروع الملك حسين « المملكة المتحدة » ومشروع الدولة الفلسطينية ، وحقوق شعب فلسطين الخ.. فاننا نعلن ما يلي :

نجدد رفضنا المطلق لكل مشاريع التصفية والحلول الاستسلامية المطروحة ابتداء من قرار التقسيم مرورا بقرار مجلس الامن ٢٤٢ وكل القرارات والمشاريع التي لحقته وسبقته وهدفت لتجزئة الارض الفلسطينية عربية كانت ام دولية . وهذا الرفض ينبع من تمسكنا الازلي بعدم التنازل عن اي شبر من ارضنا او القبول بتجزئة وطننا .

نشدد على ان تكون قضية فلسطين ومصير شعبها في ايدي عرب فلسطين وهم اصحاب الكلمة الاولى والاخيرة في تقرير المصير المنشود والذي حدد له اسلوبا واحدا هو العنف المسلح بالثورة المسلحة واستمرار هذا العنف وهذه الثورة حتى يتحرر كامل تراب فلسطين .

نطالب منظمة التحرير الفلسطينية بوجه خاص وفصائل المقاومة بوجه عام ان تلتزم بميثاقها وشعاراتها باعتبار قضية فلسطين هي ملك للشعب الفلسطيني وليست ملكا لزعيم او فصيل او ممثل منفرد ، انها ملك شعب وهذا الشعب هو صاحب الحق الاول في اعطاء قرار المصير .

ان تحرير فلسطين هو حق قومي وعلى كل الشرفاء من العرب والذين يؤمنون بقوميتهم تقع مسؤولية مشاركة شعب فلسطين في ازالة الكيان الصهيوني الطامع بالاستيلاء على وطننا وثرواتنا ، وعلى الثورة الفلسطينية ان تعبىء طاقات الجماهير العربية المخلصة من اجل تحقيق الهدف المنشود وهو تحرير كامل التراب المحتل وازالة الكيان الصهيوني الدخيل.

نؤمن ان طريق السلاح وطريق الحرب الشعبية هو طريق الثورة وطريق التحرير وان المناورات السياسية والخطب والمؤتمرات تعيق تقدم مسيرة الثورة وتحرفها من طريق التحرير .

نرفض بشدة اقامة دولة فلسطينية على جزء من وطننا يمنحنا اياها مؤتمرات كيسنجر والصهيونية والمنحرفون في مجاريهما الخبيثة بثمن « الاعتراف بالكيان الصهيوني » . اننا نريد دولة فلسطينية على شبر محرر بقوة السلاح . ونطالب باستمرار الكفاح المسلح وتكثيف العمليات الفدائية داخل الارض المحتلة وتحرير كافة التراب الفلسطيني حتى تتم اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية وليحل السلام الحقيقي على ارض العرب بعد ان تكون قد انتهت بقايا الصهيونية المجرمة من ارضنا ووطننا .

نناشد الاقطار العربية الرافضة للحلول السلمية ، تحرير كامل التراب الفلسطيني والاستمرار في عملية تطهير كافة المصالح الامبريالية الاستعمارية المعادية لوطننا العربي والناهبة لثرواته وان تبذل كل جهودها وان تشدد عزيمتها وان تخلص النيات لوحدة جبهة عربية عريضة متحدة من اجل صب الطاقات والامكانات في طريق النضال المشترك ضد كافة اشكال الاحتلال والعدوان والاحتلال والاحتكار .

نناشد الجماهير العربية في كل مكان من الوطن العربي والعالم لحشد طاقاتها وامكاناتها ورص صفوفها ودعم وحماية المقاومة واعطائها روح الاستمرار في الكفاح لتحطيم كل المشاريع المعادية للقضية الفلسطينية وهدم الكيان الصهيوني المصطنع .

عاش نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل

عاشت الجماهير العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية

المجد والخلود لكل الشهداء الذين انارو طريق التحرير .

رسالة الى منظمة التحرير

كما ارسل الطلبة العرب في الهند الرسالة التالية الى «الهدف» الموجهة الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

الاخوة اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

تحية الثورة والنضال وبعد

منذ ان هبل ثوارنا البواسل معبرين عن ارادة شعبنا في النضال لتحرير ارضنا المغتصبة ، اختار شعبنا طريقه في وسط كل ظروف القهر والاستعباد ومن خيام التشرد ... وفي هذا الوقت بالذات حيث تمر فيه ثورتنا ومعها جماهيرنا المناضلة في ادق مراحل حياتها نرى ان الواجب الثوري يفرض علينا جميعا التصدي لكل المؤامرات وكل الحلول الاستسلامية التي تعد من قبل الامبريالية العالمية وحلفائها الرجعيين والانهزاميين في المنطقة . ولهذا نرى .

١ — الحق المشروع للشعب الفلسطيني هو اقامة دولة ديمقراطية على كامل التراب

٢ — النضال المسلح هو الطريق الوحيد لانتزاع النصر وتحرير كامل الارض العربية وايضا تحرير كل الطبقات المستغلة والمضطهدة من شعبنا الفلسطيني والعربي .

٣ — ضرب كل المصالح الامبريالية في ارضنا العربية والتصدي بعنف لكل مخططاتها التي ترمي لاخضاع كل المنطقة العربية تحت سيطرتها .

٤ — ضرورة الوحدة بين كل الفصائل المناضلة في الثورة الفلسطينية ... وضرورة التلاحم بين الثورة وبين حركة التحرر العربية وكافة القوى الوطنية والتقدمية .

٥ — ضرورة اعداد وتسليح الجماهير على طول الارض العربية لتاخذ مواقعها بجانب الثورة وقوى حركة التحرر العربية لمواجهة تطورات المستقبل ، والتي يشكل وجودها العامل الحاسم في مسالة الصراع مع الصهيونية والامبريالية والرجعية وكل القوى الاستسلامية . ونحن هنا نعاهدكم ونعاهد انفسنا ان نستمر في النضال لدعم ثوارنا وجماهيرنا المناضلة ونضع انفسنا رهن اشارتكم .

توقيع
الطلبة العرب المؤتمرين
بنجلور — الهند

هذه المجلة

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصله الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ □ — « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منظم وعام بكل معنى الكلمه ، يتعبأ بصورة منتظمه ، وينظم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »
(لينين)

لاول مره ، منذ وقف اطلاق النار ، تشهد المنطقه العربية تخفيفا من السرعة التي كانت تسير بها التسويه التصفويه .

لقد واجهت مخططات كيسنجر وركائزه ، عقبات وعراقيل ، على القوى العربيه الثوريه ان تجعل منها عقبات حقيقيه في وجه التسوية التصفويه لتحبطها ولتتابع النضال في سبيل التحرر والتقدم . ولا شك ان دور منظمه التحرير الفلسطينيه ، في هذا الاطار ، هو دور هام وطليعي . واي تباطؤ في اتخاذ الموقف السليم والتحرك على اساسه هو مساهمة في تمرير التسويه .

مقدمات شجاعة على الساحة العربية والفلسطينية
لوقف اندفاعة التحالف المصري – السعودي لتنفيذ مخططات الامبريالية

لقد ساهمت عوامل عديدة في التخفيف من سرعة قطار التسويه ، اهمها :

١ — الموقف السوري من عروض كيسنجر لفك القوات الاسرائيلية والسوريه على الهضبه السورية والذي اتبعه الرئيس الاسد في كلمته يوم الثامن من آذار بتحديد موقف سوريا من قضيه تحرير كامل الارض الفلسطينيه حين اعتبر فلسطين الجزء الجنوبي من سوريا .

لقد وجه الموقف السوري ضربة لطموحات كيسنجر الراميه للاسراع في تنفيذ المرحله الثانيه من التمهيد للتسويه الشامله .

ولقد ارتبط مع الموقف السوري تحرك نشط بادر به المسؤولون السوريون للاتصال بدول النفط لردعها عن الرضوخ لطلب السادات باعاده ضخ النفط للولايات المتحده ، ورفع الحظر المفروض . ولقد حاولت القاهره التي تلعب الان دور محامي الولايات المتحده المدافع عن مصالحها في المنطقه ، حاولت ان تعرقل المساعي السوريه عندما حاولت جر مؤتمر الدول العربيه المنتجه للنفط للقاهرة ليكون عرضه للضغوطات المصرية السعوديه .

٢ — بروز معارضه جزائرية واضحه للتحرك المصري السعودي في المنطقه العربيه .

ولقد برزت هذه المعارضه بشكل واضح في مؤتمر الدول العربية المنتجه للنفط . فبعد ان رفضت الجزائر عقد المؤتمر في القاهرة كي لا يكون عرضه للضغوطات المصرية ، رفضت اعاده ضخ النفط للولايات المتحدة ورفع الحظر الذي فرض في حرب تشرين . وكان هذا الموقف هو الاعلان الاول عن بدايه عمليه فرز جديده في الساحه العربية ، بين انظمه ارتمت في احضان الامبريالية ، واخرى ترى استئناف القتال ، او على الاقل عدم الارتماء في احضان الامبرياليه .

٣ — نجاح القوى الصامدة على الصعيد الفلسطيني ، في تمزيق ورقة العمل ذات النهج المستسلم ، التي حاولت القوى الانتهازيه في الثورة الفلسطينيه زج المقاومه من خلالها بالتسويات الاستسلاميه . فقد ظهر للجماهير مدى الخيانه في المواقف التي اتخذها بعض الانتهازيين . لكن البلبلة التي حاول هؤلاء بثها في صفوف الثورة تزول لصالح الاستمرار في القتال من اجل تحرير فلسطين .

هذه هي النقاط الاكثر بروزا في دورها المخفف لسرعه الاندفاع نحو التسويه الاستسلاميه التي يقودها النظام المصري .

الا ان هذه العوامل المخففه لسرعه الاندفاع تشكل في نفس الوقت تنمية لعملية فرز ستنفصل حتما بين القوى المستسلمة والقوى غير المستسلمة في المنطقه العربيه .

فهي تشهد صراعا عنيفا حاولت كافه اجهزه الاعلام العربي الا تشير اليه تحت شعار « الوفاق العربي » وضروره المحافظه على مكسب تشرين . غير ان الحقيقه التي تبدو واضحة هي ان الصراع هذا يدور على جبهتين :

● — الجبهه الاولى ، هي تخطيط الرجعيه ومباشرتها في ضرب حركة التحرر العربي ، في الوقت الذي تسلم المنطقه العربيه للولايات المتحدة من البوابه المصريه .

فالهجمه العسكريه الشرسه التي تشنها قوى الرجعيه القابوسيه وقوى الاحتلال الايراني ضد ثوار عمان ، هي خطوه اولى لعمليه تمشيط واسعه النطاق في المنطقة العربيه باسرها لتصفيه حركة التحرر العربي لضمان نهب هادىء للثروات وسيطره تامه على مقدرات الوطن العربي .

كذلك فان تحرشات الرجعية السعوديه ضد اليمن الديمقراطية تقع في نفس الاطار ، وما ترتبه القوى الرجعيه في لبنان من عمليات استفزاز للمقاومه الفلسطينيه بقصد افتعال المعارك معها ، ايضا لا يبعد عن هذا الاطار .

● — اما الجبهه الثانية فهي محاولة لجم اي صوت رسمي عربي يشق عصا الطاعه لكيسنجر او لقطب التحرك السعودي — المصري .

ولقد نجحت محاولات اللجم هذه ، حتى كان مؤتمر الدول المنتجة للنفط العربية . ولا شك ان الصراع على هذه الجبهه سيتبلور اكثر يوما بعد يوم في نفس الوقت الذي سيتبلور ويتصاعد فيه الصراع على الجبهة الاولى .

عمليه الفرز على اساس الموقف السياسي

ان وضوح اهداف الامبريالية للهيمنة التامه على المنطقه العربية وطرد النفوذ السوفياتي ، وقطع العلاقات الاقتصاديه مع المعسكر الاشتراكي ، وتحقيق اهداف الصهيونيه في تثبيت اسرائيل كجزء لا يتجزأ من المنطقه باعتراف العرب ... ان هذا الوضوح يجب ان يرتبط بوضوح حول الوسائل الامبرياليه الرجعيه في تحقيق مثل هذه الاهداف . فضرب وتصفيه حركات التحرر العربيه شرط من شروط تحقيق هذه الاهداف . وكذلك ضرب الانظمة التقدمية العربيه التي ستقف في جبهة واحدة ضد مخططاتها .

من هنا فان على القوى الثورية العربيه والانظمه التقدميه ان تسرع في عمليه الفرز التي تتم عمليا على صعيد المنطقه العربيه .

فالامبرياليه تعلم تماما ما تريد ، وهي ترتكز على الرجعيه العربيه ، القديمه منها والجديدة ، في تنفيذ ما تريد . وهي تسير سيرا حثيثا نحو ضرب فصائل حركه التحرر العربي ، كما يجري في عمان والخليج ولبنان . وعلى القوى العربيه الصامده بالمقابل ان ترص صفوفها الجماهيرية والرسميه لابراز قطب تحد في المنطقه ، لا يسمح للولايات المتحدة ان تسيطر وان تركع جماهيرنا وتستغلها .

والعوامل الثلاث البارزة في هذه الفتره هي مقدمات متواضعه لما يمكن ان يتم من تحرك على هذا الصعيد . وبامكان حركه المقاومه الفلسطينية ان تكون لولبا هاما في اقامه مثل هذا القطب الصامد المتحدي .

دور المقاومة في عملية الفرز

باستطاعة منظمه التحرير الفلسطينية ان تلعب دورا غاية في الاهميه لانشاء مثل هذا القطب . اذ ان اعلان موقف سياسي واضح من منظمه التحرير ستكون له نتائج هامه ، ومنها :

● تعرية الانظمة المستسلمه التي استغلت المقاومة كغطاء حتى الان .

● اتخاذ عدد من الانظمه العربية موقفا سياسيا الى جانب حركة المقاومه .

● تنشط روح القتال لدى الجماهير العربيه والفلسطينية .

● تصليب الوحدة الوطنيه الفلسطينيه

ان اتخاذ الموقف السليم سيجعل من منظمه التحرير الفلسطينية قادرة على القيام بدور هام في عمليه الفرز هذه ، وسيجعلها قادرة على التحرك السريع من اجل اقامه قطب مقاتل من المقاومه وسوريا والعراق مدعوم من القوى التقدميه العربيه ومن قوى التحرر على الصعيد العالمي ■■

استشهاد الرفيق ابو العمرين فؤاد المسؤول العسكري وعضو المكتب السياسي

ايها الرفاق ..

تنعى الجبهة الشعبية — القيادة العامة — استشهاد المسؤول العسكري وعضو المكتب السياسي الرفيق ابو العمرين فؤاد ، وتعتبر ذلك خسارة كبيرة للثورة الفلسطينية والجبهة .

لقد استشهد الرفيق ابو العمرين فؤاد مع الرفيق احمد شيحا والرفيق سلمر حينما اصطدمت سيارتهم على طريق الشام — بغداد فادى الحادث الى استشهاد الرفاق الثلاثة في اليوم الثامن من شهر اذار — ٩٧٤ .

كان الرفيق ابو العمرين احد الكوادر العسكرية البارزة في الجبهة وقد رافق مسيرتها وقاتل بانكار ذات في جميع المعارك التي خاضتها الثورة الفلسطينية ضد العدو والرجعية . وفي نضاله الطويل — الصلب حظي بحب وتقدير جميع القواعد من خلال التصاقه بالمقاتلين وممارسته اليومية بروح نضالية غير مترفعة ومؤمنة بقدرة القواعد في استمرار النضال .

الجبهة الشعبية القيادة العامة

المجد والخلود لشهدائنا الابطال
الخزي والعار للخونة والرجعيين والمتصلين

ق.ا.ع.
٩٧٤/٣/١٠

لترفض السياسات المصريه الجديدة

انعقد في طرابلس الغرب يوم الاربعاء الماضي الموافق ١٣/٣/٧٤ مؤتمر وزراء النفط العرب للبحث في رفع الحظر عن تصدير البترول العربي الى الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدول الاوروبية الاخرى ، ويأتي انعقاد هذا المؤتمر في ظل دعوات النظام المصري والقوى اليمينية والرجعية الاخرى ومطالبتها باعادة النظر في السياسات التي اتخذتها الانظمة العربية في تعاملها مع اميركا وهي السياسات التي كانت بمثابة « ردة فعل » مفترضة على مواقف اميركا المؤيدة للكيان الصهيوني .

هذه السياسات الاميركية المؤيدة لاسرائيل ، وعلى ضوء المرحلة الجديدة ، بعد حرب تشرين وما طرأ عليها من تغيير ما ، في صالح القضية العربية تتطلب اعادة النظر من قبل الانظمة العربية في سياساتها ازاء اميركا على ضوء التطور الحاصل في السياسة الاميركية من القضايا العربية .

ان النظام المصري ودعواته المستمرة الى اقامة السلام الدائم والعادل على حساب الحقوق التاريخية للامة العربية في فلسطين ، واضح من خلال استمانة النظام المصري لتطبيق قرار ٢٤٢ الذي ينص على ضرورة الاعتراف باسرائيل مقابل ما يعطيه هذا القرار للشعب الفلسطيني من حقوق وهمية خادعة ، فدعوات النظام المصري بهذا الاتجاه لا تتعدى في حقيقتها وجوهرها دعوته الجديدة التي تطالب الانظمة العربية بضرورة اعادة ضخ النفط الى اميركا . هذه الدعوة تأتي تتويجا لمواقف النظام المصري بعد كل التحولات اليمينية الجديدة التي اتخذتها السلطات المصرية على الصعيد الداخلي والخارجي والتي تهدف الى عودة النفوذ الاميركي الى مصر لكي تكون منطلقا الى كافة انحاء الوطن العربي .

فالموقف المصري الجديد ودعوته الاخيرة لوقف الحظر النفطي عن الولايات المتحدة لم يعد موقفا غريبا ولا جديدا ولكن الجديد هو محاولته فرض هذه السياسات الاستسلامية المصرية على كافة الانظمة العربية والنطق باسمها ، والتي تحاول هذه الانظمة ان تقف موقفا مقابلا للسياسة المصرية الجديدة تجاه اميركا . والغريب ايضا خروج جريدة الاهرام قبل انعقاد المؤتمر تنشر ما يشبه بانه محاولة من الاهرام لفرض اتخاذ قرار ينص على « رفع الحظر النفطي عن اميركا » حيث قالت ان وزراء النفط العرب يأخذون قرارا برفع حظر النفط العربي عن اميركا » ان هذه المحاولة الرخيصة لم تكن الا من باب اشاعة الجو الجيد بين اميركا والانظمة المستسلمة ومن ثم لاثبات الولاء المطلق من قبل « جريدة الاهرام الجديدة » لاميركا وحسن نواياها . ان النظام المصري ومواقفه الجديدة ازاء القضايا العربية المصيرية تثير الشك لما لها من اخطار ونتائج خطيرة على المنطقة وتصفية الصراع مع العدو الصهيوني. ان رفض السياسات المصرية في المنطقة العربية واجب ثوري امام الجميع .

البيان الوزاري للحكومة الإسرائيلية الجديدة يؤكد النوايا التوسعيّة الصهيونية

« انني اعتذر عن المهمه التي كلفت بها ، وفي هذا المساء سوف اعلم الرئيس كاتسير بقراري » هذا ما قالته غولدا مائير قبل خروجها من الكنيست الاسرائيلي في الاسبوع الماضي وفشلها في تشكيل حكومة جديده بالرغم من الاتصالات المكثفه التي جرت خلال مدة شهرين ونيف . وقد واجهت مائير خلال هذه المدة هبوطا في مستوى تأييدها من ٦٥ بالمئه قبل الحرب الى ٢١ بالمئه بعد الحرب ، بالاضافه الى الوضع الاقتصادي والامني والنفسي والحزبي المتدهور . وكانت « الهدف » قد عالجت الازمة الوزاريه في العددين (٢٤١ — ٢٤٢) .

جعلت النتائج الانتخابية للكنيست الثامنة ، المفاوضات الائتلافية لتشكيل حكومة ، اعقد مفاوضات يمر بها التجمع العمالي منذ سنة ١٩٦٥ ولم تنجم هذه التعقيدات والمتاعب من اختلاف النظرة الى السياسة الخارجية والامنية وعن التفكك داخل حزب العمل من جهة وداخل التجمع من جهة ثانية فحسب ، بل ايضا عن المطالب التي التزمت بها الاحزاب المرشحة للائتلاف امام ناخبيها في برامجها الانتخابية ، مثل حرية المبادرة في تقديم مشاريع قوانين تتعلق بالدين والدولة (الاحرار المستقلون)، ومطالب الاحزاب الدينية بتعديل قانون « من هو اليهودي » ؟ وتشريع الجنث ومسالة العمل يوم السبت في بعض مؤسسات الحكومة ، والغاء التجنيد الالزامي للفتيات (اجودات اسرائيل)، وقد اضيف الى ذلك الامتحان العسير الذي تواجهه اسرائيل على صعيد السياسة الخارجية والامنية وغلاء المعيشة وتكاليف الحرب.

ومما زاد الامور تعقيدا الخلاف داخل التجمع العمالي الحاكم ، فقد دعت كتلة « رامي » في اجتماع لاعضاء اللجنة المركزية الى « السعي لتأليف حكومة تكتل وطني »، كما قررت الامتناع عن الاشتراك في اية حكومة تشكلها مائير . وقال دايان مفسرا هذا الموقف « انني لا اخذ بالحسبان امكانية الانشقاق عن المعراخ لاجل تشكيل حكومة تكتل وطني . وبهذا انتقلنا من حرب الى اخر ، بل ما نطالب به هو تشكيل حكومة تكتل برئاسة المعراخ ، على غرار الحكومة التي شكلت في السابق ، واعتقد ان الموقف يتطلب حكومة كهذه ، ليس اقل مما كان عليه الوضع في حينه ».

امتنع دايان عن الاشتراك في الحكومة الجديدة بحجة الانتقادات الكثيرة التي تعرض لها بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، اذ ان قسما كبيرا من هذا الانتقاد وجه من داخل التجمع ، وقد استطاع دايان بموقفه هذا من تقوية مركزه داخل التجمع وفرض رأيه كما عمل في السابق حين اصر على الموافقة على « وثيقة غاليلي » وذلك تحت التهديد بالانشقاق والانضمام الى تكتل (جاحال) اليميني

في رصدنا لردود العمل على صعيد الاحزاب الصهيونية لاعتذار مائير نرى تعاونا في وجهات النظر . واول ملاحظة هي قيام وفود من داخل التجمع بزيارة مائير في محاولة لرأب الصدع الذي يهدد الدولة والحرب ، وذلك باعتبار موقف «رامي» مؤشرا لما هو اخطر على صعيد التجمع ككل ، خاصة في ظروف الجو اليميني الذي يسود مجتمع المتوطنين الصهاينة بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

هذا على صعيد التجمع الحاكم ، اما على صعيد التنظيمات الاخرى فقد رفض مناحيم بيغن التعليق على قرار مائير « قبل ان تمثل امام رئيس الدولة وتسلمه قرارها)) . اما عضو الكنيست شموئيل تمير (ليكود) فقال : « تخلي مائير تطور ايجابي جدا ، لان وزير الدفاع موشي دايان ، قد اعطى تصديقا لما كان على الاقل شائعا وغير واضح ، وهو ان مائير هي العقبة امام قيام حكومة تكتل وطني ». واعلن الحزب القومي الديني «المفدال» ان موقفه لن يتغير وهو السعي لتشكيل حكومة طوارىء وطنية ، في حين اعلنت الجبهة الدينية التوراتية ان النسخة بالنسبة اليها واحدة ، سواء اقيمت حكومة اقلية او حكومة تكتل وطني ، واكدت على ضرورة تنفيذ شروطها (تعديل قانون من هو اليهودي ؟ ... الخ) .

وقد وافق الاحرار المستقلون (بلسان عضو الكنيست هليل زايدل) على الاشتراك في اية حكومة تشكلها مائير ، اما حركة حقوق المواطن (شولميت الوني) فقد اعلنت ان حكومة التكتل الوطني ستؤدي الى الفشل وهذا الامر سيمنع وجود معارضة برلمانية قوية . في حين دعت (موكيد) الى انتخابات جديدة وستحملة تاتي بوجوه وبرامج جديدة ، كما ايدت (راكاح) سياسة المعراخ « لانها اكثر واقعية من ليكود ، ولان اقامة حكومة تكتل وطني معناه القضاء على التسوية السلمية ».

هذه هي باختصار مواقف الاحزاب الصهيونية من اعلان مائير امتناعها عن تشكيل حكومة جديدة .لكن الوضع تغير فيما بعد اثر تصاعد الحملة حول « الوضع الامني الخطر على الجبهة الشمالية ». هذه الحملة مكنت دايان وبيرس والمفدال من التراجع عن موقفهم السابق واعلانهم القبول بالاشتراك في الحكومة وذلك « لمقتضيات امن البلاد ». وبالرغم من ذلك لم تستطع مائير تشكيل الحكومة الا بعد تعهدها امام الاحزاب الدينية واليمين الصهيوني بعدم الاقدام باية خطوات بخصوص الانسحاب من الضفة العربية دون العودة الى اجراء انتخابات جديدة . وصرحت مائير بهذا الخصوص : « انني لا اجهل موقف شركائي من رجال الدين ، وان القرار بتقديم تنازلات تتعلق بالاراضي في الضفة الغربية لنهر الاردن ، لن يتخذ قبل اجراء مشاورات انتخابية جديدة ». هذا واعطت الاحزاب الدينية للحكومة الجديدة الصلاحية لاجراء محادثات حول فك الارتباط مع القوات السورية في الجولان فقط . ومن المعروف ان الجولان تمثل القضية الاقل اثارة للجدل في اسرائيل ، اذ ان ثمة اتفاق شاملا بين جميع القوى السياسية الصهيونية ، بضرورة الاحتفاظ بها لانها السدرع الذي يذود عن شمالي الدولة الاسرائيلية ، هذا بالاضافة الى اسباب اقتصادية وعسكرية اخرى .

اما فك الارتباط على الجبهة السورية في اذهان العدو فيعني اعادة المناطق التي احتلت بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، اما الجولان فهي ليست قضية مطروحة على بساط البحث اطلاقا في اسرائيل ، وعلى حد تعبير دايان « ان السوريين لن يعقدوا سلاما معنا حتى لو انسحبنا الى حيفا ».

بعودة دايان عن قرار المقاطعه عادت السيادة التقليدية لحزب العمل غولدا — غاليلي — دايان اكثر قوة وتعززت سيطرتها ، وهذه العودة فضحت كل الاحاديث عن الديمقراطيه داخل مؤسسات الحزب الحاكم ، اذ تبين خلال الازمة الوزاريه الاخيره ان الاعتبارات الشخصية او الكتلوية الضيقة هي التي تقرر اشكال التصويت والمشاركة كما اكدت ايضا انتهازية حزب (المفدال) وذلك بعودته عن قراره بعدم الاشتراك في الحكومة الجديدة مخالفا بذلك تعهداته امام ناخبيه ، وتوصيات مجلس الحاخامين الاعلى .

في ضوء معطيات الحكومه الاسرائيلية الجديده لم يطرأ الا تغيرات طفيفه في بعض الحقائب بدخول عدد من الوجوه الجديده ، لكن دايان خرج من الازمة مجددا منتصرا ، وظهر بمواقفه كصورة لممثل المعارضه داخل حزب العمل،وممثلا للتشدد بصدد مصير الاراضي المحتلة بالنسبه للحكومه ولليمين وللاحزاب الدينيه .

مقابل ذلك تألفت الحكومه الجديدة من ٢٢ عضوا وفازت بالثقه باكثريه ٦٢ صوتا مقابل ٤٦ صوتا وامتناع تسعة نواب عن التصويت بينهم اثنان من اعضاء حزب العمل . ويمكننا اعتبار البيان الوزاري للحكومه الجديده باهدافه المعلنه تأكيدا للسياسه التوسعيه العدوانيه الصهيونيه التي بدأت منذ قيام اول مستوطنه صهيونيه على ارض فلسطين . لقد حدد البيان الوزاري الجديد مفهومه للسلام الاسرائيلي برفض الانسحاب الى خطوط ما قبل ٥ حزيران « لانها خطوط لا يمكن الدفاع عنها » . وطالب بان تكون المفاوضات المباشرة القائمه على معاهدات اسلوبا لصنع السلام ، واضاف البيان الوزاري «يجب ان تضمن هذه المعاهدات حدودا امنة ومعترفا بها ، وفي غياب المعاهدات ستحافظ اسرائيل على خطوط وقف اطلاق النار ».

وتمسكت مائير في بيانها الوزاري « بحقها في العمل ضد المنظمات الارهابيه وقواعدها والمتعاونين معها » وحملت كل دوله تؤيد المقاومه مسؤوليه اعمالها . وقد وعدت مائير في بيانها بالعمل من اجل وضع دستور مكتوب (وهو موضوع يؤيده الاحرار المستقلون). كما توجهت بالشكر لكيسنجر على جهوده، وامتدحت اتفاق فصل القوات مع مصر وقالت : «ان وقف اطلاق النار كان موضع احترام دقيق على الارض وفي البحر والجو منذ توقيع اتفاق الفصل بين القوات » ويعني قولها هذا اشاره الى الحصار الذي كان مضروبا على البواخر الاسرائيلية التي تعبر باب المندب .

اكدت مائير انه « من الافضل في هذه المرحله ، الا تضم الحكومة الاحزاب التي تناقض برامجها الانتخابية مع المبادىء المعروضة في هذا الخطاب (اشارة الى البيان الوزاري) » وقد اثار اعلان مائير هذا ردود فعل عند تجمع ليكود اذ اعلن الجنرال شارون في النادي التجاري الصناعي في تل ابيب يوم ٨ — ٣ — ٧٤ «ان استغلال المعلومات الامنية للتغلب على القضايا السياسية الداخلية امر مرفوض » وحمل شموئيل تمير عضو الكنيست (ليكود) على طريقة « استغلال الوضع الامني لاجل التغطية على طرح تعهدات من جانب شخصيات اساسية في الدولة وفي المعراخ ، والمفدال » .

على ضوء هذه المعطيات يرتفع السؤال « هل انتهت الازمة الوزارية في اسرائيل ؟ ». ان افضل وصف للحكومة الاسرائيلية الجديدة هو ما قالته جريده هارتس الصهيونية انها « حكومة مع وقف التنفيذ » اذ ان القضايا الامنية والعسكرية والاقتصادية والخارجية التي ستواجهها الحكومة الحالية وفي ضوء ميزان القوى الحالي في المنطقة تجعل من المستحيل استمرار هذه الحكومة مدة طويلة ، بالرغم من تهاني نيكسون لمائير بمناسبة تشكيل الحكومة ، واشادته بالاندفاع الديمقراطي وبالنضال المشترك لاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ».فمعلومات « الهدف » الخاصة من داخل الارض المحتلة ومراقبتنا لسير الاحداث والصراع داخل القوى السياسية داخل الكيان الصهيوني تشير الى ان هذه الحكومة قد تسقط في غضون شهور قليلة والعامل الاساسي في سقوطها سيكون نتائج التحقيق الذي تجريه لجنة اغرانات في التقصير والاخطاء في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

صحيح ان دايان قد ربح الجولة باثارته مع مائير مسالة الامن ، وصحيح ان الحكومة الجديدة قد تشكلت ولكن صلاحيات الحكومة الحالية كما حددها اليمين والاحزاب الدينيه لا تتعدى فك الارتباط في الجولان (حسب المفهوم الاسرائيلي لذلك) وهذا ما ليس له اية علاقة بالتناقضات المتفجرة داخل الاحزاب الصهيونية من جهة ، وبين بعضها البعض من جهة ثانية ، خاصة بعد الطوفان والهزة التي حدثت في حرب تشرين الاول الماضية ، والتي اعادت القائمين بالمشروع الصهيوني للتفكير مجددا بمصيره .

الحكومه الاسرائيليه الجديدة

رئيسة الوزراء : غولدا مائير « حزب العمل » .
نائب رئيسة الوزراء ووزير التربية : ايغال الون « العمل » .
وزير الخارجية : ابا ايبان « العمل ».
وزير الدفاع : موشى دايان « العمل».
وزير التجارة والتصنيع والتنمية : الجنرال حاييم بارليف « العمل » .
الزراعة حاييم كفاتي « العمل » .
البوليس : شلومو هليل « العمل » .
وزير المالية : بنحاس سابير «العمل».
المواصلات : اهارون ياريف «العمل» .
الاعلام : شمعون بيريز « العمل » .
العدل : حاييم تسادوك « العمل » .
العمل : اسحاق رابين « العمل » .
الشؤون الاجتماعية شمعوا رابينوويتز « العمل » .
البريد والبرق : اهارون اوزن « العمل » .
الصحة : فيكتور شمتوف « مابام » .
السياحة : موشي كول « الاحرار
استيعاب المهاجرين : شلومو روزن « مابام » .
المستقلون » .
الداخلية : يوسف بورج « الحزب القومي الديني » .
وزير الاديان : اسحاق رفائيل « الحزب القومي الديني » .
المساعدات العامة : ميخائيل حزاني « الحزب القومي الديني » .
وزير بلا وزارة : اسرائيل غاليلي « العمل » .
وزير بلا وزارة : جدعون هوسنر « الاحرار المستقلون » .

ظهور التناقض داخل التكتل اليميني" ليكود"

تفيد معلومات « الهدف » الخاصة الواردة من الارض المحتلة ، ان الصراع داخل التجمع العمالي « المعراخ » وفي صفوف حزب العمل ، قد انتقل ايضا الى التكتل اليميني « ليكود » ، ومن المعلوم ان التكتل اليميني « ليكود » يضم عددا من الاحزاب اليمينية المتناقضة فيما بينها، ولكن جهود الجنرال اريك شارون بعد الحرب في تشرين الاول ١٩٧٣ قد اسفرت عن تكتل جميع هذه الاحزاب ضد التجمع العمالي الحاكم ، لكن التناقض داخل التكتل اليميني ما لبث ان ظهر بين الجنرال اريك شارون من جهة وزعيم التكتل مناحيم بيغن، وعضو الكنيست شموئيل تامير من جهة اخرى ، ويعزو بيغن سبب الخلاف الى ان الجنرال شارون اصبح اكثر تقبلا للمساومات في خطه السياسي .

والمعروف ان العقلية الانتهازية وانعدام الواقع الايديولوجي هو المميز الرئيسي لجميع الجنرالات الصهاينة الذين سرحوا من الجيش ودخلوا الحياة السياسية .

وخير مثال على ذلك الجنرال شارون نفسه الذي اجاب على سؤال طرحه عليه صحفي حول الاسباب التي دعته الى الانضمام الى اليمين — انضم الى الحزب الليبرالي المتحد مع « جاحل » بما يعرف بالليكود ، بقوله : « لم يعد هناك معنى لمفهوم اليمين واليسار ، فقد زال مفهوميهما اليوم » . وفي قوله هذا الكثير من الحقيقة اذ ان الانزلاق نحو اليمين قد ميز الاحزاب السياسية الصهيونية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ .

لم ينضم الجنرال شارون الى حزب العمل بعد تركه الجيش بالرغم من صداقته واعجابه الشديد بالجنرال دايان، والسبب في ذلك ان القيادات التقليدية داخل حزب العمل لا تسمح له بالظهور ، اما داخل اليمين فقد تمكن شارون من فرض نفسه كزعيم ، وهذا ما ادى الى الصراع مع الزعيم التقليدي لليمين مناحيم بيغن . ان عقلية شارون الانتهازية مشهورة ، فقد جرى حسب اعترافه الشخصي عشية انتخابات ١٩٦٩ ، اتصالات مع حزب « جاحل » بقصد امكانية الانتساب اليه ، ولكن دون ان يفكر جديا بذلك في ذلك الوقت . وعند ذلك تدخل احد اهم وزراء حزب العمل وحصل الجنرال على المنصب الذي كان يطمع اليه ، وهو تعيينه قائدا للجبهة الجنوبية ■■

جنرالات العدو الصهيوني (٥)

البريغادير جنرال يشاياهو جافيش

ولد في تل ابيب سنة ١٩٢٥ ، وكان والده قد قدم فلسطين من لاتفيه مع الموجة الثالثة للهجره . تلقى تعليمه في مدرسة فردساند لاسال التابعة للهستدروت ، ثم تابع دراسته في مدرسة جيفات هاشلوشا الزراعية المحلية، وبعد اربع سنوات من الدراسة انضم الى البالماخ ، ثم اشترك في دورة للقاده ، ودورة لقادة الفصائل في جانيرا قرب عين هاشوبت ، وخدم كقائد فصيل في هانشارا « مركز تدريب الرواد » في نفان .

اشترك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في الاعمال الارهابية ضد الانكليز : نسف جسر جنوبي غزة ، ونسف جسور وعبارات في اماكن اخرى ، ثم اشترك في حماية اعمال الهجرة غير القانونية . وبعد سلسلة من هذه الاعمال نقل الى الكتيبة الاولى في البالماخ قيادة زمرة خلفا لحاييم بارليف .

خلال حرب ١٩٤٨ اشترك في معارك مشحارهاعيك وبيسان وطيرت شمعى والجليل الشرقي والغربي . وقد جرح في معركة المالكية في ١٤ ايار ١٩٤٨ ، رقي بعد ذلك الى مركز مدير للعمليات في الكتيبة الثالثة .

استولت كتيبته على اللد والرملة والقرى المجاورة ومطار اللد ايضا ، وبعد تلك المعارك رقي الى مركز نائب قائد لتلك الكتيبة، الجنرال عساف سمحوني ، الذي قتل فيما بعد اثناء العدوان الثلاثي على مصر .

ارسلت كتيبته الى النقب، واشترك جافيش في معارك خربة معاز ، وبيت حانون ، وسعد، وحليقات ومعارك المرتفعات المحصنة . وبعد ان فشل المصريون في اختراق النقب ارسل الى الشمال وعين قائدا لكتيبة خلفا لسمحوني الذي اصبح قائدا للواء يفتاح

عندما حلت البالماخ انضم الى الجيش وعين مديرا للعمليات في اللواء السابع، وفي اواخر ١٩٥١ اشترك في دورة قادة الفرق ، ثم عين مديرا للعمليات في القيادة الثامنة المسؤولة عن احتياطي الجيش الاسرائيلي ، وبعدها نقل الى ادارة العمليات في الاركان العامة وعمل مع اسحق رابين ، ثم انتقل الى دائرة التدريب، اسهم في وضع اسس قيادة الكلية والاركان ، وامضى فيها سنتان كمدرب انتقل بعدها الى قيادة مدرسة المشاة ، ثم خدم لمدة ثلاثة اسابيع نائبا لقائد سلاح المدرعات اسحق بندك ، لكنه اعيد في بداية ١٩٥٦ الى الاركان العامة ليتسلم شعبة العمليات ، وخلال هذه الفترة درس صحراء سيناء كمسرح للعمليات واستفاد من هذه الدراسة فيما بعد .

بعد التحاقه بالاكاديمية العسكرية الفرنسية حيث درس الاستراتيجية واللغة الفرنسية ، عاد في ١٩٦٠ ليعين قائدا لكلية القادة والاركان لمدة سنتين ، اعيد بعدها الى الاركان العامة كمساعد لمدير العمليات فعين رئيسا لشعبة التدريب التابعة لفرع العمليات في القيادة العامة برتبة بريجادير جنرال لمدة ثلاث سنوات قام خلالها بمناورات واسعة النطاق في ١٩٦٥، وفي اول ١٩٦٥ عين قائدا للجبهة الجنوبية التي كانت هادئة منذ ١٩٥٦ .

خلال سنته الاولى في القيادة حدثت غارتان اسرائيليتان كبيرتان كنتيجة للاعمال الفدائية التي انطلقت سنة ١٩٦٥ ، العملية الاولى في دير وامات ، والثانية في السموع .

خلال حرب حزيران ارسل جافيش ثلاثة اضعاف الدبابات التي اشترك في مناورات ١٩٦٥ ، وكان تحت امرته ثلاثة جنرالات ، ابراهيم يافي ، واريك شارون ، واسرائيل تل .

يقول جافيش عن حرب حزيران ان تأخير موعد الاشتباك كان لصالح اسرائيل مع انها دفعت الثمن غاليا ، « فلو هاجمت اسرائيل قبل ذلك الوقت — اي ٥ يونيو — لم يكن باستطاعتها تدمير العدو بالشكل الذي حدث، فمثلا كانت الفرقة الرابعة ستخذلهم ، ولم تكن الاردن والعراق قد اشتركتا في القتال مما سيفوت على اسرائيل احتلال القدس والضفة الغربية » .

كاحد منظري المذهب الحربي للجيش الاسرائيلي ، استطاع خلال عدوان حزيران ان يختبر بعضا من المبادىء التي وضعها، كمبدأ سرعة المفاجأة والتناسق اي سرعة المعركة واستمراريتها ، فلا قيلولة ولا معسكرات لليلة للنوم ، بل يجب ابقاء التعامل مع العدو مستمرا دون انقطاع لكي لا يبقى له وقت للتفكير فيما ان يقرر ما يجب فعله يكون الوضع قد تغير .

مبدأ ثالث من مبادىء جافيش ، عدم التخلي عن الهدف مهما كان الثمن ، والاهتمام الاقصى بعنصر المعنويات في الجيش الاسرائيلي . ومن المبادىء الاساسية الاخرى حسب توجيهات جافيش نوعية الضباط ، اذ يعتقد جافيش بان عنصر السن هام جدا، فلو كان عمر الجنرالات بين ٥٥ — ٦٠ ، لاصبح الجيش محافظا ومعزولا عن جيل الشباب . ثم ان هناك مشكلة روحية الجيش وليس مادته ، فيجب ان توجد لغة مشتركة بين الجنرال وقائد الزمرة او الفصيل ليكون بالامكان تنفيذ المهمات المشتركة، وعلى الجيش ان لا يدع تحديد السن للشخص نفسه ، فمهما بشيخ الشخص لا يعترف بذلك ■■

حول الاعتداءات الايرانية الأخيرة على العراق

المطرقة الإيرانية بعد المطرقة الإسرائيلية

مره اخرى تقعقع ايران بالسلاح على الحدود العراقيه . واستنادا الى المصادر العراقيه فانه الحادث الثاني من نوعه خلال ما يقارب الشهر . ويبدو غريبا ان تنحا ايران الى الاستفزاز المسلح على الحدود العراقيه ، في وقت اعرب فيه العراق عن حسن نيه ، فعمد الى اعاده العلاقات الدبلوماسيه مع ايران، في الايام الاولى لحرب تشرين، في محاوله منه لتطوير العلاقات بين الدولتين الى مستوى المنطق السائد في العلاقات الدوليه ، منطق حسن الجوار والاحترام المتبادل للسياده ولحرمه الارض وعدم التدخل في الشؤون الداخليه . ومن المعروف ان العلاقات بين البلدين كانت توترت اثر اقدام ايران ، ومن طرف واحد على الغاء المعاهده المعقوده بين البلدين حول الملاحه في شط العرب .

ان موقف ايران الحالي من العراق هو استمرار للنهج الذي الزمته الاوساط الحاكمه في ايران في معاداه حركه التحرر الوطني العربيه واماني العرب القوميه ، وخصوصا في الخليج العربي . فبعد احتلالها للعديد من الجزر العربيه في الخليج ، وبعد تورطها في حرب السلطان قابوس ضد الجبهه الشعبيه لتحرير عمان والخليج العربي ، تسكل عبر تماسر خلال السنوات الماضيه ، لم تجد حرجا . اخيرا . في الاعلان عن ان حرب قابوس هي حربها . وتاتي ارتداد الشرط الايراني في الخليج مكملا للمخطط الامبريالي للسيطره على طرق البترول ، فقد اعلنت الولايات المتحده وبريطانيا عن عزمهما على اقامه قاعده عسكريه مشتركه في احدى جزر الخليج .

وليس بدون معنى ان يختار الاوساط الحاكمه الايرانيه هذا الموقف بالذات للقيام باستفزازها المسلحه على الحدود العراقيه . فمن المعروف انه تدور في العاصمه العراقيه منذ امد مفاوضات بين الجبهه الوطنيه وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني حول تنفيذ بنود اتفاقيه اذار حول الحكم الذاتي في كردستان العراق ، والاوساط الامبرياليه والرجعيه تعمل ، بالتنسيق مع ايران ، على عرقله المفاوضات الجاريه ونسفها ، وتشجيع بعض الاوساط المشبوهه داخل الحركه الكرديه على سلوك سبيل التعنت .

ان الاوساط الامبرياليه والرجعيه التي تثيرها نهج العراق الوطني التقدمي ، وسلوكه طريق التحولات ، واساس الجبهه الوطنيه ، وتحسن العلاقات بين الحزبين ، البعث العربي الاشتراكي والشيوعي ، تراهن على تفجير الوضع في العراق ، عن طريق دفع الامور الى النار في كردستان وخلق الظروف المناسبه لاستئناف القتال ، ودفع المتطرفين الشوفينيين الى الواجهه ، في احسن الاحوال ، اذا لم يتم لها التخلص من الحكم الوطني التقدمي برمته . ومن المؤسف ان بعض الاوساط في كردستان تشارك في هذا المسعى المشبوه ، بخلقها اوضاعا شاذه في كردستان العراق ، وتكبها طريق الجبهة الوطنية .

ان الاوساط الامبرياليه والامريكيه خصوصا ، والتي استخدمت مطرقه العدوان الاسرائيلي المتكرر لتحطيم اراده الصمود لدى بعض الانظمه العربيه ولجرها الى طريق المساومات والتهادن مع الامبرياليه في الخارج ، والتراجع عن الاصلاحات التقدميه في الداخل ، تستخدم المطرقه الايرانيه لتحقيق النتائج نفسها في العراق .

ولكن بامكان السلطة الوطنية التقدميه في العراق الصمود في وجه الضغط الامبريالي والاعتداءات الايرانيه ، عن طريق تعميق التحولات في الداخل وتعبئه الجماهير الشعبيه بالاستناد الى تحالف القوى الوطنيه والتقدميه ، وتعزيز التحالف مع الحركه الثوريه العربيه والعالميه وفي مقدمتها المعسكر الاشتراكي .

ان ابسط مستلزمات الموقف القومي ، يتطلب من الدول العربيه ان تعلن بلا تردد الاعتداءات الايرانيه على العراق ، البلد العربي الشقيق . والجماهير العربيه ومنظماتها الوطنيه اذ تقف الى جانب العراق في دفاعه عن استقلاله وسيادته ، فهي تناضل من اجل دفع حكوماتها للوقوف الى جانب العراق الشقيق ■■

اضراب نيسان .. هل يتحقق ؟؟؟

النضال الجماهيري المستمر وحده الكفيل بتحقيق المطالب ..

بعد ... الثاني من نيسان يوما بعد يوم — وماشرائه بتساءل الناس عما سيحدث في هذا اليوم هل سينفذ الاضراب العام ؟ هل يقف الاتحاد العمالي العام ماكثريته المزيفه نفس الموقف المخزي الذي وقفه في السادس من شباط . وبالتالي يعمل ما بوسعه لتيئيس الاضراب . واجهاض التحرك .

كان كل لبنان على موعد مع اضراب الغلاء في السادس من شباط ، ولكن الذي حدث لم يكن مفاجئا للذين يعرفون القادة التي تقود العمال — ويعرفون مدى انهيارها — لقد جهد غبريال خوري وجماعته كثيرا لاجل اجهاض الاضراب — والسبب الحقيقي لفعلته هذه اوضحه في جريدة تصدر باللغة الفرنسية في بيروت . اني اردت ان انقذ لبنان من اعمال الفوضى التي كانت ستقوم لو تم هكذا اضراب .

انه يريد حمايه لبنان .

ونحن بدورنا نسال ! اي لبنان يريد امثال غبريال خوري حمايته ؟ هل لبنان الاقلية من التجار المحتكرين وممثليهم المتربعين على عرش السلطة يعيشون بها وسادا على حساب الاخرين ؟ ام لبنان الاكثرية الساحقة من الجماهير الشعبية الكادحة التي تزداد فقرا يوما بعد يوم وتصبح متطلبات الحياة الضرورية عبئا ثقيلا عليها لا تستطيع مواجهته ؟

ان حقيقة غبريال خوري وزمرته يجب ان يعرفها كل انسان ، فهو لم يكن يستطيع ان يتراس الاتحاد العمالي العام لو استطاعت الطبقة العاملة ان تمارس حقها في التعبير عن مشيئتها ورغباتها داخل المصانع والورش ولو توافر الحد الادنى من الديمقراطيه التي سيحج النظام واربابه بانهم حماتها ... ان غبريال خوري وامثاله يدعون تمثيل الطبقة العاملة رغما عن انف الطبقة العاملة في ظل قوانين الاضطهاد والتعسف التي تمارسها الادارة ضد مرشحي العمال الحقيقيين . ومن هنا ندرك ان هذه الجماعة الانتهازية لا تمت الى الطبقة العاملة بصلة قريبة او بعيدة بل هي ممثلة لارباب العمل والسلطة داخل الاتحاد العمالي العام . وهذا ما يجعلها تساوم على مصالح العمال وتعمل على تمييع وتنفيس تحركاتهم . فهذا هو دورهم المرسوم ..

ان قادة الاتحاد العمالي تمنح النظام للمرة الالف ! علما بان النظام وطبيعة معالجته للقضايا الجماهيرية واضحة وحلته عكس معالجته لقضايا التجار الاحتكاريين .

ماذا حقق النظام من مطالب الجماهير

رغم الدعايات التي تروجها الاذاعة على لسان المسؤولين حول الجهود التي يبذلونها من اجل حل معضلة الغلاء نجد حلولهم حبرا على ورق ، والدليل امامنا واضح لكل انسان .

— لقد امر مجلس الوزراء بزيادة الـ ١٠٪ وضمنها شرطا يحرم من هم دون العشرين من الاستفادة . وهذه الفئة من العمال تشكل ٣٥ — ٤٠٪ على ان هذه الزيادة لم تعد في كثير من محاولات العمل ، لان الدولة بالمقابل اطلقت السعف مسلطا على رقاب المطالبين بهذه الزيادة اي ان المادة (٥٠) التي طالب الجماهير بتجميدها مدة ستة اشهر لم يجمد وهذه المادة هي حسام سيف مسلط على رقاب العمال الذين يطالبون بحقوقهم ، ان المادة (٥٠) تضمن لارباب العمل اتيان اي تحرك عمالي لانها تجيز لهم الصرف الكيفي التعسفي . وامر مابوسا للاحتكارات لا يستفيد منه سوى فئة ضئيلة من المستأجرين مع الاستمرار في الحفاظ على مصالح المالكين — الذين دافع عنهم النواب في مجلس نواب الشعب .

واخيرا ان السلطه لم تفعل شيئا من اجل تحديد الاسعار والسماح لاستيراد المواد الغذائية اي ضرب المحتكرين الذين تجيز لهم النظام الاستيراد ولا تجيز لسواهم ...

هذا ما فعله النظام ... والغلاء ما يزال في سلمه التصاعدي ، دون حسيب ولا رقيب ، الدولة مائعه — واللصوص يسرحون ويمرحون (والاصح ان الدولة معاميه) . ينهبون بدون حساب .

وتأتي المعلومات لتؤكد ان زيادة الاسعار ارتفعت من شهر شباط الى الان ١٠٪ .

فاين محاربة الغلاء يا دولة الاحتكار والسمسرة؟

ان غبريال خوري الذي لم يكتشف بعد زيف ادعاءات السلطة حول مكافحة الغلاء ، سيكتشف الحقيقة بعد حين ...

ماذا في نيسان

ان مسيرة خوري تدفعنا لنشك كثيرا بان يكون مصير اضراب نيسان نفس مصير الذي سبقه ، وان اختلفت الحجج ، لان قيادة انتهازية لا يمكن ان تحقق للعمال الا بما يضمن لدولة التجار النهب المستمر .

من هنا يجب ان لا يكون الثاني من نيسان هدفا بحد ذاته . بل يجب على كافة الفئات الشعبية ان يكون نضالها مستمرا من الان حتى الثاني من نيسان وبعده ، الى ان تتحقق المطالب ... ولتشمل النضال كافة المناطق ■■

التغت ورقة العمل المستسلمة والمطلوب الآن موقف سليم وخطة عمل

تمزقت ورقة العمل التي حاولت بعض الجهات في المقاومة الفلسطينية ايهام الجماهير بانها موضع اجماع من قبل فصائل المقاومة .

واساس الورقة المعرفة هذه قائمة على الخط السلمي الذي برز بعد حرب تشرين عمقا ولتطور لتصبح مادة صراع لبعض « قادة المقاومة كما جرى في مؤتمر اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الكويت »

وتأتي التنظيمات الصامدة في حركة المقاومة قد فوجئت بها اتسع قبل شهر تقريبا ، حول محور جديد التف حوله الجبهة الديمقراطية والصاعقة وفتح ، وان ورقة العمل تلك هي نقطة الارتكاز فيه

الا ان نتائج المشاورات التي دارت منذ تلك الفترة اثبتت النقاط التالية :

اولا : ان الصاعقة ترفض سياسة المحاور التي حاولت بعض الجهات زجها بها . وانها ترفض ورقة العمل التي طرحت في « الاسواق » وكانها المعبرة عن موقف التنظيمات الثلاث المذكورة ولقد توج هذا الموقف تصريح للرفيق سامي العطاري اعلن فيه رفض الورقة ورفض سياسة المحاور التي حاولت بعض الجهات اظهار الصاعقة طرفا من اطرافها .

ثانيا : ان تنظيم فتح لم يقر ورقة العمل تلك وان اي راي حولها لا يخرج عن كونه اجتهاد من البعض لا يلزم تنظيم فتح . وان قواعد وكوادر فتح ترفض ورقة العمل المذكورة .

ثالثا : ان ورقة العمل الثانية ذات النهج النضالي الرافض للاستسلام وللمشاركة في جنيف هي الاساس السليم لاي حوار بين فصائل المقاومة يعتمد على ميثاق منظمة التحرير وبرنامجها السياسي كاساس .

هذا ولقد اصبح واضحا ومعلوما كما تفيد جهات مقربة من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان ورقة العمل الاولى قد مزقت واصبحت لاغية وان ورقة العمل الثانية ستكون منطلقا للحوار حول موقف منظمة التحرير .

والمطلوب بعد هذه الخطوة اعلان موقف منظمة التحرير السليم الرافض للتسوية ومؤتمر جنيف وان تلتقي قيادات المقاومه لوضع خطة عمل تعطي الجهد والامكانيات للعمل في الارض المحتلة والاردن وخارجهما وتعمل على زيادة اللحمة مع حركة التحرر العربي والانظمة العربية التقدمية .

في اسبوع التضامن مع الثورة في الخليج العربي

زاهر الخطيب : ان اية ارض لا تحرر بالكفاح المسلح سوف لن تكون اكثر من مخيم اسير

تحت شعار « الموت والاندحار للغزاة الايرانيين والنصر للثوره في عمان والخليج العربي » افتتح اسبوع التضامن مع ثورة وشعب الخليج العربي. وكان اول المتكلمين في حفل الافتتاح النائب زاهر الخطيب رئيس لجنة التضامن مع ثورة الخليج، الذي القى كلمه حيا فيها صمود الثوار والمناضلين في ارجاء وطننا العربي ، وحيا كذلك الشهداء الذين سقطوا في وطننا بوجه الغزاة الاجانب من بريطانيين وفرنسيين وتوجه كل اشكال الطغيان منذ اوائل هذا القرن وحتى يومنا هذا ، واخيرا الشهداء الذين يسقطون على ساحتي الخليج وفلسطين الذين يكلمون العدو من خلال الرصاص . وربط النائب الخطيب بين « الحل السلمي » في المنطقه والدوله الفلسطينية ، وقال بان القضيه الفلسطينية لا تخص الفلسطينيين وحدهم كما هي قضية الخليج العربي لا تخص ابناء منطقة الخليج وحدهم ، بل انها تخص كل الجماهير العربية وقواها الوطنية ، كما هي الامبرياليه نفسها التي تنظر الى المنطقة كواحدة ... وحول الدولة الفلسطينية ذكر بان اية ارض لا تحرر بالكفاح المسلح سوف لن تكون اكثر من مخيم اسير من المخيمات القائمة تقدمه الامبريالية لشعبنا في ذلك الجزء من فلسطين ، وقارن بين طبيعة قيام سلطة ثورية تنتزع انتزاعا من العدو الاسرائيلي وبين انتزاع الثوره في الخليج العربي للارض من سيطره العدو بقوه السلاح وتحررها من سيطرة العدو . ودعى الى تشديد النضال ضد الاعداء المحليين والامبرياليين ، والى مزيد من البؤر الثورية ثم اختتم كلمته داعيا الى قيام جبهة رافضة للحلول الاستسلامية التصفوية جبهة تستمر في النضال والقتال كمهمة اولى لتعزيز التلاحم بين القوى المناضله على الساحة الفلسطينية والخليجية والاردنية والمغربية وغيرها . واعطى مثلا لذلك ما جرى في مؤتمر حمرين عام ١٩٦٨ والذي حدثت القفزة السياسية الكبيرة بان يشمل نضال الجبهة ليس فقط منطقة ظفار بل ايضا عمان والخليج العربي ، وهذا ما ادى الى تغيير اسمها من جبهة تحرير ظفار الى الجبهه الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي اليوم . ان هذا المثال هو ما تريده جماهيرنا العربية في ساحتنا العربية .

بعد ذلك تكلم ممثل الجبهة الشعبيه لتحرير عمان والخليج العربي مستعرضا تاريخ المنطقه وبدايات الاطماع الاجنبية فيها ومجموع المعاهدات والاتفاقات المعقوده بين حكام هذه المنطقه والمستعمرين الاجانب .

كما استعرض بدايات النهوض الجماهيري الثوري في عمان وترجماته العملية ، ومخططات الرجعية لاجهاض هذا النهوض ، وانبثاق الثورة المسلحة في عمان والتفاف القوى الوطنيه والتقدميه حولها وحول خط الكفاح المسلح الذي تمثل بممارسات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

وحول موقف الجبهة من مؤتمر جنيف والدعوة الى اقامة «الدولة الفلسطينية» في الضفة والقطاع قال ان الجبهة حددت موقفها من المؤتمر في بيان رسمي في حينه واعتبرته مؤتمرا للاستسلام، وقد اكدت الاحداث التي اعقبت المؤتمر صحة تحليل الجبهة لنتائجه ، وكان واضحا ان بعض الانظمة ارادت من حرب تشرين ان تكون محدوده ، وما يجري حاليا على الصعيد الرسمي العربي يعتبر استسلاما للهجمة الامركيه، وقد حددنا موقفنا من هذه المسالة بان تصفيه الثوره الفلسطينية ضمن هذه المشاريع هو نفسه تصفية الثوره في الخليج، واكدنا بان على القوى الثوريه ان تتكاتف بوجه هذه التصفيه .

اما حول موقف الجبهه الشعبيه من المجلس الوطني في البحرين فقد اجاب الرفيق بان الجبهه حددت موقفها من المجلس بوضوح ، واعتبرته مرحلة جديده تدخل فيها البحرين من اجل تثبيت استقرار الخليج لمصلحه القوى الامبرياليه ، خاصة وان الحكم في البحرين كان يواجه مازقا حقيقيا قبل انتخابات المجلس الوطني ، وكنا نتصور ان هذه فرصه يجب استغلالها من قبل القوى الوطنيه ، اننا نرى ان هذا المجلس لن يغير من طبيعه الحكم وهو لعبه ارادت الرجعيه في البحرين عن طريقها ضرب القوى الوطنيه بعضها ببعض ولذلك طالبنا بان تقاطع الجماهير هذه الانتخابات .

تتمة / برنامج جبهة الطلاب الديمقراطيين

ان كل ثقافة معينة هي انعكاس ايديولوجي لسياسة مجتمع معين واقتصاده « ماوتسي تونغ » . والمجتمع اللبناني الذي يخضع لنظام اقلية من الرجعيين لا يخرج عن هذه القاعدة ، اذ توجد ثقافة رجعية هي انعكاس للحكم الرجعي في مجال السياسة والاقتصاد والمناهج التعليمية والتربوية الطبقية تعكس سياسة القوى الرجعية والاستعمارية واقتصادها ، حيث تعمل على دعم وجودها في السلطة. ولا ريب في ان ميدان العمل الطلابي هو ميدان خصب يتمتع بحيوية نضالية من شأنها اذا ما دعمت من القوى التقدمية والوطنية ، ان تحقق الكثير مما ينبغي تحقيقه في مجال التعليم والتربية — وان حركتنا الطلابية التقدمية تناضل من اجل ايجاد ثقافة وطنية عصرية تحل محل الثقافه الرجعية .

ان حركتنا الطلابية لكي تؤدي مهمتها هذه عليها ان تقوم بكشف الهدف الذي اريد للمناهج التعليمية والتربوية ان تؤديه . لكي يخفي الرجعيون حقيقة وبشاعة ما يبثونه من المدرسة ، فقد عمدوا الى الدجل والكذب والرياء . لقد وضعت هذه المناهج لتجعل من الطالب بعيدا عن واقعه يعيش قطيعة عن الحياة العملية ، ولكي تحقق المناهج غرضها الخبيث هذا ، فقد اعدت لتصور كل شيء في النظام الراسمالي ، باجمل صورة واحسنها ليبدو هذا النظام على غير حقيقته امام انظار الطالب ، فهي تصور له ديمقراطية هذا النظام على انها ديمقراطية يتمتع الجميع بفضلها بالحرية والمساواة !

ففي هذا المجتمع يبدو الانسان حرا في ان يعمل او لا يعمل ، في ان يدرس او لا يدرس ، يبدو كل شيء متروكا لحرية الانسان الفرد . وقد يقع الطالب في فخ التضليل هذا ، اذا ما تركت هذه المناهج دون تمحيص وفضح لمضامينها الرجعية

والاغراض الخبيثة التي تريد القوى الرجعية والامبريالية تحقيقها !

صحيح ان الانسان الفرد حر في ان يعمل او لا يعمل ، وان يدرس او لا يدرس في مجتمعنا ولكن هذه الحرية الفردية تخدم البرجوازية والاقطاعية وحدهما . ذلك ان حرية العامل الكادح الذي يريد ان يعمل ولكنه لا يجد عملا مما يعرضه للحرمان والجوع ، تختلف عن حرية البرجوازي والاقطاعي الذي لا يريد ان يعمل لانه ليس بحاجة للعمل ما دام يحصل على الجزء الاكبر من الثروة الاجتماعية بسبب امتلاكه لوسائل الانتاج والمعيشة !

ان العديد من ابناء شعبنا الكادحين يبحثون عن العمل ولا يجدونه بسبب عدم توفره، ومع ذلك فان الحكومة لا تتحمل مسؤولية النتائج المترتبة على عدم توفر فرص العمل للقادرين عليه والراغبين فيه وفي الوقت الذي يبحث فيه العديد من العمال عن العمل ولا يجدونه نجد الراسماليين والاقطاعيين في ظل نظام الحرية الفردية هذا ، عاطلين عن العمل المنتج يسرحون ويمرحون ، لقتل الوقت في البذخ واللهو ولينفقوا الاموال الطائلة التي يسلبونها من جهود العمال والفلاحين ، على ملذاتهم ورفاهيتهم . وان ذلك كله يتم في ظل الديمقراطية البرجوازية والحرية الفردية المزيفة التي يدعي اهل النظام انها ديمقراطية وحرية للجميع ! انها حرية الكادحين في ان يعيشوا الحرمان وان يكونوا عاطلين عن العمل رغم ارادتهم وحاجتهم اليه وحرية البرجوازيين والاقطاعيين في الاستغلال والنهب والعيش على حساب الاخرين !

هناك اناس عاطلين عن العمل لعدم توفره لهم. وهؤلاء هم من العمال والفلاحين الذين يعانون من الفاقة والعوز والحرمان لدرجة تجعلهم احتياطي رخيص يستخدمه الراسماليون والملاك العقاريون: اولا في ابقاء الاجور دون حدها الادنى لتزيدوا من ارباحهم وثانيا في تهديد الذين يعملون بطردهم من العمل حين يطالبون بزيادة اجورهم .

ان العامل حر في بيع قوة عمله ، بيد انه مضطر لبيعها وفق الشروط التي يحددها الراسمالي لانه اي العامل لا يستطيع العيش بدون ان يشتغل ، وعدم توفر العمل له يفقد قوة عمله قيمتها اي يجعلها بضاعة كاسدة لا قيمة لها . ومع ان الظاهر يبدو وكان الانسان العامل حر كما هو شان الراسمالي ، بيد ان الامر على صعيد الواقع والترجمة العملية يختلف عن المظاهر الزائفة تمام الاختلاف . فلو تصورنا مالك نقود ومالك قوة عمل وهما يتبادلان بضائعهما باعتبار الاول مشتري والثاني بائع ، لوجدنا كل منهما يقف ازاء الثاني كما يقف اي مبادل ازاء مبادل اخر ، وكل منهما حر بالتصرف في بضاعته فـ « لا المشتري ولا البائع لبضاعة من البضائع يتصرف قسرا . بل على العكس ، فلا يحملهما على ذلك الا محض اختيارهما . انهما يعقدان عقدا معا بوصفهما شخصين حرين يملكان الحقوق نفسها . فالعقد هو النتاج الحر الذي تتخذ فيه ارادتهما تعبيرا حقوقيا : المساواة ! ذلك لانهما لا يدخلان في علاقة واحدهما مع الاخر الا بصفتهما مالكين لبضاعة ، وهما يتبادلان معادلا لقاء معادل : الملكية ! ذلك لان كلا منهما لا يتصرف الا بما يملكه » (٣) . هذه حالهما اثناء عملية التبادل غير ان هذه الحالة تتغير بمجرد ان تم الاتفاق بينهما وبخرجا من دائرة الرواج ، ومالك قوة العمل يتبعه مقتفيا خطاه ، وكانه عامله المملوك له . والراسمالي ينظر اليه بدهاء ، وهيئته يبدو عليها الاهتمام والانهماك ، والعامل خجول متردد ، حرون ، مثل انسان حمل جلده الى السوق . ولم يعد ينتظر الا شيئا واحدا : وهو ان يدبغ جلده) (١) .

هكذا يعيش المنتجون الذين لولا عملهم المنتج لما توفرت للحياة البشرية مستلزمات استمرارها وتطورها ومقابل ذلك يعيش الراسماليون والملاك العقاريون عاطلين عن العمل بسبب ملكيتهم لوسائل الانتاج والمعيشه ومع انهم عاطلون عن العمل بيد ان نهبهم للقسم الاكبر من الثروه الاجتماعية يجعلهم قادرين على شراء قوة عمل المنتجين من العمال والفلاحين بابخس الاثمان لكي يوفروا لانفسهم اكبر قدر من فائض قيمه عمل العمال . هذه هي مضامين الحريه والديمقراطيه في ظل نظامنا الراسمالي البشع البغيض ! .

ان الامر نفسه ينطبق على التعليم والثقافه ، ذلك ان المناهج التعليمية والتربوية لا تخدم سوى الطبقات الرجعية ، بحكم كون هذه المناهج مفعمه بالروح الطبقية وبتكريس انقسام المجتمع الى طبقات ومعدة لتعكس ايديولوجيه الطبقات الرجعية وتخدم مصالحها . ولدى تمحيص هذه المناهج والتدقيق في مضامينها يتضح ان كل كلمة منها مستخدمة وفقا لمصالح البرجوازية والاقطاعية وان كل جملة او فقرة من جملها او فقراتها مصاغة لتزيين النظام الراسمالي الرجعي التابع للامبريالية واظهاره على غير حقيقته الطبقية الرجعية الاستغلالية . ومن الواضح ان الرجعية لا تسمح للمدارس والجامعات بان تهتم بتربية ابناء العمال والفلاحين الا لكي تجعلهم مؤهلين لخدمتها ومستجيبين لمتطلبات تحقيق مصالحها .

ان المناهج الدراسية تقدم للطلاب كميات مفرطة من المعارف ، التي ليس لها فائدة وهدفها غير حشو رؤوس الناشئة لترهقهم بما يفصلهم عن الواقع الذي يعيشونه وتكوينهم ذهنيا ليصبحوا على استعداد لخدمة مصالح الطبقات الرجعيه !

اذا كانت الطبقات الرجعيه تستهدف من وراء مناهجها ارهاق ذاكرة الطلاب بكميات مفرطة من المعارف التي لا فائدة منها غير ترويض الناشئة وتضليلهم ليرضخوا لسيطرتها ، واذا كانت هذه المناهج تتعارض مع مصلحة الغالبية من ابناء شعبنا فان نضالنا من اجل تطويرها وجعلها مناهج واقعية وفي خدمة ارادة الغالبية يصبح نضالا مدعوما من الجماهير وقواها التقدمية والوطنية ، بيد ان مدى فعالية هذا النضال ، ومدى قدرته على ان يحوز على الدعم الجماهيري الواسع ،

ان هذا كله يتوقف على مدى استطاعتنا ان نجعل ارادة كل القوى الطلابيه التقدميه والوطنية موحدة بوجه السياسة التعليميه والتربويه والرجعيه التي يفرضها اهل النظام رغم الحاجة الملحة الى التغيير ! .

حول الحملة الراهنة على نظام عبد الناصر:

ليس دفاعاً عن الماضي وإنما عن المستقبل..

بقلم: عدنان بدر

في نطاق الاندفاعه الشديده التي تقوم بها النظام المصري حاليا على طريق الارتداد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ان كان على الصعيد الداخلي ، ام على الصعيدين العربي والدولي .. في هذا النطاق تنهض داخل مصر وخارجها حمله غير عفويه اطلاقا على فتره حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر .. وقد اخذت هذه الحمله ترتدي الطابع الرسمي والصريح ، بعد ان اعتمدت لفتره غير قصيره طابع الهمس والتلميح .

فكيف يمكن فهم وتفسير هذه الحملة، من قبل القائمين على النظام المصري الذي يعتبر « امتدادا شرعيا » للنظام السابق ؟

هذا السؤال يفرض علينا العوده الى النظام السابق ذاته لاستكشاف الاليه التي تمت عبرها عوامل تكون النظام الحالي وحددت طريق تطوره الارتدادي.

بعد حصول بلداننا العربيه على استقلالها السياسي، عجز حكم تحالف الاقطاع والبرجوازيه التجاريه عن تحقيق المهمات التي تطلبها مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي ، حتى وفق الصيغه البرجوازيه التقليديه . فخضوع هذا التحالف للاستعمار ، وارتهانه لمصالح الاحتكارات الدوليه قد حددا له مسار الانحراف الكلي او شبه الكلي عن سياسه التصنيع لوطنه .. الامر الذي ادى الى كبح التطور الاقتصادي الوطني ، واقتلع الدوافع البرجوازيه التقليديه لتحرير السوق الوطنيه وتوحيدها ، فعطل المقدمات الاقتصاديه للسياسه الديمقراطيه والقوميه .. اذ فقدت البرجوازيه مصلحتها في التحرر من الاقطاع للحصول على السوق والايدي العامله الرخيصه كما فقدت دافعها المصلحي في العمل القومي الجاد ..

ومن جهه اخرى عرقل هذا الطريق العقيم ، عمليه ولاده ونمو وتمركز طبقة عامله ، مؤهله للقيام بدور تاريخي بديل ..

وطبعا في ظل طريق التطور « الراسمالي » العقيم هذا ، كان طابع الصراع الرئيسي — كما لا بد له ان يكون — بين مجموع الشعب وخاصة البرجوازيه الموسطه والصغيره والفلاحين والعمال من جهه ، وبين التحالف الرجعي الحاكم ومن ورائه قوى الاستعمار من جهه اخرى ..

هذا الصراع حكم على التحالف الرجعي التقليدي بالافلاس ، وقد زاد من حده هذا الحكم، الدور المشين الذي لعبه التحالف الرجعي خلال حرب ١٩٤٨ ..

ومثل هذا الافلاس ، كان يمكن ان يؤدي الى الى ولاده حكم ثوري بديل ، لولا الغياب الموضوعي للطبقه العامله بالحجم والمستوى الطور المؤهلين لبلوره نضالها الطبقي ضمن اطار حزبها الثوري القائد ..

●●●

مثل هذا الوضع المتناقض بين افلاس طبقه رجعية ، وعدم نضوج بديل تاريخي عنها .. قد خلق نوعا خاصا من الفجوه ، كان لا بد من ان تملاها القوى الوسطه، وبالذات البرجوازيه الموسطه والصغيره التي قادت النضال الوطني والديمقراطي في مرحلة الخمسينات .

غير ان مثل هذه القياده ، باساسها الاقتصادي الهش وبنائها الايديولوجي الهيولي وتركيبها التنظيمي المفكك لم تكن قادره — بدون الخضوع لعمليه تطور ثوريه ، تتضمن الكثير من عمليات الفرز — لم تكن قادره ، على الاطاحة بحكم التحالف الرجعي المفلس واقامة الدولة الديمقراطيه الثوريه البديله .. .وهنا بالضبط برز دور الجيوش — الفئه الاكثر تنظيما والتي تعتمد في اكثريه ماداتها على طبقات الشعب الوطنيه — فحملت هذه الجيوش ، او بعضها ، شعارات المعارضة الشعبية ، واسقطت انظمه التحالف الرجعي ، واقامت مكانها انظمه دكتاتوريه وطنيه من طراز خاص ..

هذا الطراز الخاص تميز بسمتين اساسيتين ، حملتا معا بذور التناقض اللاحق داخل هذه الانظمه .. وهاتان السمتان هما : العداء للاستعمار والرجعية التقليدية من جهة ، والخوف من النهوض الشعبي الديمقراطي من جهة اخرى .

●●●

ضمن هاتين السمتين تحدد مسار هذه الانظمه، فبقدر ما كانت هذه الانظمه تحقق من المنجزات الوطنيه ثم التقدميه في صراعها مع الاستعمار والرجعيه ، وتلقى تاييدا شعبيا واسعا نتيجه ذلك ، بقدر ما كانت تاخذ من الاحتياطات لاحباط اي تحرك شعبي ديمقراطي منظم وحجزه ضمن افق التاييد العفوي للنظام ، وخنق اي بذور للمبادره في ذلك التاييد ..

●●●

مثل هذه السياسة المزدوجه فرضت على هكذا طراز من الانظمه الاعتماد المطلق على الاجهزه العسكرية وشبه العسكرية والاداريه في سلطتها . الامر الذي اشاع مناخا صالحا جدا لنمو البيروقراطيه كظاهرة اقتصاديه واجتماعية وسياسية وثقافية صاحبت هذه الانظمه ونمت في داخلها .

●●●

وضمن هذه البيروقراطية ، وخلال حياتها الطفيلية ، بدات تتراكم لدى بعض مراكزها جذور ثروة راسمالية معينة ، راحت تدفع بها مصلحيا نحو الخروج من الاطر التي فرضها التدابير الاقتصادية التقدمية التي كانت قد اتخذتها تلك الانظمه .. واخذ يزداد شيئا فشيئا لدى تلك المواقع البيروقراطيه نزوع نحو اطلاق حريه الاستثمار الراسمالي من جديد .. واخذت الهوه تتسع شيئا فشيئا بين هذه المصلحة الجديده وبين مصالح البرجوازيه التقليديه . وراحت بوادر العلاقات المتجددة بين هاتين الجهتين تاخذ طريقها الى الظهور ..

●●●

في هذه الاثناء كانت السياسه الداخليه الوطنيه للانظمة هذه ، قد اخذت في اعطاء نتائجها .. فالتصنيع والتنميه اللذين تما بمعونة المعسكر الاشتراكي ، قد هيات لنمو واتساع وتمركز طبقة عاملة ذات حجم نسبي متقدم .. واخذت مصالح هذه الطبقه وحتى قطاعات دنيا واسعه من البرجوازيه الصغيره التي افرزها الريف ، تدفع باتجاه تطوير النظام نحو افق تقدمية اوسع .. والسير اشواطا اطول على طريق انجاز المهمات الديمقراطيه الوطنيه التقدميه كمقدمة للدخول في مرحلة التطبيق الاشتراكي ..

●●●

هذه الاليه ، حددت موضوعيا، مسار التناقض والصدام المحتم في سير هذه الانظمه : بين قوى اجتماعيه ذات مضمون عمالي وشعبي تقدمي ، وبين قوى اجتماعيه بيروقراطيه نامية ذات توجه رجعي على الصعيدين الاقتصادي والسياسي .

وقد عبر هذا التضاد عن نفسه في مصر ، خلال اكثر من مناسبه واكثر من حدث :

١ — انتفاضات العمال في حلوان وشبرا ..

٢ — انتفاضات الطلاب عام ٦٨ وعام ٧١ وعام ٧٢ .

٣ — انعكاس ذلك على النظام نفسه وحدوث الانقسام الكبير الذي حسم لمصلحة اليمين البيروقراطي في ١٥ ايار ١٩٧١ .

●●●

بعد حسم الصراع داخل النظام لمصلحة اليمين البيروقراطي ، كان لا بد لهذا اليمين في مواجهة القطب الشعبي المعارض واسيافا وراء مصالحه الجديدة ، من تعزيز اواصر اللقاء مع اليمين التقليدي داخليا وخارجيا ..

وعن هذا الاتجاه ، انبثق التحالف المتشد الاواصر بين النظام المصري الحالي وبين الرجعة العربيه ، والسعودية منها بشكل خاص ..

وعبر مثل هذا الاتجاه ، افيد النظام المصري الحالي الى التهادن مع الامبرياليه العالمية وخاصه الامبرياليه الامركيه .. وبدات علاقاته معها « تتحسن بسرعه .. قد تزعج الاخرين » — على حد تعبير وزير الخارجيه المصري اسماعيل فهمي .

●●●

وطبيعي ان تلتقيا الولايات المتحده مثل هذه السياسة ، وترعاها فهي تشكل اداة كبح رئيسيه لنهوض الحركة الشعبية، كما انها تتجه مصلحيا للخلاص من العلاقات مع المعسكر الاشتراكي في مجال بحثها عن علاقات خارجيه تتيح لها فرصا اكبر لاقتطاع حاجاتها الطفيليه ، التي تتحقق بشكل افضل عبر العلاقات مع الرساميل الاجنبية العربيه والاوروبيه والامركيه (وليس من قبيل المصادفه اطلاقا حرص النظام الحالي على اصدار قوانين حمايه الرساميل الاجنبيه واعطائها اقصى ما يمكن من التسهيلات) ..

●●●

في مقابل هذا الاتجاه للاعتماد على الرجعية داخليا وعربياً ، وعلى « تغير مواقف » الامبرياليه الامريكية دوليا .. كان لا بد لهذا النظام من ان يقدم الثمن ..

ومعروف طبعا ما هو الثمن الذي تطلبه الرجعية العربية والامبريالية الامريكية .. انه بالضبط التفريط بالمنجزات الوطنية والتقدمية التي حققها النظام في مرحلته السابقة ، مضافا اليه الاشتراك الجدي في تصفية القضية الفلسطينية محور القضايا الوطنية لحركة التحرر الوطني العربية .. وكذلك فك علاقات التعاون والتحالف مع المعسكر الاشتراكي ..

مثل هذا اليمين ، الذي تشكل انكفاء سياسيا عن الوجه المعادي للاستعمار في سياسه النظام السابق .. لا بد له من تبريرات ومبررات اعلاميه .. خاصه وان النظام الحالي ما يزال يدعي انه « الامتداد الشرعي » لثوره ٢٣ يوليو ..

.. وتحقيقا لهذه الحاجة الاعلاميه ، كان لا بد للنظام الحالي من اطلاق حمله على « بعض جوانب » النظام السابق ..

وبدات الحمله ..

بدات بالتركيز على حق النظام السابق للحريات .. ثم تطورت الى ان وصلت الى هدفها الحقيقي في التصدي لكل ما هو وطني وتقدمي في النظام السابق .. وخاصه قرارات التاميم التي صدرت عام ١٩٦١ .. وقد عبر عن هذا الجانب من الحمله بشكل علني صريح شاعر الملك فاروق وجميع الملوك واشباه الملوك الاستاذ صالح جودت ، في مقال طويل نشره له مجلة المصور القاهريه خلال الاسبوع الماضي .. وقد وصف فيه قرارات التاميم بانها قرارات ظالمة وسلطيه .. وكان قد سبقه كاتب اخر باسم الدمرداش الى وصف القرارات بنفس الصفات ثم استباق الاحداث والقول « الى ان جاء سيادة الرئيس انور السادات فالغى تلك القرارات !! »

هذه هي جذور الحملة الراهنة على فترة حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر .. ويتضح جليا ان هذه الحملة لا تستهدف الانتقام من الماضي فحسب ، بل في الاساس حملة على المستقبل ، اي جزء من الحملة على اي نهج وطني تقدمي يشكل خطرا على السياسة الارتدادية اللاوطنية للنظام الحالي ■■

قامت الطائرات المعادية خلال اليومين الماضيين بغارات وحشية جديدة داخل المناطق المحررة في عمان واستهدفت الغارات المنطقة الغربية وبقية المناطق في اقليم ظفار ، وقد تصدت قوات الثورة والدفاعات الارضية للطائرات التي شنت غاراتها بعد الظهر . ولم تسفر هذه الغارات عن اصابة احد من قوات الجبهة. وان الطائرات استهدفت في غاراتها تجمعات المواطنين ومنازلهم وعيون المياه ، وادى هذا القصف الوحشي الى ترك المواطنين لقراهم وبيوتهم والتوجه الى الكهوف في الجبال حيث يواجهون مشكلة ندرة المياه والغذاء .

ومن جهة اخرى كبدت قوات الثورة العدو خسائر فادحة بين صفوفه من جنود ومعدات وهذه سلسلة من العمليات التي قام بها جيش التحرير الشعبي :

في ١—٢—٧٤ قامت قوات جيش التحرير بقصف مقر قيادة قوات العدو ومواقعه العسكرية في الفيسل مستخدمة المدفعية الثقيلة وادى ذلك القصف الى قتل وجرح ٨ افراد من العدو وتدمير مقر القيادة وثلاث مواقع واصابة مواقع اخرى ، وشوهد جنود العدو يفرون من مواقعهم نتيجة القصف الشديد ، وقد اشتركت في المعارك طائرات العدو التي افشلت مهمتها المقاومات الارضية للثوار . وفي نفس اليوم حاولت قوات العدو التقدم من مراكزها في خيطيط وفيترون وحيرتي ، الى مرتفعات عبداس في الخط الاحمر الا ان قوات جيش التحرير والميليشيا تصدت لها في معركة ضارية شاركت فيها مختلف الاسلحة الثقيلة مما اضطر العدو للتراجع بعد تكبيده خسائر عديدة .

— في ٢—٢—٧٤ قامت وحدات القناصة التابعة لجيش التحرير في المنطقة الوسطى باصابة ٤ افراد في مركز عدمي شمال القاعدة الجوية البريطانية في صلالة .

— وبتاريخ ٤—٢—٧٤ قامت مجموعة من قوات جيش التحرير بقصف مواقع العدو في شمال صرفيت لمدة ساعة وربع واسفرت عن تدمير ٤ مواقع تدميرا كاملا . وشوهدت طائرة هليكوبتر تنقل الخسائر في صفوف العدو .

— وفي ٧—٣ شن ثوار الجبهة هجوما على مركز القوات البريطانية في منطقة ابو خسيفة باقليم ظفار ، اسفر عن تدمير اربعة مواقع دفاعية للعدو تدميرا كاملا وقتل وجرح تسعة من افراد القوات البريطانية .

زيارة قابوس الأخيرة لإيران:

حملة جديدة لتركيع الثورة في ظفار

حملة القوى الوطنية في هذه المرحلة .. امتلاك الرؤيا الشمولية لطبيعة الصراع الدائر في المنطقة

قام القابوس في الفترة ما بين ١—٨ اذار بزيارة لايران تتويجا للتعاون البناء الذي تم في الاشهر الاخيره بين النظامين العميلين والذي تجلى بغزو القوات الايرانية النظاميه لظفار في محاولة لتطويق ثورة الشعب العماني والقضاء على منجزاته الثوريه .

وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بهذه المناسبة بيانا شجبت فيه هذه الزياره واشارت الى ان الحمله العسكريه الايرانية التي اطلق عليها اسم (الحمله الكبرى) والتي اشترك فيها اكثر من ٣٥٠٠ جندي ايراني بالاضافه الى ١٥٠٠ كوماندوس بريطاني لم تحقق اهدافها المرحلية الاوله وهي محاولة فتح الخط الاحمر والذي لا يزال مغلقا في وجه القوات الايرانيه الغازيه والمحاصره في مراكزها العسكريه حيث تتعرض يوميا لهجمات جيش التحرير الشعبي .

وقد اشار البيان الى ان زياره القابوس لايران تاتي بعد فتره قصيرة جدا من تصريحات وزير خارجية حكومة مسقط في مؤتمر لاهور والذي رفض فيه بوقاحة تذمر الدول العربية الوطنية لجلب قوات اجنبية لمقاتلة الوطنيين العمانيين، كما تاتي هذه الزيارة للتنسيق بين قابوس ونظام الشاه خصوصا بعد ان بلغ عدد القوات الايرانية (٨٠٠٠) جندي ولطلب المزيد من المساعدات العسكريه والبشرية والتي من المتوقع ان يتم استخدامها في حمله عسكرية واسعه على كل المناطق المحررة وللاعداد لغزو شامل سوف يستهدف ايضا اراضي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في محاولة لتطويقها وارباك نظامها التقدمي .

ودعا البيان الدول العربية الوطنية والقوى العربية الثورية الى القيام بواجبها الوطني والقومي لمساندة الثورة الشعبية المسلحة وطرد الغزاة واحباط حملتهم المرتقبة .

ان اطماع ايران في الخليج ورغبتها في السيطره على هذا الممر الحيوي عن طريق احتلال ضفته الاخرى «اراضي عمان، شمالي عمان، البحرين» او السيطره عليها ، اطماع قديمه ، لكنها برزت بشكل حاد وارتفعت بممارسات عملية بعد اعلان انسحاب بريطانيا من الخليج في اوائل ١٩٧٠ ، حيث عبرت عن موقفها تلك باعلانها مرارا عن حقوقها بالاراضي البحرينيه واحتلالها الجزر العربيه الثلاث ١٩٧١ ومجموع المعاهدات المعلنة والسريه بينها وبين الامراء والمشايخ ، وعلى وجه الخصوص ، حكام عمان .

وقد رافقت اطماع ايران في الخليج وجهودها للسيطره المطلقه عليه جملة الاجراءات التي اقسمت من خلالها بريطانيا النفوذ مع امريكا والتي تجلت في :

١ — سلخ شمالي عمان والدفع باتجاه (توحيد) الامارات التي يكون منها في ما يسمى باتحاد الامارات العربيه .

٢ — اعلان رغبه بريطانيا في الانسحاب من الخليج واعطاء دول وامارات المنطقة «استقلالها» تمهيدا للانتقال الذي اصبح ضروريا من الشكل القديم والكلاسيكي للاستعمار الى الاستقلالات الشكلية وربط السلطات الحاكمة بمعاهدات واتفاقات عسكرية واقتصاديه .

٣ — تاجير قواعد بريطانية لامركا، مثل قاعده الجفير بالبحرين .

٤ — استبدال سعيد بن تيمور بابنه قابوس واعطاء عمان استقلالا شكليا « غير معلن لحد الان » .

وهناك ما بين اول اتفاقية عقدت بين حكام عمان وبريطانيا عام ١٧٩٨، واتفاقية ١٩٥٩ التي سمح بموجبها حكام عمان باقامه قواعد عسكريه بريطانية في (صلاله) و (مصيره) ، هناك مجموعة اتفاقات لم يعلن عن تصفيتها تمهيدا (للاستقلال) او حتى لاضفاء صبغة اقل بشاعة على الاحتلال الصريح لاراضي عمان . ورغم ان ميثاق الجامعه العربية ينص على ان استقلال دوله عربيه ما يرتبط بتصفيه القواعد الاجنبية القائمه على اراضيها قبل الاستقلال وعدم السماح لقوات اجنبية باقامة قواعد عسكرية على ارض تلك الدولة .. رغم ذلك قبلت عمان عضوا في جامعه الدول العربيه — بعد سنتين من الاخبار لاستقلالها كما يبدو .

ولكن عمان — وهي عضو في جامعه الدول العربيه — لم نجد عمانيا او عربيا ينوب عنها في اجتماعات الهيئات العسكريه فبعث ضابطا انكليزيا لهذه المهمة ، وفي مؤتمر للشرطة العرب في تونس كان مندوب عمان بريطانيا ايضا ، ولم تتساءل الجامعه العربيه عن مدى صحة ما شاع عن استقلال عمان ، رغم تحذيرات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي وباقي القوى الوطنية والتقدميه هناك .

بعد حرب تشرين وما افرزته من ممارسات رجعيه ومرتده من قبل الانظمة الرجعية والبرجوازية المتخاذله ، والدور الذي حاولوا ابرازه « لاصدقاء امركا » والتغني بقدرتهم على الضغط على حليفهم لضغط بدورها على اسرائيل لتحقيق اماني تلك الانظمه في الانسحاب او تحريك الجو على الاقل للخروج من ازمتها وفك عزلتها عن الجماهير .. وبعد مهزلة قطع البترول عن امركا وما اضافته من بريق على الدور المرتقب للرجعيه السعوديه ومجموعه الامارات والمشيخات الدائره في فلكها .. كل هذه التحركات التي اعقبت حرب تشرين كانت تمهد الطريق لبروز قوه تساند النظام المصري في رحلة تراجعاته المكثفه وتشكل واياه كفه الميزان لمحاولة المد الجماهيري الرافض ممثلا بفصائله المسلحه، الثوره الفلسطينيه ، ثورة عمان ، والنظام التقدمي في اليمن الجنوبي وكافه القوى والاحزاب التقدميه في المنطقه العربيه .

وما كان للرجعية السعوديه ان تكون المرشحه لهذا الدور لولا ورقة البترول ولعبه وقف ضخه الى الولايات المتحده ، نظرا للعزلة التامه التي كانت تعانيها نتيجه التصاعد المستمر لالتفاف الجماهير العربيه حول الثوره في فلسطين وظفار وعدن ، وما افرزته هزيمه حزيران من تعريه تامه لبرامج وتوجهات وسياسات هذه الانظمة ..

وكما استثمرت الانظمة البرجوازيه نتائج حرب تشرين لصالح مخططاتها الاستسلاميه الهادفه الى تمييع نضال الشعب الفلسطيني وادخال طليعته المسلحة طرفا في التسويه للتخلص نهائيا من احتمالات ان تلعب هذه الفصيلة دورها كمحور لنضال الجماهير العربيه ضد مستغليها ، فقد بدات الرجعية في منطقه الجزيرة والخليج ايضا استثمار (بطولاتها وبدها الطولى) في حرب تشرين، وفي جو تربح هذه المرة من خلال الاعتراف العربي الرسمي شبه التام (بدورها الفاعل في تحرير الاراضي المحتله وضمان حقوق الشعب الفلسطيني !) وبعيدا عن عزلتها التي عاشتها طوال السنوات وبعد هزيمه حزيران بشكل خاص .

ورغم التناقض الثانوي بين الرجعيه السعوديه وايران في احقيه كل منهما في ان تكون القوه الرئيسيه والمسيطرة في الخليج، ورغم التنافس بينهما على قلب امركا واسلحتها ورضاها .. رغم ذلك فان هذه الفتره تشهد تتويجا «للتعاون» التاريخي والمستمر بين ايران والرجعيه في الخليج العربي من اجل تصفية الوجود الثوري في المنطقة، مستمرين الى اقصى حد حالة « الوفاق والتضامن العربي من اجل تحرير الاراضي المحتله » .

فبعد السكوت المهين الذي مارسه الرجعيه وحتى الانظمة البرجوازيه ازاء احتلال ايران للجزر العربيه الثلاث ، وتصريح قابوس بان الايرانيين لم يستخدموا جزر كوريا موريا لانزال قواتهم، بل نزلوا على الاراضي العمانيه « قاعده صلاله » جاء الغزو الايراني الاخير والذي استهدف بشكل رئيسي ضرب الثورة في الاراضي المحرره « ظفار » عن طريق قطع طرق تموين وتنقلات الثوار ومحاصرتهم والوصول الى حدود جمهوريه اليمن الجنوبيه في حركه استعراضيه مستفزه ضد النظام التقدمي في عدن ، واستثمار نتائج هذا الغزو لتصفيه القوى الوطنيه والتقدميه في منطقه الجزيره والخليج والسيطره نهائيا على منطقة هي من اهم واكثر المناطق حيويه بالنسبه لكل من الرجعيه العربيه وايران والشركات الاحتكاريه .. اصابع الامبرياليه الامركيه النهمه الى نفط المنطقه وموقعها الاستراتيجي الحيوي والمهم .. والاحتفاظ بالمنطقة ساحه نهب واستغلال مستمر بعيدا عن التهديد الجدي الذي اصبحت تمثله الحركه الجماهيريه ممثلة بطليعتها المسلحه في ظفار واليمن الجنوبي .

ورغم مرور عده اشهر على الغزو الايراني المدعم بالوجود الفاعل للمرتزقه الاجانب والقوات البريطانيه ، والاردنيه ، فقد اثبتت الجماهير العمانيه بالتفافها حول قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبيه ، اثبتت قدرتها على الرد الحاسم على تواطؤ حكام عمان مع الحكم الشاهنشاهي ، وانزلت اصابات فادحة بالقوات الغازيه قدرت باكثر من مئة وخمسين قتيلا خلال الفتره الاولى من الغزو .

ولكن وكما استطاعت الرجعيه العربيه استثمار حرب تشرين لصالح تثبيت مواقع «وطنيه» لها فهي تعمل وبشراسه على استثمار نتائج هذه الحرب وما افرزته من انحرافات وارتدادات وتنازلات من اجل السيطره على منطقه الجزيره والخليج وتمرير مخططها الرامي الى تصفيه الوجود المسلح للثوره في ظفار ومحاصره النظام التقدمي في اليمن الجنوبي وضربه في اللحظه المناسبه وحرف نضالات القوى الوطنيه والديمقراطيه في المنطقه لصالح بقاء القوى الحاكمة واضفاء الشرعيه والقدسيه على ممارساتها العشائريه الرجعيه .

وفي نطاق الاسراع باستثمار اجواء الاستسلام في المنطقه العربية تمهد الدوائر الرجعيه والامبرياليه لجوله اخرى من المجابهه مع قوى الثوره في عمان ، وتاتي زياره قابوس الاخيرة الى ايران مؤشرا لاقتراب هذه الجوله ، خاصه وان الانزال الايراني الاخير مر في جو صمت عربي رسمي غير مبرر رغم التصريحات الاستفزازيه التي اطلقها قابوس وشاه ايران والتي اكدا فيها الانزال العسكري الايراني وتصميمهما على المضي في طريق « التعاون » وتبادل الخبرات للقضاء على « المتمردين » الذين لا احد يعلم ماذا سيحل بالمنطقه اذا ما نجحوا واستولوا على السلطه على حد تعبير شاه ايران ..

وضمن توقع الحمله الجديده تاتي حملات الارهاب ضد المواطنين في المناطق الرجعيه النائيه من عمان، فقد صدرت الاوامر للمواطنين في « جبل ناشب » بان يتركوا ديارهم ومساكنهم والنزوح الى منطقه وادي دربات في المنطقه الشرقيه ، وعندما رفض المواطنون هذه الاوامر قام العملاء بتهديدهم وابلاغهم ان السلطه سوف تقوم باحتلالهم بالقوه ، وان القوات الايرانيه سوف تقوم باقتحام المنطقه ، وستجبرهم على ترك مساكنهم وديارهم لانها ستحرق وتدمر هذه المساكن والديار ..

ان ما يجري في ساحه الخليج العربي لا ينفصل ، بل هو جزء من التحرك الذي يشمل الساحة العربية ككل ، وجزء رئيسي وفاعل من الصراع الدائر بين قوى الاستسلام وقوى الثوره التي تدرك خطوره المرحله وشراسة المواجهه بينها وبين هذه القوى .

ان ما تطمح الرجعيه العربيه والانظمه المرتده المتخاذله الى تثبيته في هذه المرحلة والى فتره طويله قادمه هو تثبيت رؤيتها لطبيعة الصراع في المنطقه وحرف نضال القوى الوطنيه والتقدميه الى ما يخدم هذه الرؤيه المتخلفه المرتده .. وان الجهود التي تبذلها القوى الرجعيه لتمرير لعبة الدوله الفلسطينيه لا تخرج عن نطاق تمييع نضال سنوات طويله للشعب الفلسطيني وتجربه عشر سنوات مكثفه للكفاح المسلح الذي شكل بؤره التفاف للقوى الوطنيه والتقدميه العربيه على الاطلاق .

وكما في فلسطين ، في ظفار ، ستمارس القوى الرجعيه المتحالفه لضرب فكره الكفاح المسلح مستفيده من ظروف الانحسار الذي تعيشه قوى الثوره العربيه بطرق قد بدا بالغزو الاجنبي المسلح تاره بالتلويح بالحكم الذاتي ضمن السلطنه منتهيه بالصيغ «الديمقراطية» الهزيلة التي لا تخرج عن كونها « شهاده حسن سلوك » للممارسات الرجعيه العشائريه التقليديه ..

ان المرحله الراهنة تتطلب من كل القوى الوطنيه والديمقراطيه والثوريه تشديد النضال وقطع الطريق على مخططات الامبريالية والرجعيه ، وامتلاك الرؤيا الشموليه لطبيعة الصراع الدائر على الساحة العربيه ككل وقدره التجارب الثوريه في الوطن العربي على الفعل في ميزان القوى لصالح احباط البرامج الاستسلاميه التي تهدف الى تمريرها المتخاذلون والمرتدون .

تفكير الحواتميين يبلغ نهايته المنطقية

٩

يقول فريدريك انجلز ان (..**التفكير الخاطىء البالغ نهايته المنطقية، يصل حتما الى عكس نقطة انطلاقه**) (٧٩)

الا ترى معي ايها القارىء الكريم ، ان هـذا القانون الذي يشير اليه معلم الطبقة العاملة ، يجد اليوم مثلا حسيا ، فيما انتهى اليه تفكير أمين عـام الجبهة الديمقراطية ؟ أليست هـذه النهاية ، التي وصل اليها تفكير الحواتميين، هي نهاية منطقية ؟ **اعتقد ان مطالعتنا للامثلة العديدة التي تؤكد التناقض التام والكلي بين موقف الامس وموقف اليوم من القضية الفلسطينية ، تظهر لنا هذه الحقيقة بجلاء تام .**

فبالامس كان حواتمة يقول :

(لان قرار مجلس الامن يقف على رجلين لا على رجل واحدة : انسحاب القوات الاسرائيلية الى حدود ٥ حزيران، مقابل الاعتراف بالامر الواقع الذي لحق بشعب فلسطين وضمن حدود امنة لدولة اسرائيل . فقد بادرت حركة المقاومة الفلسطينية لرفض القرار ومن موقف مختلف عن موقف الرفض الصهيوني. فالاخذ بقرار مجلس الامن يتضمن مباشرة :

١ ـ الاقرار بالقهر والاغتصاب القومي الذي لحق بشعب فلسطين عام ١٩٤٨ .

٢ ـ تصفية المقاومة الفلسطينية لضمان امن حدود دولة اسرائيل .

٣ ـ بقاء دولة توسعية مرتبطة جدليا بالامبريالية الامريكية خاصة بحكم المصالح المشتركة المتبادلة بين الفريقين لتبقى اسرائيل اداة توسع وقمع لحركة التحرر الوطني في منطقة الشرق الاوسط .

ولذا فالمقاومة الفلسطينية ترى في قرار مجلس الامن حلا رجعيا واستعماريا للمسالة الفلسطينية والمسالة الاسرائيلية معا ، وهذا يجعلها في تناقض مع موقف معظم الانظمة العربية التي تقبل بقرار مجلس الامن ، او التي ترفضه نظريا وتعمل بموجبه عمليا) (٨٠)

هذه الفقرات مقتطفة من مقال كتبه الاخ نايف حواتمة لجريدة (لوموند) الفرنسية تحت عنوان (نحو حل ديمقراطي للمسالة الفلسطينية والمسالة الاسرائيلية) .

وفي عدد آخر نشرت مجلة الحرية مقالا ثانيا كتبه الاخ حواتمة ايضا لمجلة (تريكونتيننتال) جاء فيه قوله : (ونحن نعتبر قرار مجلس الامن اجراء يستهدف تصفية القضية الفلسطينية ونرى فيه مكافأة للصهيونية والامبريالية والرجعية العربية . وانطلاقا من هذه الاعتبارات فان الجبهة الديمقراطية وكل القوى التقدمية والثورية في فلسطين وفي البلاد العربية الاخرى ، ترفض هذا القرار الذي لا يشكل ـ رغم قناعه السلمي ـ سوى لمن يتوج الهزيمة التي اصابت الانظمة العربية في حرب حزيران ١٩٦٧ .

وفي تحليلنا للوضع الراهن في البلاد العربية وفي اجزاء اخرى من العالم ، نستطيع ان نلاحظ الاتجاهات المؤيدة لتسوية مهينة ـ في المنطقة العربية ـ مع الامبريالية والصهيونية ، وهو امر يضع الكفاح الفلسطيني المسلح في موقع حرج جدا ، ذلك ان تنفيذ ما يسمى « بالتسوية السلمية » يفترض اساسا ، وكجزء لا يتجزأ من المخطط ، تصفية المقاومة الفلسطينية . ومثل هذا الوضع يفرض علينا دون شك الاستعداد لتصفية الحسابات ليس مع اسرائيل بل ومع بعض الانظمة العربية ايضا وفي مقدمتها النظام الرجعي في الاردن . وذلك معناه بالنتيجة ان حركة المقاومة ليس لها خيار في النضال على جبهتين ، **جبهة اسرائيل** من ناحية، **وجبهة الانظمة العربية الساعية** للتسوية السلمية مع اسرائيل من ناحية ثانية . ان الجبهة الديمقراطية **ترفض بحزم** كل هذه الحلول وتناهض القرار الصادر عن مجلس الامن . وسوف نتابع القتال **أيا** كانت النتائج، **ذلك اننا لانستطيع التوقف في منتصف الطريق،** ونحن ندرك ان النضال سوف يكون **طويلا وقاسيا**) (٨١)

(٧٩) انجلز ، جدليات الطبيعة ص ٨٤ .
(٨٠) الحرية العدد ٤٩٧ في ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٠

هذا هو موقف الجبهة الديمقراطية ، وهذا هو راي امينها العام بالتسوية السياسية والحل السلمي المبني على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ . فالامس كان يقول : (اننا لا نستطيع التوقف في منتصف الطريق) اما اليوم فهو يتهم الذي يقولون هذا الكلام بانهم عدميون لوردون لغطيون لا يريدون ان يتوقفوا في منتصف الطريق حتى لشرب الماء ! اليس هذا تناقضا تاما يعطي مثلا حسيا للقانون الذي يشير اليه فريدريك انجلز : التفكير الخاطىء عندما يبلغ نهايته المنطقية ، لا بد ان يصل الى عكس نقطة انطلاقه ؟ من هم الانتهازيون ، يا ترى ؟ اهم الذين يصلون الى عكس نقطة انطلاقهم ، ام هم الذين تؤكد الوقائع صحة آرائهم، تأكيدا يزيدهم صلابة وتصميما على مواصلة النضال الى نهاياته الحاسمة ؟ بالامس كان الذين يناضلون ضد الحل السلمي « شرفاء » اما اليوم فحواتمة يقول عنهم انهم يصبون الماء في طاحونة الامبريالية والصهيونية والرجعية !

ان المنطق الذي يتشدق به امين عام الجبهة الديمقراطية، منطق انتهازي لا يستند الى أساس غير المصالح الذاتية ، انه يريد ان يبقى ممتطيا صهوة بغلته ليستعرض قواته العسكرية بصفته امينا عاما ليسار المقاومة الفلسطينية ولسان حاله يقول :

كل النداء اذا ناديت يخذلني
الا النداء اذا ناديت يا (مركزي)!

اما ذريعته التي يتشبث بها لتبرير موقفه الجديد، كما يتشبث الغريق بالقشة، فهي الحرب الرابعة التي أصبحوا يستظلون بمظلتها وكأنهم رجالات النظام المصري ... اما هذه الذريعة فسنأتي عليها لنكشف دليلا جديدا نضيفه الى الادلة الكثيرة التي تدمغ موقفهم الجديد وتدين انتهازيته .

الحرب الرابعة والمفاوضات المباشرة

ان الاستعراض التالي للسفسطة الحواتمية عن **طابع الحرب التشرينية** ، سيكون استعراضا ممتعا رغم اسهابه ، فمن خلاله سيظهر حواتمة المدعو سامي شاهين يرفل « ببذلته القشيبة » بعد ان خلع بذلته القديمة التي لم تعد تلائم الظروف الجديدة !!

يقول حواتمة وكأنه يرد على سؤال عن الجهة التي اتخذت قرار الحرب وحددت اهدافها وتحكمت بمقدراتها واستثمرت معطياتها :

ان قرار اعلان الحرب لم يكن بيد قيادة الثورة الفلسطينية (ففي داخل هذا المعسكر المقاتل فان اتخاذ القرار وكفة الميزان لا زالت طائشة في يد السادات شئنا ام ابينا وهذا واقع موضوعي لم نتمكن من اختراقه في حرب تشرين) (٨٢) (ولم تتمكن القوى الثورية الفلسطينية والعربية من تطوير هذه الحرب والزج بمزيد من التفاعلات في صفوفها وفي داخلها وتحويلها الى حرب تحرير وطنية طويلة الامد ، بل بادر السادات عندما وجد ان هذه العوامل بدات تتفاعل وتفعل فعلها نسبيا ، بادر الى قطع الطرق عليها عندما وقف في ١٦ اكتوبر ليعلن شروطه ، وهو من موقع الانتصار العسكري التكتيكي وليس متوجا بعد بانتصار عسكري استراتيجي يستطيع ان يرغم اسرائيل على القبول بشروطه) (٨٣) ومع ذلك اوقف اطلاق النار وفقا للمخطط المرسوم للمعركة .

هذه هي حرب تشرين التي يتذرع بها حواتمة لتبرير حملته التنظيرية ، انها حرب محدودة خطط لها اليمينيون والرجعيون في مصر والسعودية وبموافقة امريكا على حد ما تناقله المعلومات التي تسبت الى السادات نفسه ، ليس من اجل ان يرغموا اسرائيل على القبول بشروطهم وانما من اجل ان يوفروا الوقت المناسب لكي يتمكنوا في جو التضليل، اللاثم، من الاقدام على وضع ايديهم بيد الصهاينة للسير سوية في طريق المفاوضات المباشرة التي لم تتزحزح عنها اسرائيل قيد انملة . فمنذ ان اعلنت مصر عن قبولها بقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ وبالتالي استعدادها للاعتراف باسرائيل، وهي تعاني من حراجة موقفها ، اذ بعد ان اعلنت عن استعدادها للاعتراف باسرائيل ، بدات تجابه بالحجة الاسرائيلية القائلة اذا كان حكام مصر صادقين وجادين بمسالة الاعتراف فلماذا لا يقبلون بالمفاوضات المباشرة معنا لكي نرسم معا طبيعة العلاقات بيننا ؟ ولكي تتمكن مصر من الاقدام على المفاوضات المباشرة ، كان لا بد لها من وسيلة تتوسل بها لتوفير جو تضيع فيه الجماهير ، ضياعا يستطيع معه المتربعون على قمة النظام من الخوض في مستنقع الاستسلام للامبريالية والصهيونية بعد ان خاضوا في مستنقع التحالف مع الرجعية العميلة ، تقول ان اهل النظام المصري كانوا بحاجة لوسيلة يضللون بها الجماهير ، فلم يجدوا افضل من الحرب المحدودة وسيلة لتحقيق اغراضهم المعروفة !!

(٨١) الحرية العدد ٤٩٨ في ١٩ ـ ١ ـ ١٩٧٠
(٨٢) الحرية العدد ٦٥٠ في ١٧ ـ ١٢ ـ ١٩٧٢ (٨٣) المصدر السابق نفسه .

ان الحرب التشرينية ، كان غرضها المحدد ان توفر **جوا** يتيح لاهل النظام المصري **فرصة** القبول بالجلوس مع الاسرائيليين في خيمة الكيلومتر ١٠١ ، ومن بعدها على طاولات جنيف، ولو لم يكن هذا هدفها المحدد من قبل المؤسسة السياسية اي النظام المصري على وجه الخصوص، ما بادر السادات الى قطع الطرق على الحرب يوم ١٦ اكتوبر ، حين وجد أن زمام السيطرة عليها قد **يفلت** من يده بعد ان لاحظ ان **تدخل** القوى الثورية العربية بما فيها المقاومة الفلسطينية ، بدا يفعل فعله في تطورها الى حرب **تحرير** وطنية طويلة ينتقل ثقل الاعتماد فيها الى دور الجماهير وتصبح الجيوش النظامية احدى القوى التي يتحدد دورها وفقا لمفاهيم الحرب الشعبية ، وبما انه يخشى خطورة تدخل الجماهير في المعركة ، لان تدخلها يعني بالضرورة **حملها** للسلاح **وتعلمها** على كيفية **استخدامه** ، تعلما ينقلها الى **موقع جديد** تستطيع من خلاله ان تفرض ارادتها في سير الحرب وفي تحديد اهدافها ، وهي اهداف **تختلف كلية عن الاهداف التي ارادت القيادات اليمينية ان تحققها الحرب التشرينية** . ان التسوية السياسية التي حدد اتفاق فك الارتباط بين القوات المصرية والاسرائيلية مضمونها ومحتواها، لم تكن **تحتاج** الى حرب تقدم لها آلاف من الشهداء البواسل، اذ كان من الممكن ان تتحقق بدون حرب ، وفقا للحل الجزئي الذي كانت تقترحه اميركا لفتح قناة السويس . من هنا، يصح القول بان الحرب ، كان هدفها **تضليل** الجماهير **واخذها** بالمفاجأة لكي **تتجرع** خطوة المفاوضات المباشرة، قبل ان يكون هدفها « اجبار اسرائيل » على الانسحاب ، بل ان التفكير في « اجبار اسرائيل » لم يكن امرا واردا في ذهن القيادة السياسية التي خططت للحرب ونفذتها !

ولعلي **اتعجل** للتدليل على هذه الحقيقة ، فاذكر ، على سبيل الاستشهاد وليس الحصر ، محاولات اهل النظام المصري تغطية حقيقة ما يعرفونه عن حربهم ، حين يدعون بان مفاوضات خيمة الكيلومتر ١٠١ واتفاق الفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية ، هي مفاوضات واتفاقات **عسكرية** وليست سياسية ! الا تكشف مثل هذه الادعاءات عن شعورهم بخطورة العمل الذي يقترفونه وعدم موافقة الجماهير عليه ، ولذلك سارعوا الى التقليل من اهميته ، اذ اعتبروه عملا عسكريا بحتا مع علمهم بان الحرب استمرار للسياسة بوسائل العنف . كيف يمكن ان يكون اتفاق الفصل بين القوات ، اتفاقا عسكريا بحتا وهو نتيجة من نتائج الحرب التي ارادوها ان تكون وسيلتهم لتحقيق التسوية السياسية ؟

وربما سمحت لنفسي بان اذكر بكل آيات التبجيل والتكريم والتعظيم التي نالها باستحقاق ابطالنا البواسل الذين اقتحموا قناة السويس وخط بارليف وقمم جبل الشيخ وانزلوا هزيمة مبينة بالعدو الاسرائيلي ، حين سمحت لهم القيادات **الرابضة** على ارادة المقاتل العربي بالانقضاض على العدو . كانت هذه الاعمال البطولية ، عسكرية ايضا ، ولكن روعتها وتأثير فعلها كانا في المحيط السياسي اعظم مما هما في الميدان العسكري ، ولذلك كان التدليل على فشل السياسة الاسرائيلية يعتمد على هذا الفعل العسكري الذي هو استمرار للفعل السياسي . ويوم تحققت هذه البطولات ، لم نسمع أحداً من اهل النظام المصري يصفها بانها اعمال عسكرية لا علاقة لها بالسياسة ، وانما سمعنا العكس تماما ، اذ كانوا يعتبرونها بينات للتدليل على صواب سياستهم !

قلت انني اذكر هذه البينات على سبيل الاستشهاد وليس الحصر ، لان كل ما يأتي من كلام هدفه تحديد **طابع الحرب الرابعة ووضعها بحجمها الطبيعي لكي نضع حدا للمتاجرة بهذه الحرب التي يتخذ منها المستسلمون ذريعة لطلاء استسلامهم بعظمة البطولات التي سجلها المقاتل العربي حين اطلقوا حريته في القتال** . ولو علم المقاتلون بان قتالهم يستهدف الاعتراف بوجود العدو وتثبيت كيانه الصهيوني ، **لصوبوا بنادقهم الى صدور قياداتهم قبل ان يصوبوها الى صدر العدو الصهيوني** ، لان المبرر لخوض الحرب ضد العدو الاسرائيلي ، هو تحرير الارض المحتلة والمغتصبة من الاستعمار الصهيوني الاستيطاني الذي يدنسها منذ ربع قرن من الزمن... وعلى سبيل الاستشهاد ايضا ، فانني أتساءل : لماذا **محضت الجماهير الحرب كامل تاييدها واستعدادها لمنحها ما تتطلبه من تضحيات، بينما كان موقفها من اتفاق الفصل بين القوات على العكس تماما ، لدرجة اضطر معها مقترفوه الى التقليل من اهميته وتضئيله وتصويره بانه اتفاق عسكري ؟! أليس الغرض من تصغير اهمية الاتفاق، هو تصغير حجم ردة الفعل ضده** ؟ لماذا تقف الجماهير ضد الاتفاق مع انه جعل اسرائيل تنسحب من ارض عربية كانت تحتلها ، وهذه الجماهير نفسها تصفق للحرب وتمحضها كل ما تملك من تأييد واستعداد للتضحية ومال ودم وحياة واستشهاد ، وهي تعلم ان الحرب ستفعل **الشيء** نفسه اي انها ستحرر الارض ايضا ؟

ان الجواب واضح لدى الجماهير ، تمام الوضوح ، ذلك انها تعلم بان انسحاب اسرائيل عن طريق الحرب **يعني شيئا غير ما يعنيه انسحابها عن طريق الاتفاق .**

ففي الحالة الاولى يكون الانسحاب وليد الارادة العربية ودليل انتصارها على العدو ، بينما يكون في الحالة الثانية نتيجة من نتائج المفاوضات المباشرة اي نتيجة من نتائج الخضوع لارادة العدو والتسليم لمشيئته وقبول شروطه. ولان جماهيرنا تعرف بان عدونا الصهيوني ، ليس صاحب حق في الوطن الذي يغتصبه ، وانه غاز مغتصب يتحدى ارادتها ويذل كرامتها ، لذلك فانها تتحرق للرد عليه وتتحمس لمقاتلته ، لكي تدحر اغتصابه وتحرر وطنها من نير استعماره . لهذا كله فانها ترفض ان يكون انسحاب اسرائيل عن الارض المحتلة مقابل الاعتراف بها والتنازل لها عن الارض المغتصبة ، ولانها تعلم بان المفاوضات المباشرة في ظل موازين القوى الراهنة لا تعني سوى الاعتراف باسرائيل والتنازل لها عن الوطن الفلسطيني ، فانها ترفضها وترفض الاتفاقات التي تنجم عنها ، وترحب بالحرب وسيلة لاجبار العدو على الانسحاب من الارض العربية والفلسطينية معا !

التناقض في المنطق الحواتمي

هذه هي الحرب الرابعة ، التي ارادوا منها ان تكون ستارا يساعدهم على ان يخطوا الخطوة التي تمكنهم من قطع المسافة الفاصلة فيما بينهم وما بين طاولة المفاوضات المباشرة ، لكي يضعوا الحل السلمي موضع التطبيق والتنفيذ ، كما كنا نتوقع وندرك ، وبناء على هذا التوقع والادراك نرفض التسوية السلمية التي هي في جوهرها ومضمونها تسوية استسلامية وخيانة وطنية ، كنا ندرك هذه الحقيقة التي تتكشف امامنا الان بدمها ولحمها وكل مواصفاتها البشعة . وامين عام الجبهة الديمقراطية ، هو الاخر كان يشاركنا هذا الادراك الذي عبر عنه بقوله :

(انا نعلم جيدا ماذا تعني نتائج التسوية على ثورتنا ومستقبلها) (٨٤) ثم يضيف مؤكدا : (كما نعلم بوضوح طبيعة هذه الحرب وناقشنا اصحابها بانها حرب محدودة ستؤدي الى نتائج سياسية خطيرة على مستقبل قضية شعبنا وشعوب المنطقة العربية) (٨٥)

ينبغي ان نعيد مطالعة هذا الكلام ، لنتاكد من ان الاخ حواتمة كان يعلم بوضوح طبيعة الحرب الرابعة وبالتالي فهو يعلم بطابعها الذي تحدده الاهداف المتوخاة من الحرب ان تحققها . فاذا كانت هذه الحرب ذات طابع مقترن بنتائج سياسية خطيرة وفادحة على مستقبل قضية شعبنا وشعوب المنطقة العربية كلها ، فكيف يصح اعتبارها حربا وطنية بالمعنى الذي يعبر عنه حواتمة ؟

لست اشك في ان الاخ حواتمة المدعو سامي شاهين ، سيقفز من (كرسي) دولته الفلسطينية ليمسك بتلابيبي وكله شماتة لوقوعي في براثن الجهل وعدم معرفة كون طابع الحرب قد يختلف عن طبيعة نتائجها اذ يمكن ان تكون الحرب وطنية ولكن نتائجها تكون عكس طبيعتها ، اي لصالح العدو، بسبب عدم الاعداد الجيد للحرب وعدم توفر متطلبات انتصارها او بسبب اخطاء ترتكبها قيادتها. وساعتها ساعترف للاخ حواتمة بان هذا الكلام ليس خطا وانه وجاهة، رغم الحجة التي تقول بان اعلان الحرب يفرض بالضرورة على معلنها ان يوفر مستلزمات نجاحها ، والا فانه يصبح متهما بالف تهمة وتهمة ! ليس التقصير والاهمال الا بعض منها ، ولعل الاخ حواتمة يتذكر ان جماهيرنا العربية لم تكتف باتهام الحكام الذين قادوا حرب ١٩٤٨ ، بعدم الاستعداد والاهمال ، بل اتهمتهم بالخيانة ! ومع اعترافي لهذا الذي يمسك بي وانا متلبس بالجهل ، فانني اتساءل : الم تتاكد صحة توقعات امين عام الجبهة الديمقراطية بحذافيرها ؟ ثم ما هو تفسيره للانتصارات التي حققها المقاتلون العرب في المرحلة الاولى من الحرب والهزائم التي لحقت بنا في المرحلة الثانية منها ؟ اظن ان الامر لا يحتاج الى تفسير فقد اغنانا المختصون الاسرائيليون اذ اكدوا على ان الفضل في الانتصارات التي حققها الجيش الاسرائيلي يعود اولا وفي الاساس الى القيادات العربية التي منعت الحرب من مواصلة تقدمها الى امام ، الامر الذي اتاح للعدو فرصة احداث الهجوم المعاكس وهو في وضع افضل مما لو كان الهجوم الذي شنته الجيوش العربية صبيحة السادس من تشرين مستمرا دون توقف عند الحدود المرسومة له !

وبعد هذا كله ، الا يعني ان ايقاف الحرب عند حدود معينة قبل ان تستكمل انتصارها، سينتهي بها الى الفشل ، كما حدث للحرب الرابعة، حيث وسعت اسرائيل مناطق احتلالها بعد ان تلافت هزيمتها وشنت هجومها المعاكس ؟ اظن ان الاخ حواتمة يتفق معي بان حرب تشرين كان يمكن ان تتحول الى حرب تحرير وطنية لولا مبادرة السادات بايقافها عند الحدود المرسومة لها ، **وهي حدود لا تسمح لها بان تكون اكثر من حرب مساومة وتسوية سياسية اي حرب استسلامية ! انها احدى المعارك التي شنتها القيادات اليمينية البيروقراطية المدعومة من قبل الرجعية العميلة ، من اجل ان تخوض في مستنقع المفاوضات المباشرة والتسوية الاستسلامية ، في ظل الحرب وستار معطياتها** . وهذا هو السبب الذي جعل القيادة السياسية في مصر تسارع الى التدخل لتمنع الثوريين العرب من تطوير هذه الحرب وانتشالها من مأزق الفشل الذي وقعت فيه !

(٨٤) المصدر السابق .
(٨٥) المصدر السابق .

ان هذه الحقائق يقفز فوقها (امين عام يسار المقاومة) رغم انه كان يقدر تقديرا صحيحا النتائج التي ستسفر عنها الحرب انهم كانوا يعلمون بالحرب التشرينية قبل وقوعها ولكن (عندما وصل الى علمنا ــ القول لحواتمة ــ بان هناك حربا محدودة ستخاض استجابة لمجموعة من العوامل الداخلية في هذه الاقطار ولضغوطات عديدة خارج هذه الاقطار ، حربا محدودة، تدوم لعدة ايام ، مصحوبة بضغط النفط ، يعقبها وقف اطلاق النار ، ثم الجلوس على مائدة المفاوضات ، نحن علمنا بهذه الحرب قبل وقوعها بعشرة ايام ، وجرى نقاش واسع داخل صفوفنا وصفوف قيادات الثورة الفلسطينية ، وكان راينا بوضوح ان هذه الحرب المحدودة ستقود الى نتائج سياسية فادحة وقد تقود الى نتائج عسكرية امدح ، لان طبيعة الاوضاع ليست مؤهلة لتطويرها الى حرب تحرير وطنية ناهيك عن حرب التحرير الشعبية) (٨٦)

هكذا ، اذن انهم كانوا يعلمون بوقوع الحرب ، وبطبيعتها وبالنتائج المحتملة ، وهي نتائج يصفها امين عام الجبهة الديمقراطية ، بالخطورة والفداحة . (على ثورتنا ومستقبلها) والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو :

اذا كنتم تعلمون بالحرب وبطبيعتها ، واذا كان رايكم واضحا بان (هذه الحرب المحدودة ستقود الى نتائج سياسية فادحة)(٨٧) و(خطيرة على مستقبل قضية شعبنا ــ الفلسطيني ــ وشعوب المنطقة العربية) ثم جاءت وقائع الحرب مؤكدة توقعاتكم واستنتاجاتكم ، نقول اذا كان الامر على مثل هذه الشاكلة ، وهو كذلك بالفعل ، فما هو الموقف الصحيح المطلوب اتخاذه ، يا ترى ؟ وهل يتمثل بالاستسلام للامر الواقع الذي نجم عن الحرب ، ام ان الموقف الثوري الصحيح الذي ينبغي اتخاذه يتجسد في التصدي لهذا الواقع وفق اشكال من النضال ملائمة لمواجهته وقادرة على عرقلة عجلته والحد من اندفاع اتجاهاته بغية تغييره بحشد الجماهير وتعبئتها ضد النهج الاستسلامي ــ اليميني الذي يريد ان يتخذ من الحرب ستارا وذريعة للارتماء باحضان الامبريالية وتجنيد طاقات النظام المصري والانظمة التي على شاكلته وتوظيفها في تنفيذ مخطط الامبريالية الامريكية المعد للسيطرة على المنطقة كلها وتصفية الوجود الاشتراكي وخاصة الوجود السوفياتي في المنطقة واضطهاد الجماهير ولجم حركتها الوطنية وضرب طلائعها الثورية .. نقول هل ان الموقف الثوري الصحيح يتمثل في الخضوع للواقع الجديد الذي ندرك خطورته الفادحة على (قضية شعبنا وشعوب المنطقة العربية) تحت ذريعة الواقعية الحواتمية التي يعبر عنها بطلها بقوله : (اننا نتعامل بالوقائع ، ولا نتعامل بالرغبات الذاتية ، واذا اردنا ان نضع رغباتنا واحلامنا الذاتية مكان الوقائع سيقع معنا ما وقع مع القيادة الفلسطينية على امتداد الستين عاما الماضية) (٨٨) .**ام ان الموقف الثوري الصحيح هو ان نتصدى لهذا الواقع الرجعي ــ الامبريالي ــ الصهيوني ونناضل في سبيل تغييره ؟ ثم ، منذ متى كان التعامل بالوقائع يعني الاستسلام لارادة المجتمعين في جنيف ، والخضوع لمشيئتهم ؟ ومنذ متى اصبح الالتزام باهداف الثورة والعمل على استمرارها ، لا يعدو عن كونه احلالا للرغبات الذاتية مكان الواقع الموضوعي ؟ ، ومنذ متى اكتشف كاوتسكي الاستسلام الفلسطيني بان الدفاع عن الثورة والذود عن حياضها والتصدي لمن ينظرون لاجهاضها ، هو احلام ذاتية ؟** وهل

(٨٦ ، ٨٧) المصدر السابق .
(٨٨) المصدر السابق .

البقية صفحة (١٥)

من مطبوعات وزارة الاعلام العراقية

صدر حديثاً في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

(ديوان مسيرة ذاتية لسارق النار)

الشاعر عبد الوهاب البياتي

في السلسلة الفنية صدر حديثاً كتاب

(المنابع التاريخية للفن الجداري في العراق المعاصر)

تأليف الدكتور شمس الدين فارس

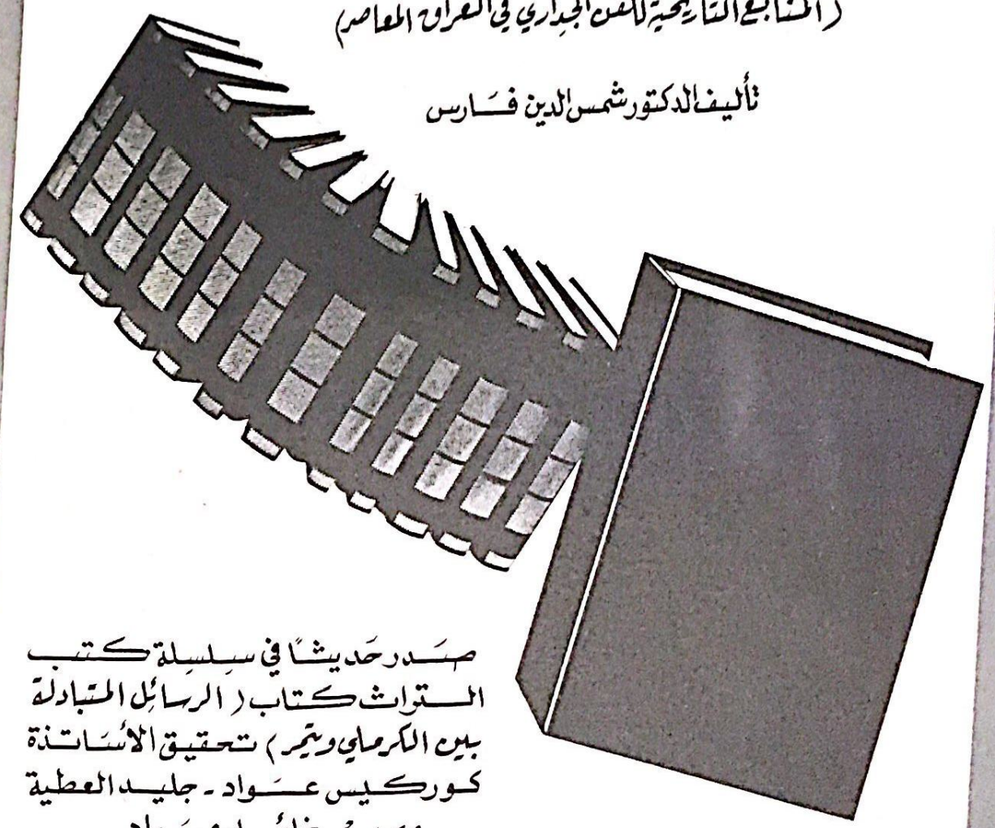

صدر حديثاً في سلسلة كتب التراث كتاب (الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمر) تحقيق الأساتذة كوركيس عواد - جليد العطية وميخائيل عواد

يصدر قريباً (رواية العجوز لأفنان القاسم) في سلسلة القصة والمسرحية

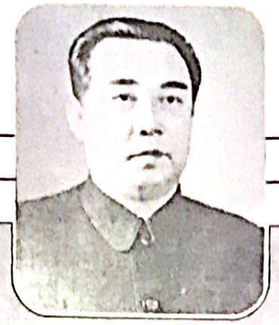

قضايا

حول المسألة الريفية الاشتراكية

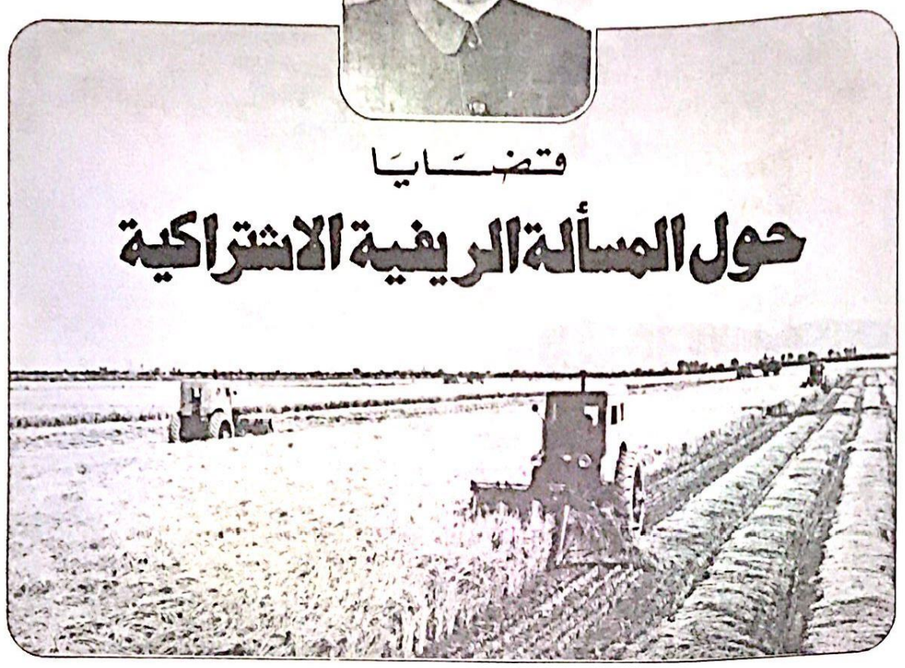

يجب مواصلة بناء المساكن الريفية على نطاق واسع ، حتى تمكن جميع الفلاحين من ان يعيشوا في بيوت حديثة جذابة ومريحة ومناسبة . وينبغي ان يكون لدى القرى الزراعية مجموعة كاملة من التسهيلات الثقافية والمتعلقة بالوفرة المعيشية لكون هناك خدمة افضل بالنسبة للفلاحين في حياتهم .

ويجب تزويد الريف بالمزيد من الصحف والمجلات والكتب ، كما يجب اقامة بيوت ـ نوادي في كل « ري » ريفي ، وتحقيق المزيد من تطوير العمق الثقافي وسط الفلاحين .

وعلينا ان نضع حداً نهائياً لاساليب الحياة والعادات البالية في الريف ، وان نضمن ان الشعب الريفي يعيش بطريقة مريحة ويتمتع بالثقافة .

وينبغي علينا ان نقضي تدريجيا على الفوارق بين المستويات الكتكة والثقافية للعمال والفلاحين ، عن طريق القيام بالثورة الثقافية على النحو الاكمل في الريف ، وان نرفع بصورة مطردة المستوى الكتكي والثقافي للشعب العامل كله ليصل الى مستوى المهندسين ومساعدي المهندسين . ويجب ان نعمل باستمرار على تقليل الاختلافات بين المدينة والريف في مجال التعليم والخدمة الصحية العامة والاسكان والتسهيلات الثقافية والمرتبطة بالوفرة في الحياة ، وفي كافة مجالات متطلبات الحياة الثقافية ، وان نستاصل هذه الاختلافات خطوة بعد خطوة .

٣ ـ الثورة الايديولوجية في الريف :

ان القيام بالثورة الايديولوجية في الريف يعني القضاء على مخلفات الافكار العتيقة وسط الفلاحين ، وتسليحهم بالافكار التقدمية للطبقة العاملة ، وبالافكار الشيوعية .

وتولى حزبنا ، مع بداية تعميم التعاونيات الزراعية ، قيادة التربية الشيوعية بنشاط وسط الفلاحين ، وكانت التربية الطبقية هي المحتوى الرئيسي لها . وكنتيجة لذلك ، ارتفعت بعظمهم السياسية بدرجة ملحوظة وحدث تغير هائل في افكارهم ووعيهم .

ويلف فلاحونا اليوم حول حزب العمال التفافا تاما ، وتكافحون بكل طاقاتهم وقدراتهم لوضع سياسات الحزب موضع التطبيق . كما انهم يتمسكون بمكاسبهم الاشتراكية الغالية الى اقصى حد ، وعازمون ـ بشكل حازم ـ على الدفاع عنها ودعمها وتطويرها . وتظهر اكثر فاكثر وسط الفلاحين بشكل ملحوظ السمات الاخلاقية الشيوعية الرفيعة ، التي تعلق بمساعدة وتجده بعضهم لبعض ، والعلق بالجماعة وخدمة المصالح المشتركة . انهم يظهرون درجة عالية من الحماس للعمل والابداع . ان حركة فريق عمل تشوليما ـ وهي مدرسة كبرى للشيوعية ـ تتسع وتتطور في الريف .

وكل هذه الحقائق تبين ان الثورة الايديولوجية في ريفنا تتطور في عمقها وسط جماهير الفلاحين ، وان هؤلاء الفلاحون يتمتعون من خلالها وبعاد تشكيلهم بحيث يصبحون اناسا من نوع جديد . وهنا يكمن الضمان الهام لكافة انتصاراتنا ومنجزاتنا في الريف .

ويجب التمسك في العمل الريفي ـ بطريقة ثابتة ـ بمبدأ منح الاولوية للثورة الايديولوجية ، ويجب قيادة التربية الشيوعية بنشاط اكبر وسط الفلاحين .

ان التربية الطبقية هي حجر الزاوية في التربية الشيوعية . ويجب تربية الفلاحين على افكار الكراهية للامبريالية وطبقات كبار ملاك الارض الراسماليين ، ويجب تربيتهم بروح مناهضة النظام الاستغلالي ، والنضال دفاعا عن النظام الاشتراكي ومن اجل تطويره . ويجب ان يكون الفلاحون مسلحين بحزم بالروح الثورية القوية للطبقة العاملة وبالروح الوطنية المتحمسة وبالحب لوطنهم وموطنهم الاشتراكي ، وبافكار الاممية البروليتارية .

ومن اهم مشكلات التربية الشيوعية للفلاحين ، مشكلة استئصال الانانية وتملك المالك الصغير التي تتشبث بعقولهم ، وتسليحهم بالنظرة الجماعية . والانانية التي لا تزال توجد في عقول الفلاحين ، هي فكرة متاصلة توارثوها من جيل الى جيل عبر العصور . ويجب علينا ان نواصل الكفاح بلا كلل لنخلق وسط الفلاحين الروح المناهضة للانانية ، وتشجيع العلق بالملكية العامة وحب الجماعية والمنظمات ، ويجب توجيه كل فلاحنا ـ بافكر الشيوعي ـ للجماعية « الفرد للجماعة والجماعة للفرد » في عملهم ودراستهم وحياتهم .

ومن المهم تسليح الفلاحين تجديدية اكبر بروح حب العمل ويجب تعليم الفلاحين ان يستمتعوا بالعمل وان ينظروا اليه باعتباره اشرف الاشياء وان يعتبروا الحياة بلا عمل شيئا مشينا وان يكرهوا ويرفضوا هذه الفكرة باعتبارها فكرة الطبقات الاستغلالية . ويجب حث الفلاحين جميعا على اظهار حماس واخلاص اختياري في العمل ، وان يشاركوا بشغف اكبر في العمل الجماعي لمصلحة المجموع ولمصلحة المجتمع .

وفي وسط الفلاحين ، يجب تشجيع العلق بروح مناهضة القديم واسلهام الجديد ، وروح العلق بالمستقبل ، ويجب تسليح هؤلاء الفلاحين بالتفاؤل الثوري ، ويجب شن نضال ضد التعصب القبلي والمحسوبية ، اللذين ما زالا يوجدان وسط الفلاحين ، وضد السلبية والعقلية المحافظة ، اللذان قد يتكشفان في صفوفهم . ويجب قيادة فلاحينا نحو تقدم مستمر وتجديدات لا تنقطع بامل وتطلع وحماس لقد اكثر تألقا ، وبايمان حازم بالنصر .

ويجب ربط التربية الشيوعية وسط الفلاحين بطريقة صائبة وبصورة وثيقة بالتربية في سياسات الحزب وبالتقاليد الثورية .

والمبدأ الرئيسي للتربية الجماهيرية في ظل الاشتراكية ، هو التأثير على الجماهير بقوة الامثلة او النماذج الايجابية . وقد برهنت تجربتنا على ان هذه الوسيلة هي اكثر الوسائل تأثيرا في تربية الجماهير . ويجب تثقيف الفلاحين واعادة تشكيلهم ليصبحوا افراد من نوع جديد ، بواسطة اسلوب نشر الامثلة الايجابية ومساعدة الناس من صميم القلب واقناعهم والتأثير عليهم بطريقة مثابرة .

ويجب توجيه التربية الشيوعية للشعب العامل بصورة رئيسية ، من خلال النشاطات العملية والعمل الجماعي ، على ان يكون موقع الانتاج هو القاعدة . وبواسطة توسيع وتعميق حركة فريق عمل « تشوليما » في الريف يجب علينا ان نعمل على زيادة تطوير الحركة الجماعية للفلاحين لخلق تجديدات في الانتاج ، وتثقيفهم واعادة تشكيلهم بالافكار الشيوعية بنجاح اكبر .

ويجب ان ندعم باطراد اليقظة السياسية ومستوى الوعي للفلاحين . وعلى هذا الاساس نبرز مزايا النظام الاشتراكي في الزراعة الى اقصى حد ، ونزيد من سرعة تطور الانتاج الزراعي والتكنيك الزراعي ، كما نزيد من سرعة تطور الثقافة في الريف . ويجب ان نقوم بالثورة الايديولوجية بنشاط في المناطق الريفية حتى نسلح الفلاحين بافكار الطبقة العاملة ونقضي تدريجيا على الفوارق في مستوى الافكار والوعي بين العمال والفلاحين .

٤ ـ المعونة للريف :

ان قيادة الطبقة العاملة ، ومساعدة الفلاحين ، ومعاونة المدن للريف ، هي احدى الشروط الرئيسية لدعم التحالف العمالي ـ الفلاحي ، وضمان التطور المناسب للصناعة والزراعة ، ولبناء الريف الاشتراكي حتما الى جنب مع المدن الاشتراكية والمناطق العمالية ، وللقضاء التدريجي على الفوارق بين المدينة والريف .

وقد قدم حزبنا معونة ايجابية للريف منذ الفترة التي اعقبت التحرير بزمن وجيز ، عندما تم تنفيذ الاصلاح الزراعي ، وقد زادت هذه المعاونة بشكل حاسم في كافة المجالات وخاصة منذ بداية تعميم التعاونيات في الزراعة .

وقد تم تعميم التعاونيات الاشتراكية كبديل لاقتصاد الفلاحين الفردي بنجاح في بلادنا تحت قيادة الحزب والطبقة العاملة ، وبالمساندة القوية لصناعة الدولة الاشتراكية ، وتم تدعيم المزارع التعاونية سياسيا واقتصاديا بسرعة تحت القيادة الصحيحة للحزب ، وبالمساندة المادية والتكنيكية الضخمة للدولة وبتأييد الشعب باسره ، وبفضل النضال المخلص للمزارعين التعاونيين الذين استمدوا قوة هائلة من هذه القيادة ومن هذا التأييد .

ان حزبنا فعل كل ما يستطيع لتقديم مساعدة

قضايا

حول المسألة الريفية الاشتراكية

مادية وتكنيكية ومالية للمناطق الريفية ، في الوقت الذي كان يدعم فيه باستمرار قيادته السياسية في الريف .

وقدمت الدولة مساعدة مادية وتكنيكية هائلة للريف ، ان نسب التطور في الاقتصاد الريفي والبناء الثقافي لريف احتلت ١٥٫٨ في المائة من استثمارات رؤوس اموال الدولة كلها في الاقتصاد القومي خلال السنوات الخمس الماضية ما بين عام ١٩٥٩ ، ١٩٦٣ . وبالاضافة الى ذلك ، فقد قدمت الدولة للمزارع التعاونية مبالغ ضخمة من الاموال في شكل قروض ، وقد تم شطب الجزء الاكبر من هذه القروض. وبفضل هذه الاستثمارات لرؤوس الاموال ، والمعونة المالية من الدولة ، امكن القيام باعمال الري الضخمة ومشاريع صيانة الغابات والمياه على نطاق واسع ، كما امكن الاسراع بعمليات تعميم استخدام الالات في الزراعة وتعميم الكهرباء واستخدام المخصبات الكيمائية في الزراعة كما تم تحقيق البناء الثقافي للريف على اوسع نطاق .

وقدمت صناعتنا في كل عام للمناطق الريفية كميات متزايدة من معدات الزراعة والمخصبات الكيمائية والمواد الكيمائية الزراعية ومواد البناء والسلع الاستهلاكية المنوعة وقد ساعدنا الريف ايضا بصورة ضخمة بالعمال .

وقد اتخذت الدولة اجراءات واسعة النطاق لزيادة دخول الفلاحين وتحسين احوالهم المعيشية، بما في ذلك تخفيض او الغاء الضريبة الزراعية النوعية المفروضة عليهم ، ورفع الاسعار التي تشتري بها الدولة المحاصيل الصناعية ، وتخفيض ثمن استخدام محطات المعدات الزراعية ، ومصاريف الري واثمان الالات ، وتقديم ملابس للاطفال بالمناطق الريفية بلا مقابل .. الخ .

وقد لعبت هذه المعاونة للريف دورا حاسما في التطور السريع للاقتصاد الريفي ، وفي دعم المزارع التعاونية وفي رفع المستويات المادية والثقافية للفلاحين بصورة اكبر .

واليوم ، يتطلب المهام الكبرى التي تواجه الاقتصاد الريفي ومصالح البناء الاشتراكي بوجه عام ، زيادة المعونة التي تقدم للريف . وفي ظروف تم فيها بالفعل ارساء قاعدة متينة للصناعة الاشتراكية ، فقد اصبح من الممكن تماما تقديم مساعدة اكبر للريف ، وهذا ما يجب علينا ان نفعله .

ويجب زيادة استثمارات الدولة في المناطق الريفية ، وتقديم مساعدة مادية وتكنيكية اكبر . ويجب تطوير الفروع الصناعية التي تخدم الزراعة بمعدل اكبر ، حتى يمكن تقديم كمية متزايدة من المعدات الزراعية الحديثة والمخصبات الكيمائية ومواد البناء .. الخ ، للريف . ويجب تدريب عدد اكبر من الفنيين والمتخصصين في الفروع المختلفة على نفقة الدولة ، وارسالهم الى المناطق الريفية .

ان الزراعة في بلادنا قد اصبحت مكننة بدرجة عالية ، واصبحت عملية مكننة الاقتصاد الريفي ستستغرق زمنا طويلا . وما زال كبار السن من الرجال والنساء يشكلون نسبة عالية من قوة العمل الريفية ، ويجب تدعيم المناطق الريفية بافراد اصغر سنا ومتوسطي العمر ، كما يجب تقديم المساعدة في صورة عمل عام الى المناطق الريفية بطريقة اكثر تخطيطا واكثر فاعلية .

ويجب اتخاذ كل الاجراءات الضرورية الكفيلة بتحسين حياة الفلاحين . ويجب استعمال من اعمالهم بصورة منتظمة وزيادة دخولهم . ويجب تزويد الفلاحين بمختلف الانواع من السلع المصنوعة وبكميات كبيرة ، كما ينبغي ان تكون هناك مساعدة ايجابية لتطوير التعليم والثقافة والخدمات الصحية العامة في الريف .

ولا بد من تحقيق المزيد من الدعم للمراكز من الريف سياسيا وايديولوجيا وايضا بالمعنى الطبيعي عن طريق ارسال المزيد من العمال والجنود المسرحين الى المناطق الريفية وتثبيت اماكن العمل للعائلات المكونة التي حرمت من الذكور او الافراد الذين قتلوا بواسطة العدو ، وهناك وعن طريق التوسع المستمر لصفوف عناصر النواة الاساسية .

ويجب على جميع منظمات الحزب واجهزة الدولة والمنظمات العامة وعمالها ان يشملوا انفسهم بعمق بالمناطق الريفية ويقدموا معونة اكبر للريف .

وعن طريق مساعدة المناطق الريفية بنشاط اكبر في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، سندعم الدور القيادي للطبقة العاملة، ونقوي اكثر فاكثر التحالف العمالي – الفلاحي ، ونضمن التطور المناسب للصناعة والزراعة ، ونزيد من سرعة تطور الاقتصاد القومي بوجه عام، وتبني بحزم المدن الاشتراكية والريف الاشتراكي على السواء ، وتجعله اكثر رخاء عن طريق توسيع نطاق المعاونة للريف بصورة مطردة ، علينا ان نخفف بشكل منتظم من اعباء المزارع التعاونية والفلاحين ، ويجب ان نضمن في المستقبل ان للفلاحين مثلهم مثل العمال – تتوفر لهم كافة ظروف الانتاج والاحوال المعيشية بضمان الدولة والمجتمع كله .

٥ – قيادة الدوله للمزارع التعاونية:

ان نظام ووسائل قيادة الدولة للاقتصاد الزراعي التعاوني هو امر ذو اهمية حاسمة في تحسين ادارة الاقتصاد التعاوني ودعم الروابط بين ملكية الشعب كله والملكية التعاونية .

ومنذ بداية تطبيق التعاونيات الزراعية ، اولى حزبنا اهتماما عميقا لتحسين ودعم قيادة الدولة للمزارع التعاونية ، واجرى اصلاحات عاجلة في نظام ووسائل القيادة ، لكي تتناسب مع الظروف المتغيرة .

ان انتشار روح واسلوب عمل تشونجسان – ري ، اللذان يجسدان اسلوب العمل الثوري التقليدي والخط الجماهيري لحزبنا ، كما يطبق في عملية البناء الاشتراكي ، قد احدثت تغيرا في اعمال جميع هيئات الحزب والحكومة ، وادت الى اعادة تنظيم عمل القيادة في المناطق الريفية ، تمشيا مع الظروف الجديدة للريف الذي تحول الى التعاونيات . واثناء عملية نشر اسلوب عمل شونجسان – ري على وجه الخصوص ، حرك الحزب العاملين في لجان الشعب بالمراكز التي كانت تتولى في ذلك الوقت مهمة القيادة المباشرة للمزارع التعاونية ، لكي ينزلوا الى مواقع الانتاج لدعم عملهم مع الناس ، وتنظيم عمل المزارع كله، واعطائها مساعدة ملموسة . وقد ساهم ذلك بشكل هائل في دعم قيادة الدولة للمزارع التعاونية.

ومع ذلك ، فان الواقع المتغير السريع في الريف ، ادى الى المطالبة بمستوى قيادي جديد واعلى للاقتصاد الريفي. وتم توسيع مجال المزارع التعاونية وتحقيق مزيد من التقدم في التكنيك الزراعي . وتحققت زيادة كبيرة في المساعدة المادية والتكنيكية التي تقدمها الدولة للريف ، وارتفع المستوى الثقافي والتكنيكي للفلاحين ومستوى تفكيرهم ووعيهم بشكل كبير . واتسع مجال العمل في المناطق الريفية واصبح اكثر تعقيدا ، وواجه الاقتصاد الريفي مهاما اكبر . ووجدت لجان الشعب بالمراكز التي كانت لجانا ادارية انها لم تعد قادرة نفسها على توفير القيادة المناسبة للاقتصاد الريفي .

وفي ظل هذه الظروف ، قام حزبنا بتنظيم لجان ادارة المزارع التعاونية في المراكز ، ولجان الاقتصاد الريفي في المقاطعات في اوائل عام ١٩٦٢ بينما اعيد تنظيم وزارة الزراعة وتحويلها الى اللجنة الزراعية . ولقد كان انشاء لجان ادارة المزارع التعاونية في المراكز ، ولجان الاقتصاد الريفي في المقاطعات ، خطوة تاريخية نحو اعادة تنظيم نظام القيادة في الزراعة بشكل حاسم ، وطبقا للموقف المتغير في المناطق الريفية ، وكان اكثر الاجراءات ملاءمة لمواجهة المطالب العاجلة لتنمية الاقتصاد الريفي . لقد كان اجراء طبق بطريقة خلاقة مبادىء الماركسية اللينينية على واقع بلادنا .

وتلعب لجان ادارة المزارع التعاونية في المراكز اهم دور في النظام الجديد للقيادة الزراعية في بلادنا .

ان لجنة ادارة المزرعة التعاونية في المراكز تمارس اشرافا موحدا على الفنيين الزراعيين وعلى مؤسسات الدولة التي تخدم الاقتصاد الريفي ، مثل محطات الالات الزراعية ، ومصانع الالات الزراعية ومكاتب الاشراف على الري، وهي تنظم بشكل مباشر وتقود العمل الاداري للمزارع التعاونية في مواقع الانتاج . انها هيئة متخصصة في القيادة في الزراعة تجمع بين القيادة المباشرة للمزارع التعاونية وتوفير مساعدة الدولة المادية والفنية للاقتصاد التعاوني .

وتحصد لجان ادارة المزارع التعاونية في المراكز ميزات هائلة . ان لجنة الادارة قادرة على توفير قيادة فعالة للاقتصاد الريفي ، لا سيما تقديم مزيد من التوجيه الفني للانتاج الزراعي لا بالوسائل الادارية كما كان الحال من قبل ، وانما بالوسائل الصناعية في الادارة . ولقد ادى تنظيم لجان الادارة – ليس الى تحسين ادارة كل مزرعة تعاونية – ولكنه خلق روابط اوثق بين المزارع التعاونية في كل المراكز .

ان لجنة الادارة تربط بطريقة عضوية ملكية الشعب كله بالملكية التعاونية ، وتدعم الروابط الانتاجية بين الصناعة والزراعة ، وبتنظيم لجان الادارة ، تغذت ملكية الشعب كله الى الملكية التعاونية بطريقة اكثر اتساعا وعمقا ، وزاد تاثير الطبقة العاملة على الفلاحين في جميع المجالات الفنية والثقافية والايديولوجية. ان انشاء لجان الادارة جعل من الممكن لصناعة دولتنا الاشتراكية ان تزيد من مساعدتها المادية والفنية للاقتصاد الزراعي التعاوني ، وجعل من الممكن للمزارع التعاونية ان تستخدم هذه المساعدة بطريقة اكثر فاعلية . ان كل هذا يعزز الدور القيادي للطبقة العاملة ، ويعطي مزيدا من القوة لتحالف العمال والفلاحين ، ويزيد من الدور القيادي لملكية الشعب كله ، ويقرب بشكل مطرد الملكية التعاونية من ملكية الشعب كله .

تقدم مساعدة اكثر فعالية للمزارع التعاونية ، بالاعتماد على الميزات التي تنطوي عليها لجان الادارة .

ومن الامور ذات الاهمية الكبرى ، ان تحسن اساليب عمل المسؤولين في لجان الادارة . فهؤلاء المسؤولون يجب ان يتخلصوا تماما من الوسائل الادارية القديمة في العمل ، وان يوجهوا المزارع التعاونية بالاساليب الصناعية في الادارة ، طبقا للواجب الاساسي للجنة الادارة . ويجب عليهم ان ينظموا بطريقة مباشرة ، وان يقدموا مساعدة محددة في جميع جوانب العمل في ادارة المزارع التعاونية – اعداد الخطط وتنظيم الانتاج واستخدام الارض والالات الزراعية ووسائل الري والتطور الفني ، وتوفير المواد ، وتوزيع وتنظيم القوى العاملة وتوزيع الانتاج والتمويل .. وغير ذلك .

واهم شيء في عملية التوجيه التي يتضمنها الاسلوب الصناعي في الادارة هو التوجيه الفني في الانتاج . ان الانتاج الزراعي – كالانتاج الصناعي – هو عملية تكنولوجية ، ويتزايد دور التكنولوجيا في الاقتصاد الريفي باضطراد ، بحيث ان عملية الانتاج تزداد تعقيدا من الناحية الفنية ، ولا يمكن اليوم فصل الزراعة عن التكنولوجيا ومن يجهل هذه الاخيرة لا يمكن ان يقود في شؤون الزراعة ، وينبغي على لجان الادارة ان ترفع مستوى المعرفة الفنية بين موظفيها ، وان تعبىء الفنيين بطريقة مناسبة ، وبذلك تدعم بطريقة حاسمة التوجيه الفني للاقتصاد الريفي ، وتعطي مزيدا من الدفع للثورة التكنولوجية في الريف .

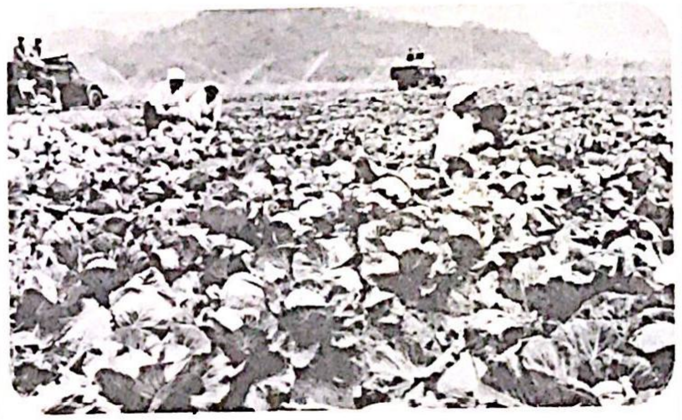

البقية في العدد القادم

المؤتمر الثالث للجبهة الشعبية في الاتحاد السوفياتي

يحدد موقفه على الاصعدة الفلسطينية والعربية والعالمية

عقد في الفترة الاخيرة تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفياتي مؤتمره الثالث الذي بحث فيه الاوضاع السياسية في المنطقة العربية واستعرض التطورات التي استجدت بعد حرب تشرين اول ، كما تناول بالتحليل ، في بيان سياسي صدر عن المؤتمر، الاوضاع على الاصعدة الفلسطينية والعربية والعالمية .

على الصعيد الفلسطيني قال البيان السياسي ان هنالكمحاولات جادة لتصفية الثورة الفلسطينية بوسائل مختلفة ، منها « ضربها وسحقها عسكريا او فرض شروط ومضايقات تحد من حركتها ونشاطها ، او من خلال الدعوات الى قيام منفى ودولة فلسطينية » .

وقال البيان ان من اخطر المؤامرات التي تواجه الثورة هي الدعوة لانشاء دولة فلسطينية وامتداد هذا الخطر على حركة التحرر العربية .

واضاف البيان : « ان كافة المشاريع المطروحة للدولة الفلسطينية والنظرات المختلفة التي تطرح من اجل القبول بهذه الدولة الان يجب ان لا تبعدنا لحظة واحدة عن ادراك طبيعة الكيان الصهيوني داخل اسرائيل والذي يمثل استعمارا استيطانيا قائما على التوسع ، وان ما يهم اسرائيل الان هو ضمان امنها والاعتراف بها حتى تستعد من جديد وتقوم بعدوان اخر من اجل توسيع رقعة احتلالها ، ولهذا فان محاولة اقامة الدولة الفلسطينية لن تخدم في النهاية سوى امن وسلامة ومصالح الامبرياليه في المنطقة » .

وزاد البيان وقال بان هذه الدولة القائمة في ظل استسلام لن تكون سوى سوطا من الجلد وقوة قمع ارهابية تضرب اي تحرك جماهيري واية قوة يسارية داخل هذه الدولة . واضاف بان هذا الوضع سيقود الى مازق تاريخي نتائجه ستكون رهيبة اذا ما تحقق .

واكد البياناستمرار الجبهة الشعبية بالنضال من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني وقال : ان رفض المؤتمر لهذه المؤامرة ليس من قبيل المزايدة او مجرد الرفض بل « لاننا نملك الرؤية الواضحة للامور والتي تجعلنا ندرك النتائج الخطرة التي تترتب على قيام هذا المشروع » .

ورأى البيان موافقة حركة المقاومة ، او بعض فصائلها على قيام هذه الدولة « تخل واضح عن استراتيجيتها وعن البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

واضاف بان حركة المقاومة لم توجد لتكون طرفا في حلول استسلامية ضد شعبنا وجماهير ثورتنا .

وطالب البيان منظمة التحرير بالتمسك والالتزام ببرنامجها السياسي والمحافظة على وحدتها الوطنية . وقال ان قيام الجبهة الوطنية التي يقودها حزب ثوري يلتزم بالنظرية الماركسية – اللينينية والتي تستطيع ان تعبىء الجماهير وتقودها الى الانتصار هو المخرج الوحيد لحركة المقاومة الفلسطينية من الازمات التي تعاني منها .

على الصعيد العربي ضرورة تاميم النفط

وعلى الصعيد العربي قال البيان السياسي الصادر عن المؤتمر الثالث للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان هذه المرحلة هي مرحلة المواجهة بين الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية مع حركة التحرر الوطنيالعربية بمختلف فصائلها ووسائلها . وان الرجعية العربية تشكل القاعدة المادية الاساسية التي تعتمد عليها الامبريالية العالمية في تنفيذ مخططاتها ضد حركة التحرر العربية ، وان هذه الانظمة مرتبطة ارتباطا مصلحيا وعضويا بالامبريالية وزعيمتها امريكا وبالتالي فان هذه الانظمة تشكل جزءا لا يتجزا من معسكر الاعداء .

وقال البيان ان هدف الامبريالية في المنطقة هو اعادة ترتيب اوضاعها ورسم الخريطة السياسية والطبقية لها والحفاظ على بقاء الانظمة المستسلمة التي تشكل القاعدة المادية لحماية المصالح الامبريالية .

وبعد ان استعرض البيان المتغيرات الايجابية التي حدثت بعد حرب تشرين قال : ان الخطوات التي اتخذتها بعض الانظمة العربية التي تسيطر على النفط لم تكن بالمستوى الذي يؤدي الى اصابة وضرب مصالح العدو الحقيقي : الولايات المتحدة الامريكية . واوضح البيان بان سلاح النفط لن يعطي تاثيره الفعال في المعركة الا من خلال تاميم حصص الولايات المتحدة في عملية استثمار النفط كما فعل العراق وان هذه الخطوة هي الخطوة الاساسية من اجل استخدام النفط كسلاح مؤثر في المعركة .

وخلص البيان الى المطالبة ، على الصعيد العربي ، بتشكيل جبهة عربية تقدمية عريضة ذات برنامج تقدمي واضح ، واكد بان انشاء هذه الجبهة هو الشرط الاساسي الذي يعطي الجماهير العربية وقواها التقدمية قدرة على الصمود في وجه المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة وهو الرد الوحيد على كافة مؤامراتهم .

على الصعيد العالمي تقدم حركة الثورة العالمية

اما على الصعيد العالمي فقد اكد البيان تقدم الحركة الثورية العالمية بفصائلها الثلاث : دول المعسكر الاشتراكي وحركة الطبقة العاملة في الدول الراسمالية وحركة التحرر الوطني العالمية وقال ان فهم التحالفات الاممية يضع حركة المقاومة في مكانها الصحيحبالنسبة لخارطة النضال ضد الامبريالية . واضاف بان الانتصارات المتتالية التي تحققها الحركة الثورية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ما هي الا الدليل الواضح على ان هزيمة الامبريالية حتمية تاريخية لا بد منها ، وانه على الرغم من بعض الانتكاسات التي اصابت حركات التحرر في العالم فان هذه الانتكاسات لم تكن الا مشعلا لمزيد من النضال والكفاح ضد الامبريالية العالمية وحلفائها وان عجلة التاريخ سائرة الى الامام مؤكدة ان هزيمة الامبريالية امر لا بد منه .

هذا وقد ذكر البيان القرارات التالية التي اتخذها المؤتمر :

« ١ – ادانة كافة المحاولات الرامية الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني ورفضها ، وان المؤتمر يعلن رفضه لكل هذه المحاولات ابتداء من مشروع الدولة الفلسطينية مرورا بحكومة المنفى وما يسمى بالمملكة العربية المتحدة .

٢ – يعلن المؤتمر تاييده لكافة المواقف التي اتخذتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من رفض لقرار وقف اطلاق النار ورفض قرار مجلس الامن ٣٣٨ ورفض مؤتمر ما يسمى بالسلام في جنيف .

٣ – يعلن المؤتمر تاييده الشديد للقرارات المتخذة من اجل استمرار القتال وتصعيد النضال في الداخل .

٤ – يعلن المؤتمر عن وقوفه بحزم الى جانب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في نضالها الذيتخوضه ضد المؤامراتالامبريالية – الرجعية

٥ – تاييد النضال الذي تخوضه جماهير شعبنا العربي في منطقة الخليج العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي والوقوف ضد كافة المحاولات الرامية لضرب وتصفية الثورة هناك .

٦ – تاييد شعوب الهند الصينية في كفاحها العادل الذي تخوضه ضد الامبريالية العالمية في لاوس وكمبوديا .

٧ – الوقوف الى جانب الشعوب الافريقية في نضالها من اجل نيل حريتها والتحرر من تبعية الاستعمار .

٨ – تاييده لنضال شعب تشيلي البطل ووقوفه الى جانبه في نضاله ضد زمرة الانقلابيين الفاشيين والرجعية التشيلية » .

تتمة

تفكير الحواتميين

صحيح ان فشل القيادات الفلسطينية السابقة ، يرجع الى تمسكها بالثورة واصرارها على مواصلة النضال حتى نهاياته الحاسمة ، ام انها فشلت لانها سمحت لنفسها لان تكف عن القتال وتنجر وراء الدعوات الاستسلامية وتستمع الى امثال الهرطقات اللفظية التي ينطق بها امين عام الجبهة الديمقراطية تحت مظلة مؤتمر جنيف ومعطيات الحرب التشرينية التي انتقل معها النظام المصري من موقع الحركة الوطنية الى موقع الادوات التي تسهم في تنفيذ المخطط الامريكي في هذه المنطقة من العالم ، انتقالا وجد معه امين عام الجبهة الديمقراطية ، ان الوقت قد حان للتنظير للاستسلام والدعوة للقبول بالمعطيات السلبية للحرب التشرينية ، بدلا من ان يتخذ من معطياتها الايجابية منطلقا لتاكيد صحة وجهة نظر الفصائل اليسارية وتحليلها لطبيعة انظمة بورجوازية الدولة والطبقة الجديدة اليمينية التي تتربع على راسها تربعا اكد يوما بعد يوم عجز هذه الطبقة عن مواصلة الثورة الى نهاياتها الحاسمة وادراكها للتناقض بين مصالحها التي تجد الضمان في التعاون مع الامبريالية وبين مصالح الجماهير الشعبية الكادحة الواسعة التي باتت تشكل خطرا مباشرا يهدد ليس الامتيازات التي تتمتع بها طبقة بورجوازية الدولة في هذه الانظمة فقط ، وانما يهدد وجود هذه الطبقة ونظامها المتعفنبالسقوط والانهيار ايضا ؟!

لقد نسي الاخ حواتمه كل الكلام الذي كان يقوله عن هذه الانظمة . ونسي انه كان يتهم الذي يعارضونه ، بعكس «الاتهامات الثورية» التي يوزعها اليوم على الذين يعارضونه، نسي ذلك كله بعد ان قفز عليه كما يقفز البهلوان على الحبل امام مشاهديه ليريهم براعته في اتقان من البهلوانيات للعبور من طرف الىطرف ومن موقع لاخر، بدون انيعرق له وجه او يعتريه ضيق ، بحكم الاعتياد على ممارسة من الوثب والنط وبسبب نسيانه هذا ، عجز عن ان يتخذ من معطيات حرب تشرين الايجابية ، التي تمثلت في انهيار اسطورة كون الجيش الاسرائيلي لا يقهر ولا يهزم ، انهيارا تعرضت معه السياسة الصهيونية وطموحها التوسعي الاستعماري الاستيطاني للتشكيك واعادة النظر ، الامر الذي عمق خلافات واوجد اخرى بين صفوف الحركة الصهيونية نفسها في داخل اسرائيل وخارجها ، ومن معطيات الحرب التشرينية ايضا بروز التناقضات في المجتمع الاسرائيلي الذي اهتزت موازنه وارتعدت طمانينته خاصة في الايام الاولى للحرب حيث تجلت هزيمة القوات الاسرائيلية امام الانظار ، تجليا شعر معه افراد المجتمع الاسرائيلي بخطورة السياسة المغامرة التي كانت اسرائيل تعتمدها . ولعل هزيمة عملاء اسرائيل في الضفة والقطاع الى تل ابيب لاجئينخائفين من نقمة الجماهير وتقدم الجيوش، نقول لعل ذلك دليلا يضاف الى ادلة عبور القناة واقتحام خط بارليفوقمم جبل الشيخ، علىقدرة المقاتل العربيوطاقته القتالية المدعومة من قبل الجماهير العربية واستعدادها للتضحية في سبيل قضيتها ، والمعتمدة على مساندة الاتحاد السوفياتي وقدرة سلاحه وفعاليته التي اثبتتها الحرب بجلاء تهاوت معه كل الادعاءات السادابية عن السلاح الدفاعي والهجومي ... لقد عجز حواتمه عن ان يتخذ من كل هذه المعطيات الايجابية براهين لتاكيد تحليله السابق لطبيعة هذه الانظمة ، التي عملت على ايقاف هذه الحرب واجهاضها وحرفها عن الطريق الثوري الذي كان يجب ان تسلكه ! لماذا عجز امين عام الجبهة الديمقراطية عن تاكيد تحليله السابق ؟

انه لا يريد ان يذهب الى القبر مع الذين يغامرون بتحدي الواقع الذي تفرضه امريكا وعملاءها في المنطقة ، لانه يريد ان يتعامل مع الواقع تعاملا ايجابيا ويتسجم مع قياده لكي يتجنب المصير الذي انتهت اليه القيادات الفلسطينية السابقة دون ان تصل الى استعراض قواتها المسلحة في شوارع بيرت انه يتوق لان يكون اميرا ولو بتفويض من مؤتمر جنيف ، وعلى اشلاء الوطن السليب ، ولم لا فيا حبذا السلطة ويا مرحبا بـ (الدجاجة التي تبيض ذهبا) ؟!

البقية في العدد القادم

اثيوبيا:

تمرد الجيش لم يكن تحت شعار" الولاء للامبراطور" بل هو جزء من التمرد الشعبي العام ضد نظام القرون الوسطى!

لقد مال ، فمتى يقع ..؟!..

« مملكه الحق الالهي » ! هكذا سمي الامبراطوريه الحبشيه . وهذه التسميه لم يطلقها انسان عادي ، بل الكنيسه الارثوذكسيه الاكثر انحطاطا والاكثر قمعا في العالم. انها الكنيسه الاثيوبيه، والتي رئيسها هو « النجاشي » او الامبراطور هيلا سيلاسي. وهذه التسميه اطلقت مقابل تلك الاراضي الاثيوبيه الصالحه للزراعة ، اعطاها الامبراطور للكنيسة !...

المهم ان في هذا البلد الذي اسمه الحبشه او اثيوبيا او « مملكه الحق الالهي » او ... حصل تمرد عسكري كبير ، « غريب » في اسبابه وقوته ، غرابه بقاء دوله هي صوره طبق الاصل لانظمه القرون الوسطى . وقد تناولت جميع الصحف المحليه والعربيه والعالميه، ذلك التمرد العسكري الكبير وكتبت عنه . ولن نتناول هنا ذلك التمرد ، بل التطورات السياسيه ـ الاجتماعيه التي سبقته وصراع « مراكز القوى » في اثيوبيا .

ولكن قبل البدء ، علينا ان نشير الى ان الانباء التي وردت من اثيوبيا عن ذلك التمرد ، والتي تناقلتها الصحف ووسائل الاعلام ، لم تكن لتمكن من الاحاطه بكل اخبار التمرد ، لسبب بسيط هو الحصار الاعلامي على جميع الاخبار الخارجه من اثيوبيا ، الذي تفرضه السلطات الاثيوبيه. فعند بداية التحرك مثلا طرد الكثير من مراسلي وكالات الانباء ومراسل الاذاعه البريطانيه ، لمنعهم من تغطيه انباء التمرد .

فما هي حقيقه هذه الاحداث ، والمقدمات التي سبقتها ، والتي هي اكثر شمولا من تمرد الجيش ؟

تحرك العمال

قام سائقو سيارات « التاكسي » بالاضراب عن العمل احتجاجا على زياده اسعار البنزين من ٥٥ سنت الى ٨٥ سنت ، والمطالبه بزياده الاجور ، بعد ارتفاع اسعار جميع المواد الضروريه والاستهلاكيه . وقد رفضت الحكومه تحقيق اي من هذه المطالب . فقام السائقون بتنظيم المظاهرات الى مبنى البلديه ومحطات البنزين، فتصدى لها البوليس والقى القبض على العديد منهم وزجهم بالسجون . ولكن السائقين استمروا في اضرابهم ، وشاركهم في ذلك عمال النقل العام واصحاب العربات الخاصه والطلبه. مما ادى بالامبراطور لطلب اكثر من العسكر من قوات الجيش بعدما عجز البوليس عن السيطره على الموقف . وفرض حظر التجول ، كما اعطيت اوامر لقوات الجيش باطلاق النار على كل من خالف اوامر حظر التجول .

وقام عمال شركه H.V.A. الهولنديه لصناعه السكر ، بالاضراب عن العمل ، مطالبين برفع اجورهم وتأمين حاجاتهم الاجتماعيه والصحيه ضد اخطار العمل ، وضد المعامله السيئه التي يعاملهم بها ارباب العمل الهولنديين. وقد استمر هذا الاضراب شهرين ، وهو لا زال مستمرا . وتاريخ هذه الشركه الهولنديه معروف تماما ، فقد طردت من اندونيسيا في عهد الرئيس سوكارنو ، وذلك لتاريخها الاستعماري الطويل.

اما عمال شركه الطيران فقد اضربوا ايضا مطالبين بزياده مرتباتهم واطلاق حرياتهم النقابية، ومن المعلوم ان شركه الطيران هذه ، يملك منها الشركه الامريكيه العالميه T.W.A. ما مقداره ٤٩ ٪ .

تحرك الفلاحين

لقد كان للمجاعه التي عمت اثيوبيا ، والتي سترت عليها السلطه، اسوأ الاثر على الفلاحين. فقد ذهب ضحيتها اكثر من نصف مليون انسان دون اي معونه من السلطات . هذا عدا البطش المستمر الذي يتعرض له الفلاحون من قبل حكام الاقاليم والاقطاعيين .

ووردت انباء من داخل اثيوبيا ان الفلاحين في مناطق « شري » و « عدي جرات » و « عجامه » و « رايه عزبز » في محافظه تجراي، انسلوا الى الادغال حاملين معهم ما توفر من السلاح وبدأوا بمقاومه الاقطاعيين وازلامهم.

والمعروف ان العائله المالكه مع تحالف العائلات الارستقراطيه والاكليروس يملكون ٩٠٪ من الاراضي في اثيوبيا . وان ٩٠٪ من الفلاحين يعملون كأجراء في الارض ويقدمون ثلاثه ارباع محاصيلهم الزراعيه للاقطاعيين. وبالاضافه الى ذلك يعملون كخدام عند الاقطاعيين، فيقومون بتنظيف قصورهم والعنايه بأولادهم ومرافقه « السيد » في رحلاته لضمان راحته !...

المدرسون والطلبه

قام مدرسو المدارس الثانويه بالاضراب عن العمل ، منذ ١١ شباط الماضي ، مطالبين باطلاق سراح المعتقلين من زملائهم المدرسين ، ورفع الرقابه المشدده عن نقاباتهم ، وزياده مرتباتهم.

ومنذ كانون الاول من العام الماضي ، لا تزال الجامعات مقفله في اثيوبيا ، على اثر الصدام الذي وقع بين الطلاب ورجال البوليس، واعتقال العشرات من الطلبه .

وتلخصت مطالب الطلاب باطلاق سراح الثلاث من المعتقلين الطلاب والمدرسين والفلاحين ، والسماح بقيام اتحاد لطلاب الجامعه ، بعد ان قامت الحكومه بحل الاتحاد السابق وحظرت التجمع داخل الجامعات وفرضت وجود البوليس بشكل دائم داخل حرم الجامعه . وطالب الطلاب بالغاء كل هذه الاجراءات القمعيه بحق حرياتهم النقابيه .

الجيش وتناقضات الحكم

ان حاله التململ والتمرد التي عمت جميع القطاعات الشعبيه امتدت لتشمل الاغلبيه العظمى من قطاعات الجيش ، التي طرحت في تمردها المعروف نفس مطالب العمال والفلاحين والطلبه. ويعتبر التمرد الذي قام به الجيش الاثيوبي من اضخم التمردات التي شهدها جيش من الجيوش.

وقولنا بان المطالب التي طالب بها الجيش الاثيوبي ، تعني والمطالب التي طرحتها الفئات الشعبيه الاخرى ، تعني ان هذا التمرد ليس كما شاع بانه تم تحت شعار « الولاء للامبراطور » بل هو تعبير عن حالة الاستياء العامة من مجمل الاوضاع الاقتصاديه والسياسيه التي هي نتيجه طبيعيه لنظام الحكم الاقطاعي ـ الكومبرادوري ، المرتبط بالامبرياليه الامريكية.

فهذا النظام لم يعد له اي قاعده يرتكز عليها، حتى الجيش الذي هو دعامة وجود اي نظام من الانظمه . هذا عدا عن التناقضات التي تنخر اطراف الحكم نفسه. فمراكز النفوذ التي تقاسم حكم الامبراطوريه تعتبر ان الامبراطور الذي قارب الثمانين من عمره اصبح في حكم المنتهي. وولي عهده « اسفاوسن » المصاب بشلل جزئي، ليس قادرا على الحلول مكان الامبراطور . ولهذا بدأ التنافس والصراع يبرز الى السطح بين جنرالات الجيش وافراد الاسره المالكه لوراثه العرش .

زيادة على ذلك ، فان الولايات المتحده وبريطانيا والكيان الصهيوني ، اصبحوا يفتشون الان عن بديل للامبراطور الذي لم يعد قادرا على حمايه مصالحهم في اثيوبيا والمناطق المجاوره لها . فهم مستعدون للاطاحه به للحفاظ على مصالحهم ، خوفا من انتفاضه شعبيه عارمه تطيح بالامبراطور وبوجودهم ، معا .

موقف الجيش الجمهوري الايرلندي من حملة تفجير القنابل

■ في النشرة الاخباريه (شباط ١٩٧٤) الخاصه ، التي يصدرها الجيش الجمهوري الايرلندي ، جاء توضيح لموقف هذه المنظمه من حمله تفجير القنابل التي يشنها الجيش الجمهوري الايرلندي المؤقت في ايرلنده الشماليه، والذي يدين اسلوب المؤقتين ويعتبره ليس مجرد عملا غير مثمر للحركه الجمهوريه الايرلنديه ، بل عملا مسيء للحركه على المدى الطويل ، وهو ان كان سيؤدي بالتاكيد الى دفع المؤقتين الى نهايتهم ، فانه ايضا سيضع عراقيل امام نضال الحركه الجمهوريه التي تستهدف انشاء الجمهوريه الديمقراطيه الاشتراكيه على كامل الارض الوطنيه المقسمه للشعب الايرلندي ـ في الاقاليم الـ ٣٢ التي تشكل ايرلنده الموحده الواحده .

وتحت عنوان « يشقون طريقهم الى النسيان »، ورد في المقال ما يلي :

« قال جيمس كونالي وهو يتكلم الى « جيش المواطن » قبل بضعه ايام من انتفاضه الفصح في سنه ١٩١٦ ـ « اننا نستهدف تحقيق الحريه الاقتصاديه والحريه السياسيه » . وعلى ضوء هذا القول ننظر الى جهود المؤقتين لتخريب الحياة الاقتصاديه في الاقاليم الست بواسطه حمله تفجير القنابل التي يشنونها » .

ان التفكير الكامن وراء حمله القنابل هو انه اذا احدثت الحمله ما يكفي من الاضرار في الحياة التجاريه والصناعيه ، فان دافع الضرائب البريطاني والنادي الراسمالي بالطبع، اصحاب المصلحه هنا ، سيطالبون الحكومه البريطانيه بالانسحاب من هنا ـ وليس لاسباب انسانيه بل لمجرد حمايه ارباحهم هم واستثماراتهم .

ان مثل هذا التفكير يظهر مدى ابتعاد المؤقتين عن الواقع .

ان لدى بريطانيا من موجودات تجاريه وصناعيه في الاقاليم الست في ايرلنده الشماليه، ما قيمته ٧ الاف مليون استرليني، وهي تحصل منها ارباحا سنويه تقدر بـ ٥٠٠ مليون استرليني . وهذا يعني اننا بحاجه الى عدد كبير من القنابل لدفع المستعمر البريطاني الى التفكير بالتخلي عنها .

وبالاضافه الى ذلك وبالنسبه لوضعنا هنا ، فان ثلاثه ارباع ثروات وموارد الاقاليم الست هي في ايدي اكثر بقليل من ١ بالمائه من السكان. لذلك ، فان رده الفعل لحمله تفجير القنابل من وجهه النظر الماليه ، لن تكون واسعه النطاق. انها تعتبر حمله تفجير القنابل حمله عقيمه لا فائده ترجى منها .

ونحن هنا لا نساهم في طوفان دموع التماسيح التي تذرفها المنظمات التجاريه المختلفه، والتي اختارت دائما تجاهل القمع العسكري ولكنها تصرخ من على السطوح على « الملكيه الخاصه » التي تنتهك .

بالطبع كان لحمله تفجير القنابل نتائجها ـ ولكنها كانت كلها سلبيه . اولا ، ان تدمير الدكاكين والمعامل قد دمر وظائف العمال . هذا بينما اصحابها سيحصلون في النهايه على التعويضات الكامله للاضرار والخسائر التي لحقت بمعاملهم ومحلاتهم التجاريه . هذا بالاضافه الى ان هذه الحمله بطبيعتها تضع حياة المدنيين في خطر .

لقد كانت النتيجه السياسيه هي ان الهلع الانساني الطبيعي لنتائج بعض عمليات التفجير، قد دفع الناس ليس فقط الى معارضه المؤقتين فحسب ، بل والى معارضه الحركه الجمهوريه الايرلنديه ككل .

ان حمله القنابل لا يمكن ان تنجح . واذا كانت قد فعلت شيئا ، فانها قد ساعدت في تقويه القبضه البريطانيه على هذه البلاد وذلك بالمزيد من تقسيم الطبقه العامله . وعلى صعيد العمل الثوري ، فان شيئا لا يمكن ان يتحقق دون مساندة قوه الطبقه العامله المنظمه . ولن تكون للمؤقتين مثل هذه القوه في يوم من الايام . بل انهم لا يجدون الحاجه لها . وبدونها فانهم يحاولون ان يدمروا البنية السياسيه في الشمال من دون تقديم اي بديل ـ فيما عدا مسأله استبدال الاعلام .

وفي الوقت الحاضر فان العديد من المضاربين البريطانيين والامركيين والدوليين يفيدون من الوضع هنا ، يشترون الاراضي والمصالح التجاريه بينما الاسعار في مستوى منخفض جدا. انهم يزرعون بذورهم المضاربه لقطف حصاد غني في الارباح. اذ على عكس المؤقتين، فانهم ينظرون الى المستقبل .

بالطبع هناك حقيقه لا يمكن انكارها ، وهي ان حمله تفجير القنابل تجد استجابه لدى البعض من الناس ـ خاصه لعدد كبير من الشبيبه العامله . فتفجير القنابل اذا كانت شيئا ، فانها عملية دراماتيكيه . ان كل قنبله تزرع يمكن ان ينظر اليها كانتصار ثانوي في « معركه الارهاب » التي لن تنتهي ، ضد الجيش البريطاني .

والذين « لا يملكون » يميلون على اية حال، الى الشعور برضاء يمكن فهمه ، تجاه تدمير ممتلكات « من يملكون » . وهنا قد برز بوضوح في تعليق احد المراهقين بعد تدمير فندق سليف دونارد في نيوكاسل عندما قال : « ... اذا كنا لن نستطيع ابدا ان نملكه فمن الافضل ان ندمره ! »

لقد كان ذلك التعليق رده فعل يمكن فهمها من مراهق عاطل عن العمل ، ولكنه كان تعبير عن يأس كلي . في الواقع اننا سنملكه في المستقبل. واذا كنا لا نؤمن بذلك فلن يكون هناك اي سبب لمواصلة النضال » .

انتفاضة فلاحي بوليفيا مقدمة لما ستلاقيه الزمر العسكرية في امريكا اللاتينية!

في العام ١٩٧١ قام الجنرال هوغو خوان بانزر مع زمره من العسكريين البوليفيين بانقلاب عسكري اطاحوا به بحكومة خوان توريز، وارسوا في بوليفيا حكما عسكريا فاشيا ، وبدأوا حملة من القمع والاضطهاد ضد الجماهير البوليفية والتنظيمات الثورية العاملة في بوليفيا.

وقد قام هوغو خوان بانزر وزمرته العسكريه الفاشيه بتعليق كافه الحريات الدستوريه ، فارضا جوا من الارهاب والبطش على جماهير الشعب البوليفي . وقد تم اعدام العديد من المناضلين البوليفيين وزج الالاف من ابناء الشعب في سجون الفاشيه ، حيث يتعرضون لاقسى انواع التعذيب واكثرها وحشيه .

ولكن الحركه الثوريه في بوليفيا استطاعت ان تعيد تنظيم صفوفها معده جماهير الشعب للكفاح المسلح حتى اسقاط الحكم الفاشي وتحرير بوليفيا من السيطره والنهب الامبرياليين. وبالفعل استطاعت التنظيمات الثوريه ان تبدأ نضالها الثوري ضد الحكم الفاشي . ومن هذه التنظيمات : « جيش التحرير الوطني » و«حزب العمال الثوري » و «الحزب الشيوعي البوليفي» و «الحزب الشيوعي البوليفي الماركسي اللينيني» و «حركه اليسار الثوري» و «الحزب الاشتراكي» و « الحزب الثوري لليسار الوطني » ... الخ.

وفي النصف الثاني من كانون الثاني الماضي رفعت الزمره العسكريه اسعار ست اصناف من المواد الغذائيه بنسبه مئة بالمئه وهي الرز والسكر والخبز والقهوه والطحين والمعكرونه .

وقد كان هذا بمثابه النقطه التي افاضت الكيل، فتداعى العمال والفلاحون لعقد اجتماعات اعلنوا فيها الاضراب المفتوح ضد الزمرة العسكريه وحالة الغلاء الفاحشه التي تعم البلاد .

وفي ٢٥ كانون الثاني اصدر وزير الداخليه قرارا ينص على منع الاضرابات ومنع التوقف عن العمل . ولقد كان رد الفلاحين قويا جدا ، لكونهم المتضررين الرئيسيين من زيادة الاسعار . فنظموا اجتماعات كبيره في منطقه وادي كوشابامبا والقرى التابعه لها ، سلزبا وسان بينيتو وبولانا . وتعتبر مدينه كوشابامبا ثاني كبريات مدن بوليفيا .

وقد ضمت هذه الاجتماعات اكثر من عشرين الف شخص ، كان منهم في سان بينيتو وحدها حوالي التسعة الاف . وقرروا القيام بتظاهرات سلميه وسد جميع الطرقات المؤديه الى كوشابامبا. وفي محاوله من الزمره العسكريه لتطويق هذا الاضراب ، ارسلت وسيطا الى الفلاحين هو الجنرال بايا ، وتوصل مع الفلاحين الى اتفاق من ثلاث نقاط هي :

١ ـ على الحكومه ان تلغي قرارات رفع الاسعار .

٢ ـ واذا كان ذلك غير ممكن ، فيجب ان يستقيل الجنرال هوغو خوان بانزر ، رئيس الزمرة العسكريه ،

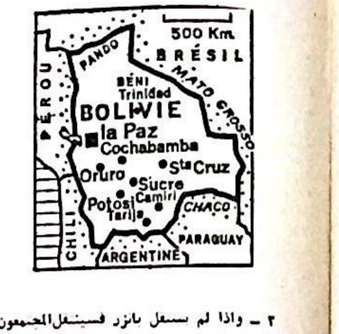

٣ ـ واذا لم يستقل بانزر فسينتقل المجتمعون الى تصعيد تحركهم بقطع انابيب المياه والكابلات البحريه .

وخلال ذلك بثت الحكومه نبأ بان الفلاحين قد حجزوا بايا كرهينه ، ولكن الجنرال بايا نفسه كذب علنا هذه الادعاءات . وفي ٣١ كانون الثاني قام قائد الطيران الجنرال ازولا ، يرافقه عربتان مجهزتان بالمدافع الرشاشه ومعها اربع شاحنات عسكريه محمله بالقوات الخاصه ، مع حمايه من الطيران الحربي بالعدم الى المنطقه.

وعند الحاجز قبل تولاتاب بدأ رشاش من عيار ٨،٥ ملم يحصد المتظاهرين العزل من السلاح.

وعلى مدخل قريه سانابا حيث التجمع الكبير للفلاحين ، وقعت المجزره الضخمه التي ذهب ضحيتها اكثر من مئه وخمسين قتيلا من الرجال والنساء والاطفال ؛ وقد وصفها احد المناضلين النقابيين القدماء بمجزرة يوم القدس حنا في مناجم المصدر التي وقعت في ٢٤ حزيران من عام ١٩٦٧ ، وذهب ضحيتها المئات من القتلى .

وما يزال الفلاحون يسيطرون على بعض الطرق المؤديه الى كوشابامبا ، الواقعه على بعد ١٧٠ ميلا شرق لاباز ، فيما زعم وزير الاعلام البوليفي بان قوات الجيش فتحت ثلاثه طرق كان الفلاحون قد اغلقوها ، وفيما ادعت الزمره العسكريه بانها استطاعت القضاء على الانتفاضة .

وذكرت مصادر الشرطه البوليفيه ان حمله اعتقالات واسعة تجري بين صفوف العناصر الوطنية في البلاد بتهمه التخطيط لقلب نظام الحكم . كما تم اعتقال اكثر من ثمانين شخصا داخل العاصمة لاسباب مختلفه . واعلنت الزمرة العسكريه حالة الطوارئ في جميع الاراضي البوليفيه وفرض نظام منع التجول في كوشابامبا.

وقد ازدادت العزله التي تعاني منها زمرة الجنرال بانزر حتى في داخل قوات الجيش ومنهم اعضاء في الحكومه العسكريه كالجنرال سانشيز قائد الجيش البري ، وادريزول قائد السلاح الجوي ، وبرنال رئيس الاركان العامه... الخ

واصبحت بوليفيا الان على ابواب انقلاب جديد، في محاولة من العسكريين لامتصاص نقمة الشعب وخوفا من تصاعد هذه الانتفاضه الى حد يطيح بكامل النظام العسكري الفاشي ■■

مع الثورة في كل مكان

ثوار موزامبيق يبيدون اكثر من ٣٠ جنديا ويسقطون ٢٢ طائره

قال بلاغ عسكري اصدرته جبهه تحرير موزامبيق انه في الفتره ما بين ايلول وتشرين الاول من العام الماضي قد قام الثوار بعده هجمات على القوات الاستعماريه البرتغاليه في مقاطعه تاتا ، مما ادى الى قتل اكثر من ٣٠ من قوات العدو وتدمير ما يزيد على ١٠ عربات عسكريه للعدو والاستيلاء على كميه كبيره من الاسلحه .

واضاف البلاغ انه في يوم ٢٦ تشرين الاول الماضي اسقط الثوار طائره استكشاف للعدو، فوق منطقه تكالايا .

وفي ٢١ و٢٢ كانون الاول الماضي وحتى منتصف كانون الثاني ، قام الثوار بهجمات مركزه على مخافر العدو في ماسامبا ومعسكر في سيولكا، فاسفرت هذه الهجمات عن مقتل ١٢ من قوات العدو .

وقال البلاغ ايضا ان الثوار نصبوا عده كمائن لدوريات العدو في كوبو وميانغولا وماسامبا ، فقتلوا حوالي ٢٠ من قوات العدو ودمروا ١٢ عربه مصفحه له .

وفي بلاغ عسكري اخر اعلن الثوار انهم في ٢٠ يناير الماضي اسقطوا في مقاطعه كابو دلغادو ٢١ طائره تابعه للقوات الاستعماريه البرتغاليه .

وجاء في البلاغ ، ان الثوار في ذلك اليوم هاجموا معسكر العدو ومطار موبدا حيث دمروا ٢١ طائره معاديه كانت جاثمه على الارض ، منها ٦ قاذفات من طراز هارفارد ، و ٣ طائرات من طراز فيات ج٩١ ، و ٣ طائرات من طراز دونير، و ٧ طائرات هليكوبتر من طراز لوسي، وقاذفتان من طراز هاربون .

واضاف البلاغ ان الثوار هاجموا ابتداء من ديسمبر حتى يناير الفائت ٩ مخافر عسكريه ومعسكرات اعتقال ، فدمروا ١١ عربة مصفحه للعدو وغنموا كميه كبيره من الاسلحه والمواد الحربيه الاخرى .

هجوم شامل لثوار الفليبين يسفر عن مقتل ١٠ آلاف شخص

قام الثوار الفيليبينيين بهجوم شامل على جزيره «جولو» في جنوب البلاد ، وقد نشبت معارك ضاريه بينهم وبين القوات الحكوميه اسفرت عن مقتل ١٠ الاف شخص . ذكرت ذلك بعض الانباء الوارده من العاصمه مانيلا .

اما وزير الدفاع في حكومه الفيليبين فقد نفى هذا النبأ ، لكنه قال ان ٢٠٠٠ شخص قتلوا في معارك بين القوات الحكوميه والثوار ـ واكثرهم من المسلمين ـ واعترف وزير الدفاع بمقتل ٢٦ جنديا حكوميا فقط . اما الباقون ـ حسب ادعائه ـ فهم من الثوار والمدنيين .

عمليات ناجحه لثوار اريتريا

اعلنت جبهه تحرير اريتريا ان ثوارها قتلوا وجرحوا ٥٠٠ جندي تابعين لسلطات الاحتلال الاثيوبيه خلال عمليات قامت بها في اريتريا في اوائل الشهر الماضي . وقالت الجبهه في بيانها ان قوات الجبهه صدت هجوما شنه ٧٠٠٠ جندي اثيوبي بين يومي ٢٤ ديسمبر و ٨ يناير الماضي .

قنبله في مقهى بمدينه بيساو

اعلنت السلطات البرتغاليه ان قنبله انفجرت في اواخر الشهر الماضي ، في احد مقاهي مدينه بيساو التي يسيطر عليها الاستعمار البرتغالي في جمهوريه غينيا ـ بيساو ، فقتل شخص واحد وجرح ٦٣ اخرون من المدنيين والعسكريين البرتغاليين . منهم ٦ اشخاص اصاباتهم خطره.

اعدام ١٥٠ مواطنا بجنوب افريقيا

افادت احصائيه من جنوب افريقيا ان نظام الحكم العنصري هناك اعدم ١٥٠ مواطنا افريقيا، ونقل ما يزيد عن ٩٠٠ الف مواطن الى معسكرات الاعتقال والسجون خلال الشهر الماضي .

اما في روديسيا فان النظام العنصري احرق مؤخرا قريه « موسنقاد » الواقعه على بعد ١٠٥ كلم شمال مدينه سالزبوري ، واعتقل سكانها واجبرهم على الاقامه في معسكرات الاعتقال ، وذلك بتهمه التستر على الثوار الافريقيين.

وقد قرر النظام العنصري انشاء « مناطق حصار » في شمال شرقي روديسيا ، حيث تقع مركز حركه التحرير الوطني .

عمليتا خطف لجيش الشعب الثوري بالارجنتين

اعلن « جيش الشعب الثوري » في الارجنتين انه قام بعمليتي خطف خلال ١٢ ساعه ، في الشهر الماضي ، مما جعل عدد الاسرى الذين يعتقلهم الثوار في « سجون الشعب » خمسه اشخاص.

وذكر بيان اصدرته هذه المنظمه ان ثوارها اختطفوا انتونيو فالوتسيا (٦٥ سنه) وهو مدير شركه للحوم ، بعدما اختطفوا ماريو رندوكو وهو من رجال الاسطول السابقين.

من أجل أن تتضامن البنادق والاغاني الثورية ضد التسويات الوطنية والطبقية..

ان نقف ضد مؤامرة التصفيه الخيانيه التي يروج لها في سوق الدعارة والعهر السياسيين ، اولئك الذين خانوا .. يعني ان نقف بالضرورة ضد كافة اشكال التسويات الوطنية ، وضد تجميد الصراعات الطبقية وتسييسها في أطر ناعمة وحريه على وجه هذا الكوكب الارضي كله .. ان التشيلي ما زالت تنزف دما ، وقيحا ، وعذاباً .. فالاحكام العرفية ما زالت نظلها حتى الان ، ومنذ اكثر من اربعة اشهر ـ دوريات جيش العساكر الفاشستيين تعبيء شوارع سانتياغو وكل مدن وضواحي تشيلي بحثا عن الثوريين .. الجوع اصبح اكثر قسوة وهو يفتح شروخا كبيرة على وجه التشيلي الباسلة ، والقتلى بازدياد مستمر ..

القتلى يزدادون كل يوم ، والآف السجناء ما زالوا دونما محاكمة ، يعذبون بطرق « عصرية !! » .. كل ذلك بفضل احدث منجزات التكنولوجيا في دوائر الاستخبارات المركزية الامريكية ..

انها الفجيعة !!

ولكن من بين جثث القتلى ، واجساد السجناء المكتظة على بعضها ، ومن خلال بيوت الفقراء الصفيحة وانينهم ثمة بنادق ترتفع بأيد صنعتها الشمس وصقلتها التجربة .. وهناك الاغاني ايضا ، كمائن تنصب للعدو ، واشتباكات دموية تحمل لغة النار التي ستبعث فرح التشيلي المجذر ، بتفجر قاطع وحاسم لسلطة العساكر الفاشيين ..

ان نقف ضد مؤامرة التسويات الوطنيه والطبقية في منطقتنا ، يعني ان نستمر بحمل السلاح ونغني قصائد الثورة والتحرير الكامل لارض فلسطين ، وبذلك نقف في خندق واحد مع الشعب التشيلي ، ومع الارض كلها .. ضد كافة اشكال النهب والتصفيات .. آه تشيلي ، وآه فلسطين .. وآه ايتها الارض .. لم يعد امامنا سوى ان نشن صراعاً دمويا مع الاعداء لكي تتحدث عن الحرية ـ ولكي يبقى جرحنا صوتنا أقوى من الموت واعلى من جبال المشنقه .

هي لغة النار ، فالمجد لها ، والمجد لك .. والمجد للاغاني التي تشعل الثورة ..

المجد للشعراء والكتاب والفنانين التشيليين الذين استشهدوا وهم يقاومون سلطة العساكر الفاشيين..

القرقعة

اليـاس المـاس محمـد

مهداه الى مدينة سانتياغو
التي تحترق على اصابع العالم

ترفعه ..
يا صوت المسح المحوه
بين ساعات الاغتصاب
فوق بيوت الاطفال الرمليه
على قارعة الطريق ..
ولكن
في عام ١٩٧١ منحتني الف حر
لفقراء الارض
فيا اطفالنا لا تحرقوا الوصية ..

لساعات طوال حاده منعشه تلك الرصاصه اللعينة من مواصلة السير ولو بخطوات بطيئة .. ساعات امتزج فيها الوقت بقوة عنيفة مع لحظات تحديد موقف .. انزوى جانبا متكئا على مقدمه كتفه الايمن جوار الحائط ذي الزيتونات الصخريه تحت شرفة واطئة هابطا بجثته الثقيلة الى الاسفل ممزقا بذلك سكون هذه الزاويه المظلمة ، اسند على مؤخرة بندقيته ليضع عجيزته بوضع مربع .. ضم بندقيته الى صدره لاما حولها زراعه اليمنى .. احتضان غريب .. تناقل بنظراته الى ذراعه الايسر وجدها مشلولة بلا حراك تماما شعر لاول مره انه فقد نصف حياته على قارعه الطريق بشكل اخر . كانت تمنحه هذه الارهاصات شدة حزن ساخنه . لزوجة الدم بين اصابعه المزينة اججت في داخله هذه الاحساسات الحديه .. ثلاث رصاصات ، صحيفة قديمة التاريخ داخل جيب بنطاله الخلفي ، وبندقيه حصل عليها مؤخرا في الليلة الماضية ، وثمة جرح عميق يقطر دما من اعلى كتفه الايسر متحولا الى سائل دهني اثر امتزاجه بالزيت .. وقيمة زرقاء تخللها بصمات مشوهه لاصابع دهنية ، وبقع مبعثرة من الزيت وبقايا من رائحة عربة القطار .. لحظها ابتسم عند مغادرته القطار نازلا الى شوارع المدينة المحترقة ، ربما يعود ليكمل المسير الى المحطة التالية .. الجثث المنقوعة بالدماء الحمراء مسالة اعتيادية في هذه الايام .. جنود السلطة وضعت منها اشارات خاصة للتفتيش في نهايات الطرقات المتعرجة .. وبقايا الدخان المتصبة تمنعه من الرؤية لبضع امتار .. كانت اشبه بكتل مغايرة الاشكال من السماوات الصغيرة فوق البيوتات العتيقة اذ عانت الظلمة صعوبة بالغة في احتراق شوارع المدينة لولا بياض الدخان المتراكم على شرفات البيوت الملاصقة في هذا الحي العمالي كما صبغت المدينة بهذه السمة الغريبة .. ثمة بقايا بيوت محترقة يتصاعد منها نيران واطئة الشدة ممتزجة بكثافة الدخان الرهيبة . حتى انها فقدت احتواتها الناري واستثنائيتها . يسمع من هنا وهناك اصوات تكسر الاخشاب المحترقة وتناثر بقايا الرماد من على السطوح الواطئة .. وثلاثون جثة محصورة بين الرصيف الثاني خلل الارضية البشرية والممتدة الى اسفل الشرفة الحجرية سقطت باوضاع متشابهة ومختلفة ، اثنان منها كانا متلاصقين . واجراس جاحظة العيون مفتوحة الافواه تعكس استمرارية خاصة لاستغراق هذه اللحظات .. كانت تود ان تقول شيء ما .. تصرخ .. تصرخ من عمق الموت .. واطفال ، سقط احدهم ممسكا بلعبة الدراجة الخشبية التي كانت تعبأ اصواتها المتطقة . العجلة الخلفية الفسحة الدائرة تكسرت اسلاكها زاحفة نحو الخارج ، اعوجاج بسيط الى الداخل يظهر على مقبض الدراجة ، وجثة اخرى افرزت اهتمامات متفائلة خاصة ، كانت لصبي الحي « بائع

الجرائد » صوتا كان يشق تلك الليالي الهادئة بقرارات جديده للسلطه اشعبية .. صحف المساء .. واخبار اخرى من المنظمات الواجهية الشعبية . في اخر مرة وعد سكان الحي بزيادة الصحف المخصصة له . واخرى لامراة تظهر اسفل بوزها وفي اعلى الرقبه بالضبط فجوة لحمية حمراء جافة تعكس بشاعة مخيفة اثر رصاصة صوبت لها من سيارة مدرعة . ورؤوس اخرى التصقت بعلاقه غريبه مع ارضية الشارع البشري ، كما لو انها قطعة ترابية رمادية اللون فيها . لم يعد يذكر بقية الجثث .. وضع قبعته الزرقاء المزيته على الجرح ، ابتسم كعادته قائلا بلغة الصمت « احيانا يمكن الاستفادة من القبعات لضماد الجروح وكواقية للراس .. اوه .. او منديلا محترما لبعض الشيء » .. يا للغرابة .. ليلان . وعلى الجدران الملاصقة للظهره رسوم لاطفال الحي ، خطوط لخيول هائجة واشكال دائرية تنتهي محيطاتها بنتوءات بارزة . وازهار بنفسجية اللون واخرى حمراء اللون ، وحروف غير منسقه الكتابه .. ليلتان .. وربما سيبقى ليلة ثالثة او رابعة . المهم انه سيبقى .. ثلاث رصاصات .. هكذا عرف نفسه منذ ولادته في احدى الزوايا الفقيرة من هذا الحي .. يومها قالت له جدته سيبقى وسخا كعادتك .. اوه . رفع شفته العليا المتيبسة الى الاعلى مكتفيا بابتسامة وجدها ذات لذة خاصة فاستمر بها . زوجته ايضا كانت تشكوه في كل مرة من قذارة ملابسه ، وهنا تحت هذه الشرفة .. لم تزل تلك البقع الزيتية وتلك المساحات الرمادية من دهان العطارات المخصصه للشحن ، هذه المرة اختلطت بسائل احمر ثقيل الكثافه يقال عنه اسما اعتياديا هذه الايام .. الدم . لن نشكوه هذه المرة !! هي نفس المسالة ايضا . انه يومه .. عانت هذا الشعور المتبادل قبل قرابة زمنية مقطعة .

ـ سالشعر وكانك تالنا مني في كل مرة .. كل مرة ..

انهى هذا السكون النسبي من لحظات يومياتها الاعتيادية عاضا شفتها العليا بامتصاص شبق .. وجد ترابطا خاصا بنهايات احداثه السابقة بان انهى هذه المسالة بجس جرحه بمقدمة لسانه المرتجف .. تحسس بوجود زهرة انسه في جيب بدلته العليا . اخرجها . وجدها شبه ذابلة ، انها هديتها الاعتيادية .. لا بد انها تنظره على دكة الباب كالعادة . او بين الاعمدة الخشبية لسياج السطح مدلية راسها .. قبل الرحلة الاخيرة اوصته بزهرة حمراء .. لقد كابد تعبا لابدا في ايجاد زهرة حمراء .. ادخل بدايتها الخضراء في فوهة اذني البندقية .. ربما ستكون اشارة خاصة لمعرفة جثته بين هذه الاكوام البشرية .. آه .. كم يكون الموت ارخص عملية شراء نامية في هذه الديمومة الرائعة .. ثلاث رصاصات .. وصحيفة غير منتظمة الانطواء .. اعاد النظر الى ذراعه الايسر المتدلية فوق فخذه الممدود الى الامام ككتلة لحمية جامدة ، اصابع منفصلة صفراء تتداخل بينها خطوط حمراء سائلة ، ود لو تجف هذه الخطوط لبعض الشيء .. لكنها لم تزل في سيلانها غاصة بين الياف قبعته . اراد تحريك اصابعه بحركة ارادية قاسية بضمها داخل راحة يده . لم تعد تمنحه شيء ما . كتلة لحمية جامدة ، ميتة .. ثلاث رصاصات .. وصحيفة قديمة الاصدار ست صفحات .. اخرجها من جيب بنطاله الخلفي ، طواها على شكل مستقيم ورقي لافا بين طياتها القسم العلوي من ذراعه الايسر ، لم تفده المسالة ايضا . انهى نظراته هذه الى بداية المنعطف المظلم والمؤدي الى مجمع رجال الدين .. كانت خالية من الجثث تماما ، فقط سور من الاسلاك الشائكة باشكال متداخلة محكمة الربط تمتد بين طرفي جدار المنعطف وضعت بعناية خائفة ، وبضعة اكياس رملية تشكل جدارا متصاعدا سميكا خلف تلك الاسلاك ذات النهايات المدببة .. بصق على مقربة منه . رفع راسه الى الاعلى .. الى تلك السطوح الخشبية المتساقطة فوق ارضية الشارع .. الى الدخان المتصاعد .. الى الظلمة .. الى تلك الرسوم العفوية لاطفال الحي .. الى مقدمة بندقيته الحديدية .. الى تلك الزهرة الحمراء المدلاة من فتحتي اذني الفوهة .. انهى هذه التاملات بالتفاتة عفوية الى جهة اليمين « عادة ياتون من هنا » .. كانت هناك جثة اخرى على مبعدة مترين ، بالضبط تحت رسوم الخيول الهائجة المرسومة على الجدران .. كانها تنظر شيئا منها .. وقد امتدت فتحتي عيون الجثة نحو الجدار ، كانت جثة « القراد » ذا الاقراط الذهبية والبنطال الملون ، عصابته لم تزل تحيط براسه بقوة . وقميصه الاصفر هي الاخرى مفتوحة الازرار مكتفية بربط نهايات اسفل القميص ، وشعيرات راسه الخارجة من بين عصابته بشكل غير رتيب ، واصابع تنتهي رؤوسها نحو داخل طبل ذات حلقات نحاسية دائرية . كل شيء كالعادة . يبدو هذا الى حد ما . انتبه لاقراطها الذهبية ، لم يجدها في اذنيه . وكذلك القرد ، نعم القرد كثيرا ما كان يشاكس المتفرجين بسرقة علب السكائر او رفع المناديل من اعلى الجاكتات الانيقة . القرد ، واقراط القراد الذهبية المخفية . ابتسم مرة اخرى ، انها لعبة جديدة . ربما لوضعية جثة القراد المرمية على ظهرها ، كانه يقلد احدى حركات القرد . او ربما لاختفاء الاقراط ، مرة علقتها في ارنبة انفها الصغير متباهية بها .. ها .. ها .. ها .. ها « سكوت مفاجيء لم يكن كسكون اعتيادي » .. قر .. قر .. قعة .. الى اليمين .. الى اليسار .. قرقعة .. ها .. ها .. ها .. كانت الاصوات تشتد قرقعتها كلما تقترب من جهة اليمين .. احذية جلدية سوداء ثلاث رصاصات ، وجريرة منقوعة بالدم .. ثلاث رصاصات .. قرقعة .. انها تكملة للعبة القرد .. اكتفى بان وضع مؤخرة بندقيته على صدره مصوبا فوهتها ذات الزهرة المتوحشة نحو اليمين ■■

لنشارك في حملة الدفاع عن الفنانين في أميركا اللاتينية الذين يتعرضون للقمع في ظل الأنظمة العسكرية القائمة ومن بينهم الفنانين التشيليين "مارتشللو رومو" و "غيلارمو كان"

● هناك حملة للدفاع عن فنانين في امريكا اللاتينية ، يتعرضون للقمع الوحشي في ظل الانظمة العسكرية القائمة . وكانت قد شنت في سنة ١٩٧٢ حملة مماثلة للدفاع عن المخرج اسيماتي « ولتر اشوغار » الذي اعتقل بصورة غير شرعية وتعرض للتعذيب في سجون ارغواي . اما الحملة اليوم فهي للاحتجاج على اعتقال وتعذيب المخرجين السينمائيين « جوليا وكارلوس العارز » في كولمبيا اللذين سيمثلان امام المحكمة العسكرية قريبا ، وقد اتسعت الحملة لتشمل التنديد والاحتجاج على عمليات القمع ضد العمال والفنانين والمثقفين في التشيلي في ظل الزمرة العسكرية الحاكمة .

فمنذ ١١ ايلول بعد الانقلاب العسكري الفاشستي الذي اطاح بحكومة الوحدة الشعبية وابادة اكثر من خمسة عشر الف مناضل تشيلي ، وزج في السجون مواطنون تشيليون واجانب حيث تعرضوا للتعذيب وللتصفية الجسدية وهي وقائع اكدتها تقارير صحفية دولية اثارت احتجاج الراي العالمي .

ان المعلومات التالية عن اعتقال وتعذيب وربما اعدام الممثل التقدمي « مرشللو رومو » والمخرج السينمائي « غيلارمو كان » اما المعلومات التالية فقد وردت من مصادر موثوقة من داخل التشيلي ..

لقد اعتقلت الزمرة العسكرية في التشيلي وعذبت اثنين من ابرز العاملين في الحقل السينمائي والمسرحي والتلفزيوني في التشيلي ، هما « مارتشللو رومو » الممثل المعروف « وغيلارمو كان » المخرج السينمائي والمنظم البارز للسينما التشيلية الجديد .

● رومو : يبلغ الثانية والثلاثين من العمر وهو من ابرز والمع الممثلين السينمائيين والمسرحيين في امريكا اللاتينية ، وقد لعب ادوارا عديد في افلام تشيلية واجنبية من امثال « ال شكاك دي ناهويلتورو » « ابن اوى ناهويلتورو » اخرجه « ميغال لتن » و « اصوات مع بنادق » اخراج هلفيو سوتو .. وفيلم « الصلاة لا تكفي » اخراج والتري كان يعرض قبل فترة قصيرة في الدوفرانسيا متحف الفن الحديث في مدينة نيويورك عملا ضمن برنامج اسبوع النقاد السينمائيين .

كما لعب دورا مهما في الفيلم الفرنسي « الشموس المئة لجزيرة باك » اخراج بيار طاست .. وعمل الممثل رومو كان يحوز على اعجاب وتقدير النقاد والجمهور في امريكا اللاتينية وفي الخارج ، ومنذ اعتقاله في الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٧٣ ومصيره غير معروف في قاعدة « بوين » العسكرية في سنتياغو ورغم انهم لم يوجهوا له اية تهمة الا ان تقارير من مصادر مطلعة تؤكد ان رومو يتعرض لتعذيب على يد الجلادين وان حياته في خطر .

● « المخرج غيلارمو كان » يبلغ من العمر ٢٧ ـ متزوج واب لطفلين وهو من ابرز المخرجين في السينما التشيلية الجديدة . فقد اخرج عدة افلام وثائقية ، وكان ناشطا في تنظيم وتعزيز حركة تطوير صناعة السينما في التشيلي .. في اوروبا وللولايات المتحدة ينظرون الى الى اعماله باهتمام كبير .

من افلامه « من اجل استعادة ارضنا » وهو فيلم عن هنود المابتش . وفيلم كازا اوميردا .. البيت او الوسخ يدور حول الظروف المعيشية البائسة في الاحياء الفقيرة في التشيلي .. وفيلم « لن يوقفونا » ويدور حول النضالات الفلاحية في جنوب التشيلي . لقد اعتقل كان في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني وهو الان في قاعدة « بوين » العسكرية في سنتياغو ولم توجه له اية تهمة . وهناك خوف على حياته ايضا ..

وهناك حملة اعلامية تدعو كافة الفنانين والادباء والقوى السياسية والمهنية للمساهمة بهذه الحملة لاطلاق سراح رومو وكان وكافة المعتقلين السياسيين في التشيلي والتعبير عن التضامن الفعلي مع القوى الثورية في التشيلي ضد الطغمة الفاشية الحاكمة .

آخر قصيدة للمؤلف والمغني الشعبي التشيلي فكتور جارا .. كبلوه ، ظل يغني .. قطعوا يديه ، وظل يغني .. زرعوا فيه رصاصة ، فظلت تنبت براعم المقاومة

دائما ، دائما ، الفاشيون يخشون الصوت مكبوتا كان ، هافا ، صراخا ، او اغنيه .. دائما ، دائما يفصلون الصمت ، وعندما لا ينفع الارهاب والتعذيب ، ينزعون في الصوت رصاصه . صمت المقابر اكثر ضمانه لبقائهم هم احياء ، او هكذا يعتقدون ..

هكذا هم في التشيلي ، الام الثكلى ، كما هم دائما حيث بنوا السلطه على هرم من اجساد المناضلين المقاومين ..

هناك في التشيلي كان احدهم يغني للشعب ، وهذا امر خطر .. الاغنيه تمضي في العمق ، حيث لا يطالها سيف القمع ، وتردد وتشيع خارج قدره الرقيب . لقد كان هذا يغني للشعب ، وعاش اغنيه قاتل من اجل الشعب ..

كبلوه ، ظل يغني .. قطعوا يديه ، لم ينحن ..

ظل يغني خلف الاسلاك الشائكه ، يشجع الرفيق العائد من قبو التعذيب ، والرفيق المقاد بدوره الى قبو الجلادين ، فاختاروا له صمت المقابر ، اطلقوا شحنات حقدهم على الشعب المقاوم رصاصات في جسده ، في الاغنية التي يخافون .

انه فكتور جارا ابرز مؤلف ومغني شعبي في تشيلي ، وكانت اخر قصيدة كتبها وغناها في الملعب الوطني في العاصمة ، الذي حوله الفاشيون معتقلا بعدما غصت سجونهم بالوطنيين والمناضلين الثوريين الذين « تجراوا » على الاستقلال والتبعية والقهر ..

يوم الانقلاب العسكري ضد حكومة الوحدة الشعبية كان من المفروض ان يحيي فكتور جارا امسية غنائية في جامعة سانتياغو التقنية . وقد قاتل جارا مع العديد من الطلاب ضد الجنود هناك ، وحيث قاتل المئات واعتقل العديد ممن بقي منهم احياء .. وكان فكتور جارا بين المعتقلين انذاك ..

وخلال الايام الاولى المنيفة على الانقلاب الفاشي ، خلال قتال الشوارع والملاحقات والاعتقالات والاعدامات الجماعية ، كانت تتسرب المعلومات عن بطولة جارا وشجاعته في مقاومة جنود الفاشية .

احد الشهود العيان في « الستاديوم » مع جارا ـ كما نقلت صحيفة « لوموند » الفرنسية ـ قال : برغم الضرب ، كانت معنويات المعتقلين عالية ، كنا نشجع بعضنا البعض . وفي احدى اللحظات بدا جارا يغني ، ومن ثم رحنا كلنا نرافقه الغناء بصوت واحد . تضايق الجنود ، وعندما فقط تعرفوا على فكتور ، فظلوا يضربونه حتى فقد وعيه ، ومنذ ذلك الوقت راح يتعرض للضرب والتعذيب بصورة متواصله ..

فيما بعد قرر الضباط المسؤولون عن السجناء قطع يدي جارا ..

مدوا يديه على قطعه خشبيه ، ومن ثم راح الجلادون يضربونها حتى رسغيه .. الى ان لم يبق شيئا منهما سوى لباسا من الدم .

وفي يوم السبت في الخامس عشر من ايلول الماضي صدرت الاوامر للسجناء بالتجمع والانتظام صفوفا . وحوالي الساعه الخامسه مساء ، دخل بعض المدنيين بقيادة مجموعة من الضباط ، الى « الستاديوم ـ الملعب » نادوا على جارا الى خارج الصف حيث كان يقف ، وجروه بعيدا الى ناحيه من الملعب حيث افرغوا رصاصات رشاشاتهم في جسده وجسد رفيق اخر له .. وظل يغني وسيبقى غناءه عميقا يجري في ذاكرة الارض الى انجبته لتحرك على اصوات القنابل والرشاشات ..

وهذه الاغنية ـ اغنيه الثوره المسلحه ضد الفاشيه ستصعد بغناء جارا الى ابعد الرحاب واشدها انسانيه .

وفيما يلي ترجمه لنص القصيده الاخيره التي كتبها فكتور جارا في داخل الملعب ـ المعتقل :

نحن خمسة آلاف ،
هنا ، في هذه الزاوية الصغيره
من المدينة ...
كم نحن .. في كل مدن العالم ؟
الكل ، كلنا ، عيوننا محدقة في الموت
كم هو مخيف وجه الفاشية !!
الدم بالنسبة لهم هو ميدالية ،
واشلاء المجازر بادرة بطوليه ..

تريدون اغنية !!؟
لا استطيع ان اغني جيداً عندما
يجب ان اغني من الخوف ..
عندما اموت من الخوف
عندما اجد نفسي في هذه اللحظات
التي لا نهاية لها
عندما يصبح الصمت والصراخ
هما اصداء اغنيتي !!

الترقب الحذر الذي ساد بغداد ليلة ١١ آذار ينفرج :

الجماهير الكردية تعبر عن قبولها لقانون الحكم الذاتي

بالنسبة لمن زار القطر العراقي في الفترة الاخيرة ، لا بد ان لاحظ تمركز احاديث الناس — كل الناس من مسؤولين وغير مسؤولين — على جملة امور هي وفق شدة الاهتمام بها ، على الترتيب التالي :

١ — الورشة الانمائية التي تشمل العراق كله ، منطلقة من مفهوم معين للثروة البترولية عبر عنه الرئيس احمد حسن البكر بقوله : ان هذه الثروة ليست ملكا لجيل واحد ، بل هي ملك لكل الاجيال ، ومن الواجب ان نقوم بتوظيفها بحيث تتوزع فائدتها على كل الاجيال .

فالثروة النفطية ذات عمر منظور ، ولا يجوز لاي حكم ان يبددها دون النظر الى ما هو ابعد من ذلك العمر المنظور . ومن هنا كانت الورشة العراقيه الحالية لتوظيف عائدات النفط في بناء اسس نهضة اقتصادية مبرمجه ، بشكل يتيح لكل الاجيال القادمه ان تشارك في قطف ثمار هذه الثروة .

والحديث عن هذه الورشه حديث عام وشامل .. عشرات ومئات المشاريع والبرامج الانمائية في كل وزارة او دائرة

ومن الامور الظاهرة جدا .. ان تلتقي في الطائرة وفي الفنادق واينما ذهبت بعشرات الوفود والمبعوثين ورجال الاعمال الاجانب الذين تجتذبهم هذه الورشه .. من اليابان والهند ، كما من جميع البلدان الاشتراكيه والاوروبية .

ويطول الحديث جدا .. ويتشعب لدى الدخول في عالم الارقام والتفاصيل .

٢ — هذا الحديث عن الورشة العراقية الذي يتصل بك اينما كنت في انحاء العراق .. يتداخل معه حديث اخر .. حديث عما يدور من اجل اجهاض هذه العملية ، ليس كعملية محصورة في العراق ، بل ايضا بما لها من نتائج مباشرة وغير مباشرة على صعيد الوضع في المنطقة كلها ..

خاصة وان التصدي لمسالة الاقتصاد والتنميه من قبل العراق ، لا يقل عن التصدي لمسالة النهوض الوطني التقدمي العربي ، وما يواجهه هذا النهوض من تآمر امبريالي صهيوني رجعي ، محموم بشكل لم يسبق له مثيل ..

نعم .. انك تشهد على الساحة العراقية جذوة الصراع بين قوى المستقبل العراقي والعربي من جهة وبين قوى الرجعيه الدوليه والعربية والعراقية من جهة اخرى ..

ويمتد هذا الصراع على كل الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والفنية .

٣ — في تفاصيل هذه الاحاديث ، نتواجه مع :

ا — التصدي لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية ودورها في مجمل النضال التحرري العربي .. واعادة بسط النفوذ الاستعماري المطلق على المنطقة .. وفي تفاصيل هذا التصدي تاتي مسالة اقامة التنسيق الجدي والفعال بين مختلف قوى وفصائل واحزاب الثورة العربية الرافضة للتسوية التصفوية وترجمة ذلك كله الى عمل مبرمج وفعال على طريق التصدي للهجة واحباطها ، والصمود بالنضال الوطني التقدمي على اتساع الساحة العربية الى مستوى ارقى .

ب — التصدي للاعتداءات الرجعية الايرانية المرتبطة اشد الارتباط بالهجمة الامبريالية الصهيونيه الرجعية وحركتها التصفوية المسلطة حاليا على القضية الفلسطينية .

ج — هذا التصدي له عدة جوانب :

اولا : السير على طريق تحقيق مزيد من الانجازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الداخل ، بما يزيد من وحدة القوى الوطنية والتقدمية ، وتراص الجماهير في الدفاع عن وطنها ومصالحها .

ثانيا : دعم الدور الوطني والقومي للجيش العراقي ، ومهماته المتعددة ، في الدفاع عن حدود القطر وترابه الوطني ضد الهجمات الرجعية الايرانية المدعومة بكل الترسانة العسكرية الاميركية .. وفي التطلع نحو المشاركة القومية في الكفاح من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة والمغتصبة وعلى راسها فلسطين ، خاصة بعد ان اتيح للجيش العراقي خلال حرب تشرين فرصة تلك المشاركة العملية بشكل جدي وفعال — رغم ضيق تلك الفرصة واختصارها المشؤوم بقرارات وقف اطلاق النار — (وقد تطور الجيش العراقي خلال السنوات الاخرة تطورا كبيرا جدا ، ان كان من حيث السلاح والتدريب ام من حيث العدد والمستويات التقنية المتقدمة).

ثالثا : بدعم حركة المقاومة الفلسطينية وجميع قوى الثورة العربية .. وشد اواصر التحالف الستراتيجي مع المعسكر الاشتراكي وجميع قوى التحرر والتقدم في العالم .

هذه الاحاديث الشاملة .. احتدمت وتكثفت وتقلصت ثم ارتطمت ببعضها البعض في الاسبوع الثاني من اذار الحالي :

وصلنا بغداد صباح العاشر من اذار .. كانت هذه الاحاديث الشاملة ما تزال تشكل الطابع العام لكل لقاء ، ايا كان نوعه ، فحيوية هذه الورشة الاقتصادية والاجتماعيه والسياسية ممتده الى كل مكان وظاهرة في كل مكان ..

لكن شيئا اخر مختلفا تماما ، اخذ يتسرب الى هذه الاحاديث ويخالط ما في طياتها من فرح .. هذا الشيء المختلف هو ترقب الحادي عشر من اذار وما يمكن ان يحمل من مضاعفات ، قد تدخل في سياق هذا الفرح فتنميه ، او تعترض طريقه بخيوط حادة من الحزن والدم .. الحادي عشر من اذار حيث ستكون قد انقضت اربع سنوات على بيان اذار بصدد تحقيق الحكم الذاتي في منطقة كردستان ..

قانون الحكم الذاتي اقر وسيعلن .. لم يعد ممكنا ان يعيقه اي عائق .. اشبع بالدرس والمناقشة من قبل كل من مجلس قيادة الثورة والحزب والجبهة ..

تخلف الحزب الديمقراطي الكردستاني عن الانضمام الى ركب الجبهة الوطنية والقومية بثر المخاوف المشروعة لدى المواطنين :

— يشكل فجوة في بنيان الجبهة .. اي في تراص القوى الوطنية والتقدمية على طريق مواجهة المرحلة وخطورانها ..

— بثر شعورا بان مواقع اليمين في هذا الحزب لم تهضم بعد خطورات المرحلة وضروراتها ، ولم توازن بين بعض مصالحها الذاتية ، وبين المصالح الموضوعية لشعب منطقة كردستان بشكل خاص ولمجموع شعب العراق بشكل عام .

— قد ينجم عن ذلك الا توافق على قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان .. وان يقودها عدم الموافقة هذا الى مواقف وممارسات تضر بوحدة القوى الوطنية والقومية التقدمية.. وتضعه من جهتها في وجه الاخطار والمؤامرات المحيطة ..

— قد تعبد النزف الانساني والحضاري الى جسد الوطن العراقي، بكل ما يؤثر ذلك على ورشة التنمية والبناء ، بالقدر الذي يؤثر فيه على طاقات التصدي للهجة الامبريالية والصهيونية والرجعية التي يواجهها شعبنا من المحيط الى الخليج .

هذا الشيء المختلف الذي اخذ يخالط احاديث الفرح ، كانت تدعمه بعض الوقائع .. التي منها غياب وزراء وقادة الحزب الديمقراطي الكردستاني عن بغداد مع ما يثيره ذلك البعد من اشاعات تخلق المزيد من المخاوف ..

وجاء المساء .. مساء الحادي عشر من اذار ، واجتمع لقاء الشخصيات الوطنية والقومية التقدمية (بعد ان كان قد تاجل لدوم واحد)، ثم وقف الرئيس احمد حسن البكر ليذيع على الامة قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان العراق .. ويضع حدا لكل الشائعات والمخاوف التي اثيرت خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية ..

... مضى الليل كله ، والناس فرحون بالقانون الجديد .. لم ينشغلوا بدراسته وتمحيص مواده ، فهم قد اشبعوه درسا قبل الان ، يوم طرح كمشروع قانون .. لكن فرحهم الليلي هذا كان مشوبا بالترقب .. بانتظار النهار لاستكشاف ردود الفعل ..

وطلع النهار .. الثلاثاء ١٢ اذار ١٩٧٤ :

— الخبر الاول هو تجاهل صحيفة التآخي الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني ، للقانون المعلن في الليلة الماضية ..

— والخبر الثاني ، هو ما نشرته الصحيفة نفسها في صفحتها الاولى حول قرار من الحزب الديمقراطي الكردستاني بوقف اصدار جريدته اعتبارا من اليوم ، وذلك ((بسبب الظروف السياسية الراهنه)).

هذان الخبران اثارا الكثير من المخاوف لدى الناس .. فقد ظهرا وكانهما اعلان من المواقع المسيطرة في الحزب الديمقراطي الكردستاني عن رفض قانون الحكم الذاتي والشروع في اتخاذ موقف الصدام ...

وحبس الناس انفاسهم .. واشتدت حملة بث الاشاعات ..

في هذه اللحظات من تكاثف الامور ، واستقطاب الحديث ، تكاد يبدو ان لا مخرج غير الصدام ..

الا ان هذا المظهر الخارجي كان يتزاح مع الدقائق .. لتتبدى بعض جوانب الحقيقة :

— فصمت الحزب الكردستاني ، لم ينجل عن موقف الاستعداد للصدام ، بقدر ما تكشف عن الازمة التي يعانيها الحزب في مواجهة ذلك القانون .

— بوادر هذه الحقيقة هي :

اولا : برقية التاييد التي تلقاها الرئيس البكر ومجلس قيادة الثوره ، من بعض قادة الحزب الكردستاني: عزيز عقراوي، هاشم عقراوي واسماعيل ملا عزيز .. والتي نشرتها صحيفة الثورة .

ثانيا : برقية تاييد من الملا عثمان البرزاني ابن شقيق الملا مصطفى، والذي يعتبر من اعلى المراجع الدينية والاجتماعية لدى الشعب الكردي ..

ثالثا : برقية من الملا عبيد الله البرزاني ، الابن الاكبر للملا مصطفى ..

رابعا : يضاف الى ذلك ، ما حملته الانباء خلال النهار من مناطق الشمال .. حيث اخذت الناس تعبر بالكثير من مظاهر الفرح عن ترحيبها بقانون الحكم الذاتي ، على عكس كل الاحتمالات التي كانت تمليها حالة الترقب التي سيطرت في اجواء بغداد طوال الامس .

من هنا اخذت تتوضح ابعاد الحقيقة فقانون الحكم الذاتي لم يؤد الى تفجير صراع بين السلطة والاكراد ، بل على العكس وضع الاسس القانونية والنفسية لمزيد من الوحدة الوطنية .

على الصعيد الشعبي ..

في حين ان موقف بعض المواقع في الحزب الديمقراطي الكردستاني ، قد قادت الحزب الى مواجهة ازمة داخلية حادة .. بين قوى ترى المصالح الموضوعية للجماهير الكردية والعربية وتستجيب لها .. وبين قوى تتجاوز تلك المصالح في سبيل الحفاظ على بعض المصالح الذاتية الضيقة .

والى ان ينجلي هذا الصراع الايديولوجي والتنظيمي والسياسي داخل قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني ، ستظل الروايات المفرضة كثيرة التداول في الاوساط الاعلامية العربية والاجنبية حول هذا الموضوع ..

لكن الحقائق ، مثل قانون الحكم الذاتي المستجيب لمصالح الشعب العراقي باكراده وعربه، ستعرف كيف تشق طريقها .. مهما كانت المعوقات . ■

بغداد
من عدنان بدر

الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
ملحق خاص
السبت ١٦ اذار — العدد ٢٤٤ — السنة الخامسة — الثمن ٢٥ قرشا
AL HADAF — SAT. 16-3-1974 — No. 244 — VOL. : 5

الحدود الآمنة كما تفهمها إسرائيل

نقدم « الهدف » في هذا الملحق وثيقة اسرائيليه تشرح مفهوم اسرائيل للحدود الامنه . فرغم ان قرار مجلس الامن قد نص على اعطاء اسرائيل حدودا امنه ومضمونه الا انه لم يحدد بالضبط هذه الحدود . ولا شك ان مفاوضات جنيف القائمه على اساس قرار ٢٤٢ ستناول هذا البند . و « الهدف » مساهمه منها في شرح الابعاد الخطيره لقرار ٢٤٢ ولمؤتمر جنيف تضع بين ايدي المواطنين نص الوثيقه وتعلق عليها كي تفضح مؤامرات التصفيه ومسيره الاستسلام.

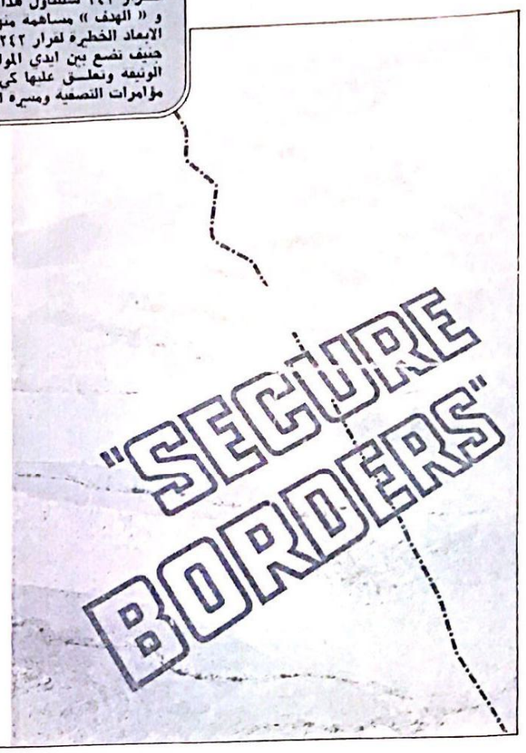

THE MEANING OF "SECURE BORDERS"

Published by Israelis Reply, P. O. B. 16045, Tel Aviv.
Produced by The United Company • Design by M. Kellner

وثيقة حول المفهوم الإسرائيلي "للحدود الآمنة"

ركزت اسرائيل دعايتها السياسية عقب حرب ١٩٦٧ على موضوع الاصرار على المطالبه « بحدود امنه » . وبررت ذلك امام الرأي العام العالمي احتلالها للاراضي بحجه انها توفر عمقا جغرافيا استراتيجيا لازما لامن البلاد . وقد صدر مؤخرا في تل ابيب كتيبا بعنوان « معنى الحدود الامنه » شرح فيه اسرائيل مفهومها للتسويه السلميه للصراع العربي — الاسرائيلي .

تطلب اسرائيل في هذا الكتيب «حدودا امنه «كشرط للسلام وكحق قومي لا يمكن نكرانه ويعترف به القانون الدولي. وبررت اسرائيل طلبها هذا بالقول"ليس من العسير بالطبع ان نقدر ما كان قد حدث لو ان القوات المصريه هاجمت بشكل مفاجيء خطوط الهدنه التي كانت تحد فلسطين المنتدبه . ولو انها تمكنت من التقدم مسافه ٢٠ كيلومترا انطلاقا من قطاع غزه الى الشمال لكانت قد تمكنت من احتلال عسقلان . ولو انها هاجمت قدما : من الجنوب لتمكنت من احتلال ايلات واقامه رابط بري مع الاردن .

والوضع الذي كان قد نشأ عند الجبهه السوريه ما كان ابدا ليقل خطوره . فقد تغلغل الجيش السوري الى مسافه ٢٠ كيلومترا وهذا من شأنه ان يقطع منطقة الجليل (اقل من ١٥ كيلومترا عرضا) كما من شأنه ان يتيح للجيش السوري احتلال طبريه وكريات شمونه مما يجعل بالامكان تقدم هذا الجيش نحو وادي جزريل ليشكل خطرا حقيقيا على الناصرة وحيفا . لكنه بالرغم من ذلك فقد اجبرت حرب تشرين الاول ١٩٧٣ اسرائيل على اعادة بحث مختلف عناصر واركان الاستراتيجية العسكرية العامه التي اصطلح على تسميتها بنظريه الامن الاسرائيلية. فقد كانت حدود وقف اطلاق النار بعد ٥ حزيران ١٩٦٧ « الحدود الامنه المثاليه » وقامت نظرية الحدود الامنه تلك على الاسس التاليه :

١ — هذه الحدود تحول دون محاوله العرب مهاجمه اسرائيل . وبدونها سوف يهاجمنا العرب مرة كل عدد سنوات هايولام هزه ١٥ — ١٠ — ٧٣).

٢ — هذه الحدود بعيدة عن المراكز الاستيطانية الكبرى في اسرائيل وهي بذلك تضمن عمقا استراتيجيا .

٣ — هذه الحدود تعطي اسرائيل اوراقا افضل للمساومه عند الجلوس الى مائدة المفاوضات .

وتعزيزا لنظرية « الحدود الامنه المثاليه»صرفت اسرائيل الاموال الباهظة على اقامه خط بارليف على القناة . والجدار الالكتروني على ضفه الاردن . والمواقع الحصينه على جبل الشيخ والجولان . وبالرغم من ان هذه الحدود قد افسحت لاسرائيل المجال خلال الفتره الممتده بين ٥ حزيران ١٩٦٧ وتشرين ١٩٧٣ ، لهضم الاراضي ولمزيد من الاستيطان . الا انها بالتالي احدثت نقاشا واسعا اشترك فيه معظم الاطراف السياسيه الصهيونيه ودار هذا النقاش حول جدوى هذه الحدود . واعتبر قسم من المعلقين الصهاينه ان التاريخ باسره يظهر ان الامن او عدم الامن لا يتعلق بالحدود الامنه ، او غير الامنه . الطبيعيه او الاصطناعية . المحصنة او المكشوفة . وانما بدوافع العدو » (نشره م.د. ص١٢٦)، وقال دانيال بلوح في مقاله « هدف السلام لا يزال قائما » الذي

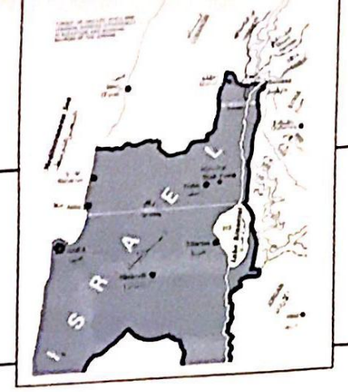

ملحق خاص

اقتسام المياه والسيطرة على منابعها واعتبار الضفة والأردن مدخلا للتعامل الاقتصادي والاجتماعي مع البلاد العربية

للقوات الهجوميه المصريه بشكل تهديدا لاسرائيل ، وهذا العامل قبل اية عوامل اخرى كان هو السبب في التصعيد الذي ادى الى حرب الايام السته . ذلك لانه تشكل خطرا لا يمكن لاسرائيل ان تعايش معه ، وهذا الخطر هو حشد قوات هائله دون اي حاجز طبيعي يفصلها عن اسرائيل التي لا تبعد عن مناطقها العمرانيه سوى عشرات الكيلومترات . ومن وجهه النظر الاسرائيليه لا يمكن السماح باستمرار هذا الوضع .

تقع مصر غربي قناه السويس حيث سكانها وادارتها ومراكزها للعسكريه والاقتصاديه وان اية تسويه يجب ان تضمن امتناع مصر عن اقامه اية منشآت او معسكرات او مطارات شرقي القناه تكون من الممكن استخدامها كقاعده هجوميه ضد اسرائيل . بل بالعكس ، ان الرقابه الفعاله الوحيده التي من شأنها ان تحذر في الوقت المناسب من حشود الثواب او تنقل الطائرات او الصواريخ باتجاه اسرائيل يمكن ان يقوم في مراكز رقابه رادار الكترونيه تقام في مناطق مهمه في سيناء .

□ ثالثا : تحييد قطاع غزه عسكريا .

تنطبق نفس هذه الاعتبارات على قطاع غزه . فبقاء قطاع غزه في ايدي المصريين معناه عبور القوات المصريه قناه السويس وصحراء سيناء لتصبح في مكان لا يبعد كثيرا عن المراكز الرئيسيه في اسرائيل ، وبدون الدخول في مناقشات سياسيه تتعلق في مستقبل القطاع من الواضح ان عوده التواجد المصري الى غزه امر لا يمكن السماح به .

□ رابعا : حريه العبور في خليج العقبة.

ان حريه العبور عبر خليج العقبه من والى البحر الاحمر ذو اهميه اقتصادية كبرى لاسرائيل . ان هذا الوضع هو الذي اغرى مصر مرارا بسد الطريق في وجه الملاحه الاسرائيليه مما يشكل ضربه قاسيه للاقتصاد الاسرائيلي . ان الجزء الجنوبي من صحراء سيناء (شرم الشيخ) لا يشكل اية اهميه اقتصاديه لمصر . وليس من قبيل الصدفه ان ظلت هذه المنطقه مهمله طوال الاف السنين ان اية تسويه للصراع يجب ان تضمن بان مصر لن تستخدم ابدا هذه المضائق في محاوله تحقيق انتصار سريع وسهل على اسرائيل . يجب عدم ترك اي ظروف تعود مصر الى التفكير بان بامكانها ان تسد المضائق دون ان تخاطر بالدخول في الحرب. لقد تنح عن قرار الرئيس جمال عبد الناصر سد المضائق في ٢٣ ايار ١٩٦٧ ، تنح عن اقتناعه بان اسرائيل لن ترد بخوض الحرب، وكان عبد الناصر قد عمل بحسابه بان ميزان القوى قد مال لصالحه بما فيه الكفايه لضمان نصر مصري هذا اذا كان الامر سيؤدي الى الحرب . ان الضمانه الوحيده ضد مثل هذه الاغراءات في المستقبل هي استمرار اسرائيل في السيطرة على المنطقه .

□ خامسا : تفادي خطر قطع صحراء النقب عن اسرائيل .

ان منطقه النقب الاسرائيليه التي هي عباره عن مثلث ذي قاعده يبلغ عرضها ٥ اميال في ايلات اغرى دائما مخططي العسكريه العربيه بقطع النقب مما يؤدي الى فصل ايلات والنقب الجنوبي عن شمالي اسرائيل ونحن نعلم من الوثائق التي وقعت بين ايدي الاسرائيليين ومن المعلومات التي حصلنا عليها من اسرى الحرب بعد حرب الايام السته ، نعرف بان هذا كان هدف الحمله العسكريه المصريه عام ١٩٦٧ .

ان الحدود الامنه لاسرائيل يجب ان تتيح حلا لهذه المشكله تكون مكملة لمشكله المرور في خليج العقبه .

الأردن

حتى عام ١٩٦٧ كان الاردن البلد الوحيد الذي له اطول حدود مع اسرائيل واكبر عدد من نقاط التداخل معها . وبالاضافه الى مشكلات الحدود والتجارة واللاجئين نجد ان القرب الجغرافي بين البلدين —يعلي الطابع الخاص للاحتكاك بين الدولتين والاقتصادين .

عندما يحل السلام سيكون على اسرائيل والاردن ان تقيما برنامجا للعلاقات بينهما في شتى المجالات من اجل اعداد انظمه مكمله للتجارة والنقل والمواصلات .

ولكن ضمن الوضع الحالي لدى اسرائيل على الاقل ثلاثه اعتبارات هي التي ستحدد عمليه رسمها للحدود الامنه . ولهذه المساله الافضليه على اية مشكلات اخرى .

● اولا : منع عمليه ادخال قوات عسكريه معاديه غربي نهر الاردن .

ان اي خبير عسكري يعترف بسهولة بهشاشه دوله يتمركز سكانها واقتصادها على طول قطاع من الارض لا يزيد عرضه عن تسعه اميال،خاصه حين تكون قوات عسكريه معاديه محتشده على طول حدود هذا القطاع ، وعلى طول جبل يتيح لهذه القوات المعاديه ميزات طبوغرافيه وتكتيكيه ، وبهشاشه دولة تقع عاصمتها وبرلمانها تماما عند خط الحدود ، اي على مرمى اي سلاح خفيف او مدفع مورتر يكمن عند خط النار .

■ ثانيا : ضمان فعال ضد النشاطات الارهابيه

في الوقت الذي ثمه فيه مجال للنقاش حول ماعليه الضمانات الدوليه ضد الاعمال المعاديه التي تقوم بها الجيوش النظاميه ، ليس ثمه اي شك في ان هذه الضمانات تكون عاجزه كليا : عن الحيلوله دون قيام نشاطات ارهابيه . وبصدد هذه المساله لا يمكن لاسرائيل ان تثق باي نظام رصد او باية قوه طوارىء اجنبيه مهما كانت هذه القوه . ان اسرائيل لا يمكنها ان تستند الى اية ضمانات او وعود تقدمها اية دوله عربيه منورطه في هذا الصراع .

صحيح ان مشكله النشاطات الارهابيه قائمه عند كل الخطوط الحدوديه ، ولكن بسبب كثافه سكان منطقتي البهوديه والسامره وبسبب قرب هاتين المنطقتين للمراكز السكانية الاسرائيليه ، تشكل هذه المساله خطرا اساسيا على قدره اسرائيل على التمتع بحياه طبيعيه .

ان اية تسويه لا تشمل حلا فعالا لهذه المشكله لا يمكن لها ان تكون مقبوله لاسرائيل .

■ ثالثا : حريه وصول الاسرائيليين الى الضفه الغربيه .

هناك مشكله اضافيه تتعلق بحق الاسرائيليين في الوصول الى كافه مناطق الضفه الغربيه . ان الخلفيه العاطفيه والتاريخيه للثقافه الاسرائيليه تجعل من المستحيل عليها القبول بحل قد يمنع المواطنين الاسرائيليين من التواجد في الخليل او اريحا او نابلس .

هذا الحق ، يجب ان تضمنه تسوية اساسيه او تضمنه على الاقل ، خلال فتره انتقاليه فيما يعتاد الجانبان على التعايش بينهما ، قوات اسرائيليه ترابط في المنطقه .

سوريا

خلال خمسه وعشرين عاما من السيطرة السوريه العسكريه على مرتفعات الجولان ظلت حياه المزارعين الاسرائيليين بالقرب من هذه الحدود غير محتمله . لقد وقعت حوادث لا يمكن حصرها . ولقد تنامت هذه الحوادث في ضراوتها وكلفت اسرائيل ضحايا كثيره وخسائر كبيره في الممتلكات كما انها ادت الى نتائج دوليه هامه . ونجد الان انه بالامكان تلخيص مساله الحدود الامنه مع سوريا في ثلاثه اعتبارات .

● اولا : منع الجيش السوري من السيطرة على « اصبع » الجليل .

ان اية تسويه قد تتيح لسورية امكانيه قصف القرى الاسرائيليه في شمالي « اصبع » الجليل امر لا يمكن القبول به .ليست هنالك في الشرق الاوسط اية دوله تعيش في جو اللااستقرار السياسي الذي تعيش به سوريه ، وما من جيش اخر في الشرق الاوسط اشتهر بوحشيته وبعدائه التوسعيه كالجيش السوري . استطرادا من هنا لا بد لاسرائيل من ان تحافظ على سيطرتها العسكريه على الجولان . ان مساله الانذار الالكتروني مهمه عند الحدود السوريه اكثر بكثير مما هي مهمه عند الحدود المصريه . فالمسافه القصيره التي تفصل دمشق عن الحدود من جهه ، وقرب هذه الحدود النسبي من المناطق الحيويه في اسرائيل من جهه اخرى يفرضان استخدام مناطق مسيطر عليها لضمان افضل انذار لاسرائيل ضد اضراب اية طائره .

● ثانيا : حماية منابع نهر الاردن

ان خطر تحويل الاردن المعتبر اهم مصدر ماء لاسرائيل يعتبر مساله حياه او موت بالنسبه اليها هو اخطر بكثير من مساله اقفال خليج العقبه . لذا لا يمكن لاسرائيل ان تفكر باعاده خلق الشروط التي كانت تتيح لسوريه في الماضي ان تبدا بتحويل هذا النهر . لذا على اسرائيل ، ومن اجل ازاله اية امكانيه لسوريه تمكنها من تحويل منابع الاردن ، ان تبقي على رقابتها العسكريه على هذه المنابع .

● ثالثا : خط عند النقاط المتداخله .

ان مساله اقامه حدود خاليه عند النقاط المتداخله تنطبق على كل الحدود في المستقبل ، ومع هذا نجد ان هذه المساله تطرح بالنسبه الى الحدود الاسرائيليه — السوريه انطلاقا من تجارب الماضي مساله ذات اهميه كبيره .

لبنان

تعتبر حدود اسرائيل الشماليه ذات وضع خاص . فرغم ان لا احد بامكانه الزعم بان للحدود الراهنه طابع الحدود الامنه الا ان لهذه الحدود طبيعه مختلفة للغايه . فهي حدود سبق لها ان قبلت من الجانبين طوال عشرات السنين . والجانب اللبناني من هذه الحدود لم يسبق له ان استخدم لشن هجمات نظاميه تهدد دفاعات اسرائيل ، رغم ان بعض العمليات الارهابيه انطلقت من هناك . وهناك عوامل اخرى منها ان الحدود اللبنانيه هي ما لدى اسرائيل من حدود تشبه الحدود العاديه التي يمكن ان تقوم بين دولتين متجاورتين . واذا كانت الحدود اللبنانيه مسفره فان هذا مرتكز الى حد كبير على القبول المتبادل من الجانبين ببقاء عدم العداء بينهما. من هذه النقطه نجد ان العلاقات اللبنانيه الاسرائيليه متقدمه نحو السلام اكثر مما هي العلاقات بين اسرائيل واي من الدول العربيه الاخرى » ■■ .

فك الارتباط كما حدث مع مصر بالمفهوم الاسرائيلي

ان الشروط الاسرائيليه لمعنى « الحدود الآمنه » مع مصر تصر على التحشدات العسكريه للقوات الهجوميه المصريه ، وتحييد قطاع غزه عسكريا ورفض التواجد العسكري فيه . وتحريه الملاحه في خليج العقبه والمضائق . ان جميع هذه المطالب قد حققها اتفاقيه فك الارتباط مع مصر التي نجح كيسنجر بواسطتها في عزل امكانيه اي احتمال للحرب . وبالتالي اصبحت المنطقه المحرره بين القوات المصريه والاسرائيليه قادره على امتصاص اي هجوم مصري . ناهيك بتخفيض القوات المصريه على الضفه الشرقيه للقناه . والاستعداد لاعادة فتحها للملاحه . وترميم مدن القناه . وعدم تعهد اسرائيل بانسحاب اخر . واكتفاء مصر بتصريح روبيني عن الاستعداد للاستمرار في المفاوضات لتنفيذ القرار ٢٤٢ ،وبقاء حقول النفط في سيناء تحت السيطره الاسرائيليه .

وتاتي الاخبار من داخل الاراضي المحتله لتؤكد النبأ الذي نشرته «الهدف» منذ فتره والمتعلق باقامة خط تحصينات جديد في منطقة الممرات . فقد ذكرت صحيفة هارتس في ٢٥ — ٢ — ٧٤ « تعاقدت وزاره الدفاع الاسرائيليه في الفتره الاخيرة على اعمال ومواد بناء لخط التحصينات الجديد الذي يعرف بخط الممرات ، بما يساوي ١٢٠ مليون دولار، ويحتمل ان تصل المقاولات الى مبالغ اكبر كثيرا ، ولمقتضيات السرعه اعطيت العطاءات لعده شركات بالاضافه الى سلاح الهندسه في الجيش » .

بعد اتفاقية فك الارتباط مع مصر اصبح المفهوم الاسرائيلي لمضمون التسوية اكثر قدرة على الحسم في المفاوضات اللاحقة ، وذلك لغياب الامكانية الفعلية العربيةللتهديد بالحرب او بالعودةالفعلية للقتال، او لامكانية تصعيد نضال المقاومة. في حين ان اسرائيل لا تزال تحتل الاراضي العربيه وهذا مما يتيح لها احتمالات اكبر للتحكم بالوضع .

اما مفهوم التسويه الاسرائيليه بالنسبه للاردن . فاهم ما فيه انه يعتبر الضفة للاردن مدخلا للتعاون الاقتصادي العربيه والاردن والبلاد العربيه . بالاضافة والاجتماعي مع البلاد العربيه . بالاضافة الى رفض اسرائيل للتواجد العسكري في الضفه العربيه . والى عدم قبولها بوعود او ضمانات دوليه ضد «النشاطات الارهابيه القائمه عند المناطق الحدوديه» كما ان من شروط التسويه القادمة « ان تتيح للاسرائيليين التواجد في اريحا او الخليل او نابلس وذلك بسبب الخلفية العاطفيه والتاريخيةللثقافه الاسرائيليه» .

وقد افادت الانباء عن عقد عدة اجتماعات بين مسؤولين اردنيين واسرائيليين بعد اتفاق فك الارتباط مع مصر ، وذلك للشروع في فك ارتباط القوات على الجبهه الاردنية . وقالت "نيويورك تايمز" ان الملك حسين اقترح ان تنسحب اسرائيل من مواقعها العسكرية على طول نهر الاردن ، مسافة ٥ الى عشرة اميال ، الى الجانب الغربي من النهر ، وذلك كخطوة لتسوية النزاع مع اسرائيل ، وقد قدمت تفاصيل المشروع مرفقة بخريطة مفصلة اثناء لقاء كيسنجر وحسين في العقبة في ١٩ كانون الثاني الماضي .

ان اتفاق فك الارتباط مع الاردن لن يتم بالسهولة التي جرى فيها توقيع اتفاق فك الارتباط مع مصر وذلك لتداخل موضوع المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير على هذه الجبهة ، والنزاع مع الملك حسين حول مصير الاراضي الفلسطينية بعد الانسحاب الاسرائيلي . من هنا ظهور دعاة هواة الحديث عن سلطه وطنيه فلسطينيه على الاراضي التي تنسحب منها اسرائيل . وبعيدا عن الدخول في مناقشات حول مصير الضفةوالقطاع، فان ميزان القوى الحالي في المنطقة خاصة بعد اقصاء مصر عن الصراع والتحولات اليمينية داخلها ، ان ميزان القوى الحالي الذي سيتم الانسحاب الاسرائيلي على ضوءه (اذا تم الانسحاب الاسرائيلي !)، نقول ان اسرائيل في حال انسحابها ، فانها ستنسحب لاطراف مواصفات في التخطيط الاسرائيلي والتي هي في النهايه :

— التنازل عن الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني .

— جهة لا يمكنها مواصلة النضال لتهديد امن اسرائيل .

— جهه ملزمة بصيغة معينة بالعلاقات اللاحقه مع الكيان الصهيوني .

ومما لا شك فيه ان مصر ، واسرائيل والولايات المتحدة تريد ان تتحلى المقاومة بهذه المواصفات وذلك لدخولها كجزء ضروري في الصفقه وفي حال « عدم طاعه » المقاومة فان الطرف الاخر — الملك حسين — جاهز ليحل مكان المقاومة والحقيقة ان موقف اللاموقف الذي تتخذه منظمه التحرير الفلسطينية ، والذي يعني في نهاية الامر القبول بما يجري من تسويات سياسية تضمن قبول اسرائيل كجزء لا يتجزأ من المنطقة الامر الذي لم تحصل عليه اسرائيل خلال الفترة بين عامي ١٩٤٨ — ١٩٧٣ ، وخفوت مطالبة الاردن بالضفة الغربية واعترافه بمنظمه التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في مؤتمر لاهور الاسلامي . وما حدث من ضغوطات على النظام من داخل الجيش الاردني ، تؤكد على الاتجاه الاميركي لاغراء المقاومة او قسم منها بتحويله على جزء من التراب الفلسطيني في الضفه والقطاع .

اما بالنسبة الى سورية ، فبالاضافة الى الموقف الاسرائيلي الرسمي المعلن من مسالة البقاء في هضبة الجولان ، يطرح مفهوم التسوية الاسرائيلي موضوعا رئيسيا هو اقتسام المياه والسيطرة على منابعها اذ يعتبر « ان خطر تحويل مياه نهر الاردن يعتبر مسالة حياة او موت بالنسبة لاسرائيل ، لذا فعلى اسرائيل ان تبقي رقابتها على هذه المنابع من اجل ازالة اية امكانية لسورية تمكنها من تحويل منابع الاردن ». وهذا يعني ان بقاء اسرائيل في المرتفعات السوريه امر لا يمكن مناقشته من وجهة النظر الاسرائيليه .

ويختتم كتيب « معنى الحدود الامنة» بالحديث عن حدود اسرائيل الشمالية مع لبنان فيصفها بانها « تعتبر ذات وضع خاص» وتعترف اسرائيل بانهذه الحدود ليست « الحدود الامنه » المطلوبة ولكن الوضع مع لبنان مختلف للغاية«والعلاقات اللبنانيه الاسرائيلية متقدمة نحو السلام اكثر مما هي العلاقات بين اسرائيل واي من الدول العربيه الاخرى ».

وتنشر فيما يلي الترجمه الحرفيه لشروط التسوية الاسرائيلية كما وردت في كتيب « معنى الحدود الامنة » الصادر في تل ابيب .

الحاجة الى حدود آمنة

اذا كان لحرب ١٩٧٣ ان تكون اخر حروب اسرائيل فمنالضروري اولا التاكد من ان التسويات التي ستتبعها ستكون على اكبر قدر ممكن من الاستقرار . وفي هذا السبيل من المهم تصفيه كافة المشكلات التي يمكن استباقها . واحدى اهم هذه المشكلات هي مشكلة الحدود غير الامنة ، وتحديد هذه الحدود امر سهل للغايه :

● اولا : الحدود غير الامنه هي تلك التي تغري دائما بشن هجمة عسكرية سريعه وسهله . والاغراء قد يكمن في القيام بهجمه عسكريه ساحقه من شانها ان تضع نهايه لاسرائيل بتدميرها تدميرا كاملا او ان تكون في انجاز جزئي لكنه يحمل مدلولا استراتيجيا وسياسيا ونفسيا ضخما . واغلاق مضائق تيران يقدم لنا نموذجا واضحا لمثل هذا الانجاز الجزئي. ان الحدود الامنه من شانها ان تمنع هذا الخطر عن اسرائيل هي المستقبل وان تمنع مصر والبلدان العربية الاخرى من محاوله فرضه على اسرائيل .
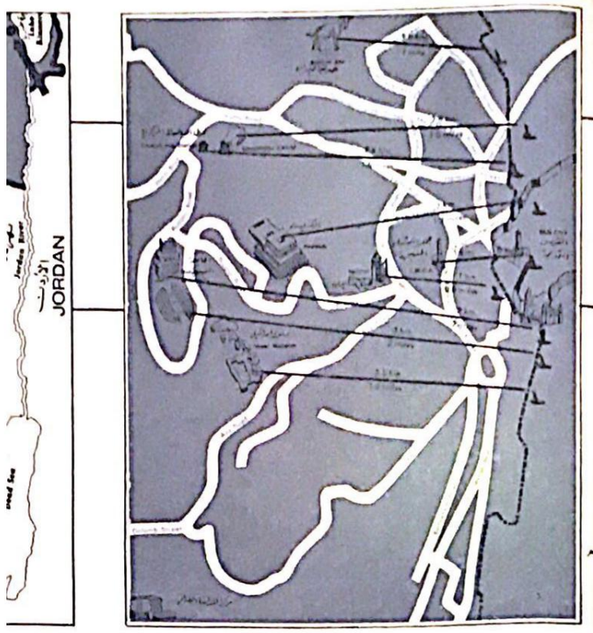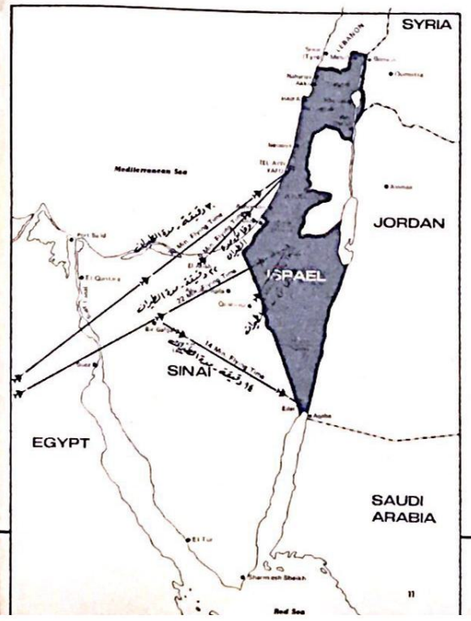
● ثانيا : الحدود غير الامنه هي تلك التي تظل على طولها نقاط خلاف غير